

د. محمد مذبوحی

المجاز

مباحثه و شواهد



دار کونوز للإنتاج والنشر والتوزيع

www.kkonouz.com



المجاز

مباحثه و شواهد

د. محمد مذبوحی

السنة الجامعية 2012 ـ 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

" إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ "

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى شمعة العطف و الحنان، إلى من هو
بعد الله تعالى سبب وجودي، إلى الوالدين الكريمين، أبقاهما
الله لي ذخرا، و نفغي بهما في الدنيا و الآخرة.

كما أهديه إلى الزوجة الطيبة الصابرة، و إلى كل من مدَّ
لي يد المساعدة و جبل العون في مسيرتي العلمية،
و لو بابتسامة تشجيع.

مقدمة

بسم الله الذي نزل القرآن للتعبد والإعجاز، و خاطب العرب بالحقيقة و المجاز،
و الصلاة و السلام على خير من سعى في الأرض و جاز، و على آله الأبرار
خير من استُجيز فأجاز.

أما بعد فالجواز في اللغة العربية بحر لا يُسبر غوره، و فضاء لا يُدرك حده، منه
نشأت لآلح التعبير و التصوير، و عنه صدرت درر التمثيل و التخيل،
فلو سقط من الكلام جف نبعه، و لو زال من التعبير سقط حسنه،
و لم يزل الأدباء يتحلّون بغرره، و العلماء ينقبون عن درره، حتى كان كما قال
الشاعر:

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا * قَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

و افتتانا برياض المجاز الأنيقة و حداثة الناضرة سعى هذا الكتاب إلى جمع
شئات المباحث المجازية، و توشيحها بالشواهد القرآنية و الشعرية، تيسيرا
على الباحث و تمتيعا للقارئ.

و إن كان من فضل لصاحب هذا الكتاب - والفضل كله لله تعالى - فهو الجمع
و الترتيب، و الاختصار و التبويب.

و لما كان الغرض من هذا المؤلف عرض القواعد البلاغية و الأحكام البيانية كان
المعتمد في إنجازه كتب البلاغة العقلية، لما فيها من ضبط و تقعيد، و تحديد
و ترتيب، فكان حضور كتابات عبد القاهر الجرجاني و الزمخشري و السكاكي
و القزويني و التفازاني و الشريف الجرجاني و المحوي و الصبان حضورا بارزا،
و اعتمد أيضا على كتب الأصول ككتب الرازي و السبكي و الزركشي و غيرها،
كما استند في عرض الشواهد القرآنية في كثير من المواطن إلى كتاب عبد العزيز
ابن عبد السلام في المجاز الذي وجدناه موسوعة في الشواهد المجازية القرآنية.

و أخيرا أرجو من الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب القارئ المتطلع لمعرفة المجاز
و قضاياه في البلاغة العربية، فمن وقف على خطأ فليقومه بالتصويب،
و من صادف خلافا فليتداركه بالتسديد، و من حقّق بغيته من العلم منه
فليشكر الله المنان الحميد، و الله المعين، و هو المرجو لكل توفيق.

د. محمد مذبوحى

تلمسان في : 2012/07/18

الفصل الأول

المجاز مفهومه و متعلقاته

1. الحقيقة وأقسامها :

1.1. تعريف الحقيقة :

كلمة "الحقيقة" مأخوذة من حقَّ الشيء إذا وجب وثبت، فهي فعيلة بمعنى فاعل؛ أي الثابتة الواجبة، والتاء فيها للتأنيث¹.

أو هي مأخوذة من حققت الشيء إذا أثبتته، فهي بوزن فعيلة بمعنى مفعول؛ أي المُثبتة، والتاء فيها لنقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية² و الحقيقة اصطلاحاً قسماً؛ حقيقة عقلية و حقيقة لغوية.

1.1.1. الحقيقة العقلية :

هي إسناد الفعل أو ما في معناه³ إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر.⁴ نحو قولنا: "خلق الله تعالى الخلق"، و قولنا "دخل زيد" إذا كان زيد هو الداخل حقيقة، وتنقسم الحقيقة العقلية بالنظر إلى مطابقتها للواقع واعتقاد المتكلم أو عدم ذلك إلى أربعة أقسام :

أ - ماوافق الواقع والاعتقاد معا نحو قول المؤمن : "أنزل الله الغيث"، لأن المنزل للغيث حقيقة هو الله تعالى و ذلك هو اعتقاد المؤمن.

ب - ماوافق الواقع وخالف الاعتقاد؛ نحو قول الملحد مخفياً حاله عن السامع المؤمن: "الله يميت الخلق"، لأن اعتقاد الملحدين حقيقة هو أن الدهر هو

¹ لأن "فعيلاً" إذا كان بمعنى فاعل و لم يجر على موصوف تلحقه تاء التأنيث إن أُريد به مؤنث نحو : كريم و كريمة .
² لأن "فعيلاً" إذا كان بمعنى مفعول و لم يجر على موصوف لا تلحقه تاء التأنيث، فإن لحقته التاء فهي لإخراج اللفظ من الوصفية إلى الاسمية نحو: النطيحة و الأكلة، ينظر: لسان العرب مادة (ح. ق. ق.)، و المفتاح 469، و الإيضاح 154، و الرسالة البيانية 46، و نهاية الإيجاز 78، و البحر المحيط للزركشي 153، 152/02، و شروح التلخيص 08/04.
³ وكشف الأسرار للبرزوي 62/01

⁴ المراد بمعنى الفعل هنا المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل و الظرف.
⁴ ينظر: الإيضاح 21، و نهاية الإيجاز 81، و شروح التلخيص 225/01 - 227، وقد عرّفها الجرجاني بأنها كل "جملة وضعتها على أن الحكم المُتأخذ بها على ما هو عليه في العقل، و واقع موقعه منه، فهي حقيقة، و لن تكون كذلك حتى تتعزى من التأول، ولا فصل بين أن تكون مصيباً فيما أدت بها من الحكم أو مخطئاً وصادقاً أو غير صادق" أسرار البلاغة 389

المميت، كما ورد على لسانهم في القرآن الكريم : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾⁵.

ج - ماوافق الاعتقاد وخالف الواقع نحو قول المعتقد بتأثير النجوم في الأحداث : "أمطرنا نوء الثريا". لأن فاعل إنزال المطر حقيقة هو الله تعالى، أمّا الثريا فهي نجوم اقترن ظهورها في السماء بنزول المطر و ليست سببا في نزوله.
د - ماخالفها معا نحو الأقوال الكاذبة.

2.1.1 - تعريف الحقيقة اللغوية :

الحقيقة اللغوية : هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب،⁶ فكلمة "أسد"، إذا أُطلقت وأريد بها السبع المعروف هي حقيقة لغوية، لأنها وُضعت في الأصل لهذا المعنى، وإذا أُطلقت وأريد بها الرجل الشجاع فإنها مجاز لغوي.

و بالنظر إلى اصطلاح التخاطب تنقسم الحقيقة اللغوية إلى ثلاثة أقسام؛ حقيقة لغوية و حقيقة عرفية و حقيقة شرعية.

2.1 - أقسام الحقيقة اللغوية :

بالنظر إلى اصطلاح التخاطب تنقسم الحقيقة اللغوية إلى ثلاثة أقسام؛ الحقيقة اللغوية و الحقيقة العرفية و الحقيقة الشرعية.⁷

1.2.1 - الحقيقة اللغوية :

هي كل لفظ استُعمل في معناه الذي وُضع له في الأصل لدى الجماعة اللغوية العامة، و يندرج في هذا القسم ألفاظ اللغة المستعملة بدلالاتها الوضعية نحو كلمة "الأسد" مرادًا بها السبع المعروف، أو كلمة "القمر" مرادًا بها الكوكب المعروف.

⁵ سورة الجاثية: الآية 24

⁶ ينظر: أسرار البلاغة 359، 360، و نهاية الإيجاز 81، و الإيضاح 152، و الرسالة البيانية 47

⁷ ينظر: المفتاح 468

2.2.1 - الحقيقة العرفية :

هي كل كلمة استُعملت في معنى جديد حدّته لها جماعة لغوية ما، ويُرَاعَى في المعنى الجديد علاقته بوجه ما بالمعنى الأصلي للكلمة. مثال ذلك لفظ "السكون"، فهو عند النحويين يدل على عدم وجود الحركة على الحرف، و يدل في اللغة على انعدام حركة الشيء.

و تنقسم الحقائق العرفية إلى قسمين :

1.2.2.1 - الحقيقة العرفية العامة :

إذا لم يكن المتصرف في دلالة الكلمة جماعة خاصة من أهل العلوم أو أصحاب الحرف أو أهل الفنون أو غيرهم من الجماعات الخاصة، فالكلمة المتغيرة الدلالة تُعتبر من باب الحقائق العرفية العامة. مثال ذلك؛ كلمة "الدابة"؛ فهي تدل في أصل وضعها اللغوي على كل ما يدب (يسعى) على الأرض، ثم خُصِّصَتْ دلالتها في الاستعمال العرفي فصارت تُطلق على الحمار دون ما سواه من الدواب.⁸

2.2.2.1 - الحقيقة العرفية الخاصة :

هي الكلمة التي تصرّفت في دلالتها جماعة خاصة من أهل العلوم أو الحرف أو الفنون أو غيرهم، و يُدرج في هذا القسم كل المصطلحات العلمية و الفنية و الحرفية. كمصطلحات الرفع، و النصب، و الجر، و الفاعل، و الظرف... و غير ذلك من المصطلحات النحوية.⁹

3.2.1 - الحقيقة الشرعية¹⁰ :

هي الكلمة التي كانت في الجاهلية تُستعمل في معاني معينة ثم لما جاء الإسلام استُعملت في معاني جديدة لها ارتباط بمعانيها اللغوية الأصلية. و المتصرف

⁸ ينظر: الإيضاح 153، 154، و البحر المحیط للزركشي 156/02، 157

⁹ ينظر: الإيضاح 154

¹⁰ ينظر: البحر المحیط للزركشي 167/02، و الإيهاج في شرح المنهاج 276/01، و شرح مختصر المنتهى الأصولي

في دلالة الكلمة هنا هو الشارع لا الجماعة اللغوية كما هو الشأن بالنسبة للحقائق العرفية.

مثال ذلك كلمة "الصلاة" التي كانت في الجاهلية تطلق على الدعاء ثم صارت في الإسلام اسماً للعبادة المعروفة،
و الحقائق الشرعية قسمان :

1.3.2.1 - الحقيقة الدينية :

هي الكلمة المتعلقة بالاعتقاد أو الطاعة لأمر الله تعالى، نحو كلمات "الإيمان"، و "الكفر"، و "الفسق"، و "النفاق".

و هذا القسم أثبتته المعتزلة و خالفهم فيه الأشاعرة، و جعلوها مدرجة في الحقائق الشرعية. بينما يرى المعتزلة أن هذه الاسماء نقلها الشرع من دلالاتها اللغوية الأصلية إلى دلالات جديدة.

فلفظ "الإيمان" مثلاً يدل في أصل وضعه اللغوي على مجرد التصديق، لكن الشرع جعله اسماً لمن صدر منه التصديق بالقلب و الإقرار باللسان و احتساب الكبائر.

و بناء عليه فإن الفاسق لا يسمى عند المعتزلة مؤمناً و لا كافراً بل هو في منزلة بين المنزلتين، لأنه أخلّ بركن من أركان الإيمان الثلاثة و هو ركن العمل،
و معروف أن الجدل بشأن دلالة لفظ "الإيمان" في مجلس الحسن البصري كان مبدأً ظهور مذهب الاعتزال. و كان لذلك النقاش ارتباط بما ظهر قبل من فتن و اقتتال بين المسلمين في خلافة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.¹¹

¹¹ ذكر أنه بينما كان الحسن البصري، رضى الله عنه، في مجلسه بمسجد البصرة يلقن العلم، و يلقي المواعظ، جاءه رجل و بادره بسؤال عن مرتكب الكبيرة؛ مؤمن هو أم كافر؟ مذكراً إياه بأقوال الخوارج و المرجئة في ذلك، و قبل أن يجيب الحسن بشيء، انبرى أحد تلاميذه، وهو واصل بن عطاء، قائلاً: "أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، و لا كافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين؛ لا مؤمن و لا كافر." ثم قام و اعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: "اعتزل عنا واصل، فسئى هو و أصحابه معتزلة."¹¹
الشهر ستاني، الملل و النحل 48/01، و ينظر: الشريف المرتضى: غرر الفوائد و درر القلائد 165/01 - 167 و الفهرست 201، و القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال و طبقات المعتزلة 165، 166.

2.3.2.1. الحقيقة الشرعية :

هي عند المعتزلة الألفاظ المتعلقة بالعبادة نحو: "الصلاة"، و "الزكاة" و "الصوم" و "الحج" و "التيمم" و "الوضوء". بيد أن الأشاعرة رفضوا هذا التقسيم واعتبروا الجميع حقائق شرعية،

و يرى المعتزلة أن الحقائق الدينية و الشرعية ألفاظ نقلها الشرع من معانيها الأصلية إلى معانٍ شرعية جديدة و إن كان لها تعلق بالمعاني الأصلية، بينما يرى الأشاعرة أنها ألفاظ استعملت مجازاً في معانٍ شرعية جديدة و شاع ذلك الاستعمال فيها و غلب على استعمالها في معانيها الأصلية.

فائدتان :

أ - الوضع فيما سبق من الحقائق مختلف؛ فهو في الحقائق اللغوية بالتعيين،¹² و في غيرها بغلبة الاستعمال.

ب - ذكر بعضهم أن الكلمة المستعملة خطأً؛ نحو إطلاق لفظ "البشر" بدلا من لفظ "الإنسان" خطأً، ليست من الحقيقة، و لذلك قُيدت الحقيقة بالكلمة المستعملة قصدا لا خطأ.¹³

¹² ينظر: البحر المحيط للزركشي 158/02

¹³ ينظر: الأطول 112/02، و حاشية الصبان على شرح العصام للسمرقندية 29

2- المجاز وأقسامه :

1.2- تعريف المجاز :

يدل الجذر اللغوي (ج. و. ز) و أغلب مشتقاته في اللغة على العبور والانتقال و التحول من مكان إلى مكان.

فقد ورد في المعاجم العربية أن جازَ الموضع : سار فيه وسلكه، و أَجَازَه و جاوزه و تجاوزَه: خَلَفَه وقطعه.. وأن جَوَّازُ الأمثال والأشعار : ما جازَ من بلد إلى بلد.. و المَجَازَةُ : الطريقُ لَمَّا قَطَعْتَ من أحد جانبيه إلى الآخر.¹⁴ و من المنظور الصرفي فإن كلمة "مجاز" هي بوزن "مَفْعَلٌ" من الفعل جاز. و الأصل (مَجَوَّزٌ) إذ نُقِلَت الفتحة من الواو إلى الجيم ثم أُعِلَّت الواو بالقلب ألقاً حملاً على إعلالها في الفعل فصارت الكلمة (مَجَازٌ) .

و يحتمل لفظ (مجاز) أن يكون مصدراً ميميًا بمعنى الجواز و التعدية، أو اسم مكان بمعنى موضع التجوز.¹⁵ و اختار المعنى الأول عبد القاهر الجرجاني بينما اختار المعنى الثاني الخطيب القزويني.

فعلى رأي عبد القاهر يعد مصطلح "المجاز" مصدراً استعمل بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول، فهو بمعنى اسم الماعل لأن الكلمة المَتَجَوِّزُ بها جازت مكانها الأصلي (الحقيقة) فهي جائزة، و يحتمل عنده أن يكون بمعنى اسم المفعول لأن الكلمة مَجَوَّزٌ بها.¹⁶

و بناء على هذا الرأي فالعلاقة في إطلاق لفظ "المجاز" على الظاهرة البلاغية المعروفة هي علاقة الجزئية.¹⁷

¹⁴ ينظر: لسان العرب مادة (ج.و.ز) و القاموس المحيط مادة (ج.و.ز) و الصحاح مادة (ج.و.ز)

¹⁵ لأن صيغة "مَفْعَلٌ" في اللغة العربية قد تكون بمعنى المصدر أو بمعنى اسم المكان أو بمعنى اسم الزمان، تقول: "قعدت مقعد زيد"؛ أي قعوده أو مكان قعوده، أو زمان قعوده، و بناء على ذلك يكون لفظ (مجاز) بمعنى الجواز أو مكان التجوز أو زمانه، أما زمان التجوز فلا مدخل له هنا، ينظر: الإيهاج 273/01، و مقاييس اللغة مادة (ج و ز) .

¹⁶ قال في سياق تعريفه المجاز : "...و إن شئت قلت؛ كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له..." أسرار البلاغة 363، ثم قال بعد ذلك : "...و إذا عدل باللفظ عما يوجب أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أو لا..." أسرار البلاغة 397، 398

¹⁷ ينظر: الإيهاج 273/01

و على رأي الخطيب القزويني فإن "المجاز" هو بمعنى موضع التَّجَوُّز، أطلق على الكلمة المُتَجَوِّز بها من باب إطلاق اسم محل (موضع التَّجَوُّز) على الحال (الكلمة الجائزة موضعها الأصلي)¹⁸ . و العلاقة في هذا الإطلاق إذن هي علاقة المحلية.¹⁹

و يُطْلَق المجاز اصطلاحاً و يُراد به ما يقابل الحقيقة في الكلام . فإن كان التَّجَوُّز في الإسناد فالمجاز عقلي، و إن كان التجوز في اللفظ أي في دلالات المفردات في الكلام فالمجاز لغوي؛ لأن الضابط في معرفته هو المواضع اللغوية لا المقررات العقلية.

فواضع اللغة وضع لفظ "الأسد" للحيوان المفترس المعروف، ثم استعمل بعد ذلك مجازاً في الرجل الشجاع. و كان بإمكان الواضع أن يضعه بداية للرجل الشجاع، فما ثمة مانع عقلي من وضع لفظ "الأسد" بداية للرجل الشجاع بدلاً من وضعه للسبع المعروف.

و يعرف البلاغيون المجاز اللغوي بأنه : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.²⁰ و المجاز اللغوي قسمان :

أ - مجاز مرسل و هو كل مجاز لم تكن العلاقة فيه هي المشابهة.

ب - استعارة و هي كل مجاز بني على علاقة المشابهة.

2.2 - القرينة²¹ :

لا يَتِمُّ أي مجاز في الكلام إلا بأمرين اثنين؛ هما القرينة و العلاقة . و القرينة، لغة، هي بوزن فعيلة من الفعل " قرن "، بمعنى مفعولة؛ أي مقرونة، أو بمعنى فاعلة أي مقارنة.²²

¹⁸ قال في الإيضاح : " والظاهر أنه من قولهم : جعلت كذا مجازاً إلى حاجتي أي طريقاً له، " 154

¹⁹ ينظر : الإيهام 273/01

²⁰ ينظر : المفتاح 469، 468. الإيضاح 153. ونهاية الإيجاز 87، 86، 81. وأسرار البلاغة 363. و الاطول 117/02، 118.

²¹ ينظر تفصيل الكلام على القرينة في إرشاد النحول 147/02، 148.

²² ينظر : حاشية الدسوقي على مختصر السعد 256/01

أما اصطلاحاً فهي ما اقترن بالعبارة من ألفاظ أو أحوال تقيّد دلالتها و تحددها، و يكون ذلك بمنع الدلالة الحقيقة للعبارة - و تُسَمَّى القرينة حينئذ قرينة مانعة - أو بتعيين الدلالة المجازية لها؛ و تُسَمَّى القرينة قرينة مُعَيِّنة، و إذا كانت القرينة في ألفاظ العبارة فهي لفظية، و إذا كانت خارج ألفاظ العبارة مما يعرف من أحوال المتكلم فهي معنوية أو حالية؛ لأنها تُستنبط من سياق الحال أو المقام.

1.2.2 - القرينة اللفظية *

إذا كانت القرينة في ألفاظ العبارة المجازية فهي قرينة لفظية، نحو لفظ "يرمي" في قولك: "رأيت أسدا يرمي"، فإيراد لفظ "يرمي" في العبارة منع من إرادة المتكلم المعنى الحقيقي لكلمة "أسد" و صرف دلالتها إلى المجاز.

2.2.2 - القرينة المعنوية :

إذا كانت القرينة مُستنبطة من خارج ألفاظ العبارة المجازية؛ أي مما يُعرف من أحوال المتكلم فهي معنوية أو حالية أو مقامية.

مثال ذلك قوله تعالى مخاطباً إبليس اللعين: ﴿وَأَسْتَفْزِرْ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾²³، فالأمر هنا محمول على المجاز، لأنه معلوم من شأن الله تعالى أنه لا يأمر بالمعصية،²⁴

فوائد :

أ - اختلف البلاغيون في جواز تعدّد قرينة الاستعارة²⁵، فمن رأى عدم جواز التعدّد جعل ما سوى القرينة الأولى ترشيحاً أو تجريداً، نحو قول البحرّي: وَ صَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِهِ تَنْكِحُنِي بِهَا * عَلَى أَرْوُسِ الْأَقْرَانِ تَحْمُسُ سَحَابِيبِ²⁶

* وتسمى القرينة المقالية، سميت لفظية أو مقالية لأنها تؤخذ من القول والكلام لامن الحال والمقام.

²³ سورة الإسراء: الآية 64

²⁴ ينظر: البحر المحيط للزركشي 192/02

²⁵ ينظر: شروح التلخيص 75 - 72 / 04

²⁶ ديوان البحرّي 179

فإن الشاعر استعار لفظ "سحائب" لأصابع الممدوح، ودل على هذه الاستعارة بثلاث قرائن - على رأي القائلين بجواز تعدد القرينة - هي؛ "النصل"، و "أرؤس الأقران"، و العدد "خمس".²⁷ أما على رأي المانعين للتعدد فإن القرينة في هذه الاستعارة هي لفظ كلمة "نصله" و الباقي ترشيح للاستعارة.

ب - قرينة الاستعارة التبعية قد تكون حالية و قد تكون لفظية، و تنحصر حينئذ في نسبة الأفعال و المشتقات منها إلى الفاعل أو المفعول أو الجار و المجرور، و سيأتي تفصيل ذلك في موضعه.

ج - قرينة الاستعارة المكنية هي إثبات شيء من لوازم المشبه به للمشبه، و هو ما يُعرف بالاستعارة التخيلية.²⁸

د - قرينة الاستعارة المكنية عند السكاكي قد تكون تحقيقية و قد تكون تخيلية، و سيأتي تفصيل ذلك.

هـ - إذا ذكر أكثر من لازم واحد في الاستعارة المكنية، فبعض البلاغيين يجعل أقوى اللوازم و أبينها قرينة للمكنية، و ما عداه ترشيحاً.

و بعض آخر يجعل أسبقها دلالة على المراد قرينة للمكنية، و ما عداه ترشيحاً. و فريق ثالث يرى جعل الجميع قرينة لها لمزيد الاهتمام بتوضيح المرام.

مثال ذلك قولنا: "مخالب المنية نشبت بفلان"، فإن المخالب أقوى ارتباطاً بالمشبه به (السبع) من النشب لأنها ملازمة له دائماً، بخلاف (النشب) الذي يكون في بعض الأحيان فحسب.²⁹

3.2.2 - القرينة المانعة :

هي ما يمنع من إرادة المعنى الحقيقي في العبارة المجازية. مثال ذلك؛ الفعل "كَلَّ" في قول المتكلم: "كَلَّتِ الماشية الغيث". فقد منع وجود هذا الفعل في العبارة

²⁷ ينظر: دلائل الإعجاز 300، و المفتاح 484، و الإيضاح 164، و شروح التلخيص 75، 74/04، و شرح التلخيص للصعدي 103، 104.

²⁸ ينظر: الرسالة البيانية 199.

²⁹ ينظر: الرسالة البيانية 207، 208، و جواهر البلاغة 263.

من أن يكون المتكلم قد أراد المعنى الحقيقي لكلمة " الغيث " أي المطر. لأن الماشية لا تأكل المطر حقيقة، وإنما تأكل العشب الذي نبت بسبب المطر. وكذلك الأمر بالنسبة لعبارة (في الحمام) من قولك : " رأيت جراً في الحمام يعطي "، لأنها تمنع من إرادة البحر الحقيقي بلفظ " البحر " و لا تحدّد المراد به هل هو الكريم أو العالم؟ وإنما حدّد المراد بأنه الكريم الفعل "يعطي" ³⁰.
و قد اشترط البلاغيون لاعتبار الكلام مجازاً وجود القرينة المانعة دون القرينة المعينة، ³¹

4.2.2. القرينة المعينة :

هي ما يحدّد نوع المجاز في عبارة المتكلم و يفصح عن مراده، و يزيد المجاز بلاغة و حسناً. ³² مثال هذا النوع من القرينة كلمة (أرقط) في قولنا : " مشى الماء أرقط "، تشبيهاً للماء في سيره بالحية الرقطاء، لأن كلمة (مشى) إنما تشير إلى أن الشيء الذي شَبَّهَ سَيْرُ الماء بسيره هو حيوان. أما كلمة " أرقط " فهي التي حددت هذا الحيوان بأنه أفعى، و هي بذلك قرينة معيّنة. ³³
و لم يشترط البلاغيون لاعتبار الكلام مجازاً وجود القرينة المعينة. لأن مجازية الكلام قد تمّت بغيرها، أي بالقرينة المانعة. ³⁴

³⁰ ينظر: حاشية البيجوري على السمرقندية 33

³¹ ينظر: الرسالة البيانية 104، 105

³² ينظر: الرسالة البيانية 104، 105، و حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية 31

³³ ينظر: حاشية البيجوري على السمرقندية 33، 24

³⁴ ينظر: الرسالة البيانية 104، 105

3.2 - العلاقة :

تُعتبر العلاقة الدعامة الثانية للمجاز بعد القرينة، و بالعلاقة يتحدّد نوع المجاز.

1.3.2 - تعريفها :

أكثر ما تستعمل العلاقة - بفتح العين - في المعاني؛ كعلاقة الحب، و علاقة الخصومة، و غير ذلك، و يغلب استعمالها بكسر العين في الأمور المحسوسة؛ كعلاقة السيف و السوط و غيرها،³⁵

و العلاقة اصطلاحاً هي الأمر المقتضي لصحة لنقل اللفظ من المعنى الأصلي (الحقيقي) إلى المعنى القرعي (المجازي)، كالمشابهة في الاستعارة و السببية في المجاز المرسل.

فالعلاقة إذن هي المناسبة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي،³⁶

و سُمّيت علاقة لأنها تُعلّق؛ أي تربط، المجاز بمحلّ الحقيقة،³⁷

و لهذا فإنه لا يمكن التجوُّز باسم شيء عن شيء آخر إلا إذا كانت ثمة مناسبة بينهما في أمر خاص أو مشاركة في صفة ظاهرة*، و تلك المناسبة أو المشاركة هي ما يُعرف بالعلاقة، و من دونها لا يصحُّ أيُّ مجاز.

و لا يكفي وجود العلاقة في المجاز بل يجب ملاحظتها فيه³⁸، و لذلك أمكن اعتبار اللفظ الواحد مجازاً مرسلًا أو استعارة على حسب مقتضى العلاقة المرجّحة فيه. فلفظ " المشفر*"، مثلاً، إذا أُطلق على شفة الإنسان مجازاً، يمكن

³⁵ الصحاح مادة (ع ل ق)، والقاموس المحيط مادة (ع ل ق)، ولسان العرب مادة (ع ل ق)

³⁶ مواهب الفتاح 25/04، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 25/04

³⁷ حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية 28

* كصفة الشجاعة، مثلاً، التي يشترك فيها الأسد و الرجل المقدام الباسل.

³⁸ ينظر: مواهب الفتاح 25/04، و الأطول 118/02، و حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية 28.

و الإيهاج 299/01

* شفة البعير

اعتباره استعارة³⁹ - تشبيه شفة الإنسان بشفة الجمل - ، كما يمكن اعتباره مجازا مرسلًا علاقته المقيّدية،⁴⁰

و كذلك الأمر بالنسبة لعبارة " نطقت الحال بكذا "، فإنه يمكن اعتبارها مجازا مرسلًا أو استعارة بحسب العلاقة المعتبرة فيها. فإذا اعتبرنا العلاقة فيها هي اللازمة كانت العبارة من باب المجاز المرسل، و إذا اعتبرناها مشابهة، أي مشابهة الدلالة للنطق، كانت استعارة تبعية لوقوعها في الفعل. و إذا اعتبرنا الفعل " نطق " لازمًا من لوازم المشبه به المشبه به المحذوف، أي الإنسان، كانت العبارة استعارة مكنية.⁴¹

و علاقات المجاز كثيرةٌ كثرة أقسامه. و غالبًا ما أكتنف تناول الأصوليين للمجاز الخلط في ضبط العلاقات⁴² و الاضطراب في وضع الشواهد⁴³، و عذرهم في ذلك أن دقائق البحث في المجاز محلها علم البلاغة لا علم الأصول.⁴⁴

2.3.2 - عددها :

اختلف البلاغيون و الأصوليون في ضبط علاقات المجاز عددا، فقد عدّها بعضهم عشرا، و جعلها آخرون خمسا و عشرين علاقة، و أوصلها غيرهم إلى أكثر من ثلاثين، و رجّح بعض آخر أنها إحدى و عشرون علاقة على التحقيق.

³⁹ و اعتبره الجرجاني من باب الاستعارة غير المفيدة، ينظر: أسرار البلاغة 98، 99.

⁴⁰ ينظر: المطول 596، 597، و الرسالة البيانية مع حاشية عليش عليها 100 - 104، و حاشية البيجوري

على السمرقندية 25

⁴¹ و في هذا يذكر السبكي أن العبارة المجازية الواحدة قد تحتوى على عدة علاقات مجازية، و تصح مثلا لكل واحدة منها

على حدة، ينظر: الإيهاج 299/01

⁴² ينظر: الإيهاج 311/01

⁴³ من أمثلة اضطرابهم في وضع الشواهد تمثيل البيضاوي في كتابه "المنهاج" لعلاقة الكلية بإطلاق لفظ القرآن و إرادة بعضه، و تمثيل الرازي بإطلاق لفظ العام و إرادة الخاص، و قد لمس هذا الاضطراب السبكي في شرحه للمنهاج، فاعترض عليه موضحا أن الأولى التمثيل لعلاقة الكلية بقوله تعالى : ﴿ يَخْلُقُونَ أَصْبَعَهُمْ فَيَآذِيهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ [سورة

البقرة: 19]، و هو شاهد البلاغيين لهذه العلاقة، ينظر: المحصول 452/01، و الإيهاج 303/01

⁴⁴ و إلى هذا أشار الرازي عندما ذكر أن المجاز ثلاثة أقسام: مجاز في المفردات، و مجاز في التراكيب، و مجاز فيها معا، و أنه "قد جاء في القرآن والأخبار من الأقسام الثلاثة شيء كثير. والأصوليون لم يمتنعوا للفرق بين هذه الأقسام وإنما لحصه الشيخ عبد القاهر النحوي،" المحصول 322/01، و في هذا إشارة إلى أن عبد القاهر الجرجاني أفاد من محمود الأصوليين في دراسة المجاز.

و الاختلاف في ذلك مشهور و لا عبرة به، لأنه بعد إمعان النظر و إجابة الفكر
يتضح أن بعض العلاقات يمكن إدراجها في بعض آخر.⁴⁵
فعلاقة المطلقة، مثلاً، يمكن ردها إلى علاقة الجزئية.. و هكذا دواليك⁴⁶، حتى
قيل إن العلاقات المعتمدة في باب المجاز مع كثرتها يمكن إرجاعها إلى علاقات أربع
أساس أو إلى بعضها⁴⁷؛ و هي: الكلية و الجزئية و اللازمة و الملزومية.⁴⁸
و يُعتبر الإمام فخر الدين الرازي من أوائل الأصوليين الذين عرضوا لعلاقات
المجاز عرضاً مفصلاً، فقد أورد في كتابه "المحصل في علم الأصول" اثنتي عشرة
علاقة.⁴⁹ و تابعه في ذلك الإمام البيضاوي في كتابه "المناهج في علم الأصول".⁵⁰
ثم زاد من أتى من علماء الأصول بعد ذلك علاقات أخرى.

فوائد:

أ - ذكر السبكي في ترتيب علاقات المجاز أن علاقة الكلية هي أقوى العلاقات
عند بعضهم، و أن علاقة الكلية أقوى من الجزئية، و أن السببية أقوى

⁴⁵ ينظر: الأطول 120/02، و شرح مختصر المنتهى الأصولي 520، 518/01، بل إن بعض الأصوليين جعل علاقات
المجاز كلها منحصرة في المجاورة و الاتصال صورة و معنى، ينظر: حاشية السعد على شرح مختصر المنتهى الأصولي
518/01

⁴⁶ فيها يخص مسألة اختلاف العلاقات المجازية و إمكان رد بعضها إلى بعض ينظر: عروس الأفراح 44، 43/04، و قد
ذكر الشوكاني أنه لو اعتبرت كل علاقات المجاز المرسل بما في ذلك ما يمكن إدراج بعضه في بعض و ما لا يدرج في المجاز
المرسل إلا باعتبار ما، كالمجاز بالحذف أو بالزيادة، لكانت العلاقات أربعين علاقة، ينظر: إرشاد الفحول 146، 145/01
⁴⁷ رأى بعض الدارسين المحدثين تصنيف علاقات المجاز المرسل في أربعة محاور:

أ - محور العلاقة الغائية؛ و تندرج تحته علاقة السببية و المسببية و الآلية و اللازمة و الملزومية،

ب - محور العلاقة الكمية؛ و يضم علاقة الكلية و الجزئية و العموم و الخصوص،

ج - محور علاقة الزمان، و تحته علاقة الأول و اعتبار ما كان،

د - محور علاقة المكان، و يحوي علاقة الحالية و المحلية و المجاورة،

و هو تصنيف مقبول لأنه يخلص الدرس المجازي من كثرة التفريعات التي طائل منها إلا إرهاب البارس و التعمية عليه
في تحديد صورة واضحة لعلاقات المجاز المرسل، ينظر: يوسف أبو العدوس: المجاز المرسل و الكناية⁴⁹

⁴⁸ ينظر: إرشاد الفحول 21، و لهذا ذكر السبكي - بعد حديثه عن العلاقات المجازية و كيفية تشعبها - أن "الناظر إذا
أمعن نظره في جزئيات هذه الأقسام و نظر إلى تفاوتها حصل على عدد كثير و فيما ذكرناه كفاية،" الإيهام 312/01

⁴⁹ المحصول 449/01

⁵⁰ ينظر: المناهج 37، و الإيهام 309/01، و ذكر السبكي أن هذه الإثنتي عشرة علاقة يقتضض منها اثنان وعشرون
قسماً؛ لأن السببية مثلاً أربعة أقسام و الاستعداد قسمان و التعلق ستة أقسام،

من المسببية، و أن أقوى الأسباب السبب الغائي، و أن الملزومية أقوى من اللازمة، وأن الحالية أقوى من الحالية⁵¹.

ب - اشترط جمهور البلاغيين و الأصوليون الخصوص النوعي في العلاقة دون الخصوص الشخصي، و مرادهم بذلك أنه لا ينبغي لمن أراد التجوز في كلامه أن يقتصر على ما نقل في ذلك من عبارات للعرب القدامى، بل يمكن له أن يطلق - مثلاً - اسم السبب على المسبب مجازاً متى تحققت المناسبة، و لو لم تنطق العرب بتلك العبارة من قبل⁵²، فللمتكلم في عصرنا أن يطلق لفظ "الأسد" مجازاً على زيد الشجاع و لو لم تكن العرب قد أطلقت عليه ذلك من قبل، اكتفاءً بنوع العلاقة⁵³.

ج - ذكر الإيجي أن السببية والمسببية نوعان من المجاورة؛ بمعنى أنها يرجعان في النهاية إلى المجاورة من قبيل التلازم في الوجود⁵⁴.

د - بعض الأصوليين كابن الحاجب والسبكي والقرافي فهموا الاختلاف في شخص العلاقة آحاد الأنواع لا أشخاص النوع كإطلاق لفظ "الأسد" على الشجاع⁵⁵.

⁵¹ عروس الأفراح 45/04

⁵² الأطول 119/02، و ينظر: مواهب الفتاح 25/04، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 25/04، و الإبهاج 299/01، و البحر المحيط للزركشي 192/02، و كشف الأسرار للبدوي 100.99/01، و شرح مختصر المتنبي الأصولي و حواشي السعد والسيد و الهروي و الجزاوي عليه 529.523/01

⁵³ في ذلك قال الشوكاني: "إن أهل اللغة العربية ما زالوا يخترعون المجازات عند وجود العلاقة و مع نصب القرينة، وهكذا من جاء بعدهم من أهل البلاغة في فني النظم والنثر، ويتأدحون باختراع الشيء الغريب من المجازات عند وجود المصحح للتجوز، و لم يُسمع عن واحد منهم خلاف هذا، إرشاد الفحول 21. و قد ذكر التفازاني أن "العلاقة يجب أن تكون مما اعتبرت العرب نوعها، و لا يشترط النقل عنهم في كل جزئي من الجزئيات؛ لأن أئمة الأدب كانوا يتوقفون في الإطلاق المجازي على أن ينقل من العرب نوع العلاقة، و لم يتوقفوا على أن يسمعوها آحاداً وجزئياتها، مثلاً يجب أن يثبت أن العرب يطلقون اسم السبب على المسبب و لا يجب أن يسمع إطلاق الغيث على النبات، وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعي لا بالوضع الشخصي" المطول 574. و مراد التفازاني بقوله: "يجب أن يثبت أن العرب يطلقون اسم السبب على المسبب و لا يجب أن يسمع إطلاق الغيث على النبات" أنه لو لم يسمع عن العرب تسميتهم النبات غيثاً فإنه يمكن لأحدنا أن يسلك هذا المجاز بناء على ما ثبت من أن العرب كانوا يطلقون في بعض كلامهم اسم السبب على المسبب، وكذلك الأمر بالنسبة لسائر المجازات، و ذكر الزركشي نقلاً عن بعضهم أنه إذا وجدت علاقة لم تتجوز العرب بها فإنه يجوز التجوز بها و أورد قول ابن الحاجب في أماليه: "و لم تزل الأدباء في الأعصار والامصار يكتفون بمجرد العلاقة من غير فحص عن الوضع" البحر المحيط للزركشي 193/02

⁵⁴ ينظر: شرح مختصر المتنبي الأصولي 524.523/01

هـ - ذكر بعض الأصوليين أن المجاز لا يطرّد رغم وجود العلاقة، فلا يقال : "أسأل البساط" و أنت تريد الشخص الجالس على البساط، حملاً على قولنا : "أسأل القرية"، و العلاقة في الجميع هي المحلية، ولا يُطلق لفظ "الشبكة" على "الصيد" حملاً على إطلاق "الراوية" على "المزادة"، و العلاقة في الجميع هي المجاورة.⁵⁶ و بعض آخر لم يجعل عدم الاطراد علامة للمجاز، فلم يمنع من جواز نحو قولنا : "أسأل البساط"؛ لأن عدم طرّاد المجاز يتمشى مع القول باشتراط سماع الاتحاد لا سماع نوع العلاقة.⁵⁷

و - اختلف العلماء في تحديد نوع العلاقة في مجاز المشكلة، فرأى التفتازاني أنّ تحديد العلاقة فيه أمر مشكل، و أورد أنهم لعلمهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة، و ذكر مسلم الثبوت أن بعضهم جعل العلاقة في المشكلة هي المجاورة أو هي المجاورة في الخيال، و اختار هو أنها التشبيه الادعائي، و قرّر الجيزاوي أنّ المشكلة و التغليب ليسا من المجاز لأن المجاز نقل اللفظ من معنى إلى معنى آخر، و المشكلة نقل المعنى من لباس إلى لباس و اللفظ بمنزلة اللباس.⁵⁸

⁵⁵ ينظر: حاشية الجيزاوي شرح مختصر المنتهى الأصولي 529/01

⁵⁶ ينظر: حاشية السعد على شرح مختصر المنتهى الأصولي 535.534/01

⁵⁷ ينظر: حاشية الجيزاوي على شرح مختصر المنتهى الأصولي 546/01

⁵⁸ ينظر: حاشية التفتازاني على شرح مختصر المنتهى الأصولي 537/01، و حاشية الجيزاوي على شرح مختصر المنتهى

الأصولي 549.548/01

3- المجاز بين الإنكار والإثبات⁵⁹ :

كان المجاز و لا يزال يشغل مكانة خطيرة في مجال العقيدة، و لعل من تطرّف في إنكاره إنما سلك ذلك المسلك بسبب ارتباط المجاز بقضايا العقيدة، و من ثمّ رأينا العلماء يذهبون إلى خطر تلك المنزلة.

فلقد أشار ابن قتيبة إلى ذلك بقوله: "و أما المجاز فمن جمته غلط كثير من الناس في التأويل، و تشعبت بهم الطرق، و اختلفت النحل⁶⁰."

و ذكر الطرطوشي أن ضلال أكثر أهل الأهواء في التأويل إنما جاء من المجاز⁶¹. و شدّد عبد القاهر الجرجاني النكير على من يتعاطى تأويل كتاب الله تعالى دون دراية بالمجاز و مباحثه فقال: "و من عادة قوم ممن يتعاطى التفسير بغير علم أن يتوهموا أبدا في الألفاظ الموضوعة على المجاز و التمثيل أنها على ظواهرها فيفسدوا المعنى بذلك، و يطلوا الغرض، و يمنعون أنفسهم و السامع منهم العلم بموضع البلاغة و بمكان الشرق، و ناهيك بهم إذا هم أخذوا في ذكر الوجوه، و جعلوا يكثرّون في غير طائل. هناك ترى ما شئت من باب حمل قد فتحوه، و زندق ضلالة قد قدحوا به، و نسأل الله تعالى العصمة و التوفيق⁶²."

و اعتبر الزمخشري في سياق حديثه عن "التخييل" و منزلته من التأويل أنه ليس ثمة باب "في علم البيان أدق و لا أرق و لا أطف من هذا الباب، و لا أنفع و أعون على تعاطي تأويل المشتبهات في كلام الله تعالى في القرآن و سائر الكتب السماوية و كلام الأنبياء، فإن أكثره تخييلات قد زلت فيها الأقدام قديما، و ما أتى الزالون إلا من قلة عنايتهم بالبحث و التقدير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدره حق قدره لما خفي عليهم أن العلوم كلها

⁵⁹ لقد فصل البحث في هذه القضية تفصيلا مستقصيا الأستاذ عبد العظيم المطعني في كتاب "المجاز في اللغة و القرآن بين المنع و الإثبات"، و زدنا بعض التفصيلات لها في رسالتنا لنيل درجة الدكتوراه الموسومة: "المجاز في القرآن الكريم بين المعتزلة و الأشاعرة في القرنين الخامس و السادس الهجريين"، و قد أهدنا من الدراساتين في هذا البحث الموجز،

⁶⁰ ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن 103
⁶¹ ينظر: البحر المحيط للزركشي 186/02
⁶² دلائل الإعجاز 235

مفتقرة إليه وعيال عليه، ...، وكَم من آية من آيات التنزيل وحديث من أحاديث الرسول قد ضُيِمَ وسِيمِ الخسف بالتأويلات الغثة والوجوه الرثة، لأن من تأوَّل ليس من هذا العلم في غير ولا نفير، ولا يعرف قبيلًا منه من دبير⁶³ وكذلك قال يحيى ابن حمزة العلوي عن "التخيل" أنه "من مراي سهام البلاغة المسددة .. كثير التدوار في كتاب الله تعالى، و السنة الشريفة، لما فيه من الدقة و الرموز، و استيلائه على إثارة المعادن والكنوز، و من أجل ذلك ضل من ضل من الجبرية بسبب آيات الهدى و الضلال، و عمل من أجله على الانسلاخ عن الحكمة والانسلاخ، و زلَّ من زل من المشبهة باعتقاد التشبيه، و زال عن اعتقاد التوحيد باعتقاد ظاهر الأعضاء والجوارح في الآي، فارتطم في بحر القنوية، فهو أحق علوم البلاغة بالإتقان، و أولاهها بالفحص عن لطائفه و الإمعان⁶⁴

و المجاز ظاهرة تعبيرية لا ينكرها إلا معاند أو مكابر، ورغم ذلك فقد أنبأنا كتب التراث بآراء غريبة في إنكار المجاز، و غرابة بعضها في النسبة أكثر من غرابتها حقيقة⁶⁵.

و لما كان للأبعاد الاعتقادية و الجوانب التأويلية مدخل كبير في الاعتداد بالمجاز أو إنكاره وجدنا المعتزلة أكثر استخداما للمجاز في أعمالهم التأويلية المختلفة من الأشاعرة، و ألفينا أهل الحديث أكثر تحفظا بشأن القول بالمجاز، و كان أهل الظاهر أكثر الفرق تشدُّدا برفضه و إنكاره.

و إنكار المجاز في القرآن الكريم قضية قديمة عُرفت - فيما يبدو - قبل القرن الرابع الهجري،⁶⁶ و من الأوائل الذين عُرف عنهم إنكار المجاز في القرآن الكريم داود

⁶³ الكشف 409/03

⁶⁴ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز 03.02/03

⁶⁵ كنسبة الإنكار لآي علي الفارسي،

⁶⁶ ذكر ابن النديم (ت 377هـ) أن رجلا يسمى الحسن بن جعفر الرحبي ألف كتابا في "أرد على من نفى المجاز من القرآن" ينظر: الفهرست 37

ابن علي الأصفهاني الظاهري (ت270هـ) وابنه محمد (ت297هـ) وأتباعهما⁶⁷.
و الذين تُسب إليهم إنكار المجاز هم؛ أبو مسلم الأصفهاني (ت302هـ)،
و أبو علي الفارسي (ت377هـ) من المعتزلة، و أبو إسحاق الإسفرائيني
(ت418هـ)، و أبو العباس بن القاص (ت335هـ)، و ابن خوزير منذاد،
و القاضي عبد الوهاب من الأشاعرة.⁶⁸

1.3 - إنكار المجاز عند المعتزلة :

أقر المعتزلة من البداية بوقوع المجاز بمختلف أنواعه في النص القرآني. فهم اعتدوا
به أداة لغوية ناجعة لتأويل النصوص الدينية، و توجيه دلالاتها إلى ما يلائم
مبادئهم العقيدية و يوافق أصولهم الكلامية. و ما كان المعتزلة ليؤفّقوا في بسط
تأويلهم المجازي للآيات القرآنية لولا تأكيدهم المبكر على كثرة ورود المجاز في القرآن
الكريم. بل لقد كان لبعضهم فضل السبق في الإشارة إلى الطبيعة المجازية للغة⁶⁹.
و هو أمر تفتن له بعض اللسانيين و الفلاسفة الغربيين المتأخرين، و له شأنه
الجليل في بعض مباحث الدراسات اللغوية و الأدبية الحديثة.⁷⁰

⁶⁷ ينظر: الإحكام في أصول الأحكام 74/01، و الإيهاج 295/01 _ 298. و للمع في أصول الفقه 08.07. هذا و قد
كانت قضية إنكار المجاز مبعث جدل و مناظرة بين المثبتين والمنكرين. فلقد ورد في "الإيهاج" أن الفقيه الشافعي أبا العباس
ابن سريج (ت306هـ) احتج على محمد بن داود الظاهري في إنكاره المجاز في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفُتَّتْ صُلُوبُهُمْ وَيَبِغُ وَيَحْنُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفُتَّتْ صُلُوبُهُمْ وَيَبِغُ وَيَحْنُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفُتَّتْ صُلُوبُهُمْ وَيَبِغُ وَيَحْنُ﴾ [سورة الحج: الآية 40] فقال: "الصلوات
لا تُهدم و إنما أراد به مواضع الصلوات، و عبّر بالصلوات عنها على سبيل المجاز". الإيهاج 297/01
⁶⁸ من المصادر التي وردت فيها نسبة الإنكار: الإيهاج في شرح المنهاج 296/01، 297، و الإحكام في أصول الأحكام
74-72/01. و التبصرة في أصول الفقه 177، 178. و المستصفى من علم الأصول 105/01. و المنحول من تعليقات
الأصول 76، 75. و الإتيان في علوم القرآن 36/02. و معتزك الاقراّن في إنجاز القرآن 246/01. و البرهان في علوم
القرآن 255/02. و المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر 59/01. و الطراز 45/01. و البحر الحيط للزركشي
184 / 02 - 188.

⁶⁹ رأى بعض الدارسين أن المعتزلة إنما أصرّوا على القول بكثرة المجاز في اللغة ليتيح لهم ذلك حرية أكبر في تأويل
النصوص القرآنية المخلفة لمقررات مذهبهم. ينظر: أحمد جمال العمري: المباحث البلاغية في ضوء قضية الإنجاز القرآني
:نشأتها وتطورها حتى القرن السابع الهجري 158. و الذي نراه أن الأمر خلاف ذلك في بعض الجوانب، و ذلك لأن
المعتزلة يقولهم بمجازية اللغة قد لامسوا من وقت مبكر حقيقة علمية من الحقائق التي تكشف الجوانب الخفية في الظاهرة
اللغوية. ثم إن واقع اللغة يشهد لهم بذلك، وإن كنا لانفي أثر التوجه الكلامي للمعتزلة في هذه المسألة.
⁷⁰ أقرت طائفة من اللغويين والفلاسفة المتأخرين بأن اللغة الأولى للبشر كانت لغة مجازية، و أن العبارات المجازية كانت في
البداية هي الوسيلة الوحيدة للتعبير و التخاطب، بل لقد أشار نيتشه (Nietzsche) إلى أن ثمة غريزة ما تدفع الإنسان

و رغم ما قدّمه المعتزلة من جهد كبير إسهاماً في قيام الدرس المجازي و تطوره، و رغم اعتمادهم الكبير عليه في إنشاء تأويلاتهم القرآنية فإنه وردت في بعض المصادر نسبة إنكار المجاز إلى علمين بارزين من أعلام الفكر الاعتزالي، هما : أبو مسلم الأصفهاني (ت 302هـ) و أبو علي الفارسي (ت 377هـ). و قد وجدنا - كما وجد غيرنا قبلنا - في ذلك شيئاً من الغرابة و العجب.

1.1.3. أبو مسلم الأصفهاني⁷¹ :

نُسب إليه إنكار المجاز في القرآن فقط.⁷² و ذلك أمر يتبين خلافه بعد البحث و التنقيب فتتبع أقوال أبي مسلم في كتاب "التفسير الكبير" للرازي - و هو الناقل الأمين لأقوال أبي مسلم و آرائه التفسيرية - يظهر جلياً أن أبا مسلم لم يكن من المثبتين للمجاز في القرآن فحسب، بل كان من المعتمدين عليه في كثير من تأويلاته، و لنقدم بعض الشواهد على ذلك :

أ - ذكر الرازي في سياق تفسيره الآية الكريمة : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁷³ أن أبا مسلم الأصفهاني قال في تفسير هذه الآية : "قد بينا أن الخلق هو التقدير و التسوية، و يرجع معناه إلى علم الله تعالى بكيفية وقوعه و إرادته لإيقاعه على الوجه المخصوص، و كل ذلك متقدم على وجود آدم عليه السلام تقدماً من الأزل إلى الأبد، و أما

إلى التعبير بالمجاز، ومن ثم اعتبر الإنسان حيواناً استعارياً (animal métaphorique). ينظر: Tzevetan Todorov: Synecdoques dans :Sémantique de la poesie T.Todorov,W.Empson,J.Cohen ,G.Hartman, F.Rigolot _ edition du seuil _ paris _ 1979 _ page :11 ,12 ,13

⁷¹ هو أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني كاتب بليغ، وكلاسي حاذق، ومفسر علمي، وعلم من أبرز أعلام المعتزلة في القرن الثالث الهجري، ولد سنة (254 هـ)، وتوفي سنة (302 هـ)، له إسهامات جليلة في حقل الدراسات القرآنية؛ من ذلك تفسيره "جامع التأويل لحكم التنزيل" وكتاب "الناسخ والمنسوخ"، تنظر ترجمته في : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 23، و الوافي بالوفيات 244/02، و الفهرست 155، و فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة 323، ولسان الميزان 89/05، و باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل و النحل 53

⁷² ينظر: البرهان في علوم القرآن 255/02

⁷³ سورة آل عمران : الآية 59

قوله (كن) فهو عبارة عن إدخاله في الوجود، فثبت أن خلق آدم متقدم على قوله (كن)⁷⁴ فتصرّح أبي مسلم بأن لفظة (كن) في الآية الكريمة عبارة عن إدخال الله تعالى آدم في الوجود تأويل مجازي صريح.

ب - قال الرازي في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾⁷⁵ : إن المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه. فإن كان ذلك من الحسنات ابيض وجهه؛ بمعنى استبشر بنعم الله وفضله. و على ضد ذلك إذا رأى الكافر أعماله القبيحة محصاة اسودَّ وجهه؛ بمعنى شدة الحزن و الغم، و هذا قول أبي مسلم الأصفهاني.

و القول الثاني: إن هذا البياض و السواد يحصلان في وجوه المؤمنين و الكافرين، و ذلك لأن اللفظ حقيقة فيها، و لا دليل يوجب ترك الحقيقة، فوجب المصير إليه. و لأبي مسلم أن يقول : الدليل دل على ما قلناه، و ذلك لأنه تعالى قال : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبَرَةٌ ۖ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾⁷⁶ ، فجعل الغبرة و القتره في مقابلة الضحك و الاستبشار، فلو لم يكن المراد بالغبرة و القتره ما ذكرنا من المجاز لما صحَّ جعله مقابلاً، فعلمنا أن المراد من هذه الغبرة و القتره الغم و الحزن حتى يصح هذا التقابل.⁷⁷ إن هذا النص لا يحتاج إلى تعليق كبير، فهو ينطق بنفسه عن نفسه، مفيداً إفادة قاطعة أن أبا مسلم الأصفهاني لم يكن من المثبتين لوقوع المجاز في القرآن الكريم بحسب، بل كان من المعتمدين عليه في الأعمال التأويلية .

ج - ذكر الرازي في موضع آخر في سياق تفسيره الآية الكريمة : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۚ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ لَا

⁷⁴ التفسير الكبير للرازي 76/08

⁷⁵ سورة آل عمران: الآية 106

⁷⁶ سورة عبس: الآية 40

⁷⁷ التفسير الكبير للرازي 170/08

يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۖ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٧٨﴾
الوجوه التأويلية المجازية رواه عن أبي مسلم فقال: "قال أبو مسلم الأصفهاني: المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج، وذلك لأن إسماع الحجة إنعام عظيم والإنعام يسمى يدا، يقال: "فلان عندي يد" إذا أولاه معروفا، وقد يذكر اليد والمراد منها صفقة البيع والعقد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ٧٩، فالبينات التي كان الأنبياء عليهم السلام يذكرونها و يقررونها نِعَمٌ و أِيَادٍ، وأيضا العهود التي كانوا يأتون بها مع القوم أيادي، و جمع اليد في العدد القليل هو الأيدي و في العدد الكثير هو الأيادي، فثبت أن بينات الأنبياء عليهم السلام و عهودهم صح تسميتها بالأيدي، و إذا كانت النصائح و العهود إنما تظهر من الفم، فإذا لم تقبل صارت مردودة إلى حيث جاءت، و نظيره قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ ٨٠، فلما كان القبول تلقيا بالأفواه عن الأفواه كان الدفع ردا في الأفواه، فهذا تمام كلام أبي مسلم في تقرير هذا الوجه. ٨١ و تأويل أبي مسلم "الأيدي" في الآية الكريمة بالنعم تأويل مجازي صرف، لأن تسمية اليد نعمة مجاز مشهور في الدرس البلاغي.
و نكتفي بهذه النماذج التأويلية لأبي مسلم الأصفهاني ٨٢، لنقرر أن الرجل ما كان من المنكرين للمجاز في القرآن الكريم إطلاقا، بل إنه كان - كغيره من أعلام الفكر الاعتزالي - يُمَرُّ وَيَعْتَدُّ به في كثير من توجيهاته التأويلية.

٧٨ سورة إبراهيم: الآية ٩٠

٧٩ سورة الفتح: الآية ١٠

٨٠ سورة النور: الآية ١٥

٨١ التفسير الكبير ٩٠/١٩

٨٢ وينظر كذلك: التفسير الكبير ١٨٧، ٩١/٠٣، و ٢٢٨/٢١، و ١٨٨/٢٢

2.1.3 - أبو علي الفارسي (377 هـ) :

يُعدُّ أبو علي الفارسي من أبرز ممثلي مدرسة القياس العقلي والاستدلال المنطقي في دراسة القضايا اللغوية، و جهوده في ذلك أشهر من أن تُعرَّف وأوضح من أن تُبين، وكان لتوجهه الاعتزالي أثر كبير في ذلك.

و قد نُسب إليه بعضُهم إنكار المجاز في اللغة و القرآن الكريم، و هو أمر غريب استغربه كثير من أهل العلم والتحقيق، حتى إن بعضهم عبَّر عن تعجبه من هذه النسبة قائلاً: " و ما أظن مثل أبي علي يقول ذلك، فإنه إمام اللغة العربية الذي لا يخفى على مثله مثل هذا الواضح البين الظاهر الجلي ⁸³ .

و لقد وردت نسبة الإنكار إليه في "الإيهاج" ⁸⁴ و "جمع الجوامع" للسبكي ⁸⁵ . نقلًا عن أبي القاسم بن كج ⁸⁶ الذي ذكر أن أبا علي الفارسي أنكر المجاز في اللغة و القرآن معاً ⁸⁷ ، و عُرف ابن كج هذا بآراء غريبة في المذهب الشافعي ⁸⁸ ، و لعلَّ نسبته إنكار المجاز لأبي علي الفارسي فلتنة من فلتاته الغريبة.

و المتصفح لمصنفات الفارسي و تلميذه ابن جني يقف على نصوص يُقرُّ فيها أبو علي الفارسي بالمجاز ويعتد به في معالجاته اللغوية المختلفة، بل و يَرُدُّ في بعضها على منكري المجاز، و من تلك النصوص ما يلي :

أ - في سياق حديثه عن مسألة التأنيث في الأسماء قال أبو علي الفارسي :
"السماء التي تظل الأرض مؤنثة، فأما السماء إذا أراد المطر فقال بعض البغداديين هو مذكر، قال و لذلك جمع على أفعلة، فقليل أسمية، قال أبو الحسن : قالوا :

⁸³ الشوكاني: إرشاد الفحول 20

⁸⁴ ينظر: الإيهاج 296/01

⁸⁵ ينظر: جمع الجوامع 30

⁸⁶ هو القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري، أحد أبرز فقهاء المذهب الشافعي في القرن الرابع الهجري، انتهت إليه رئاسة المذهب بالدينور، و بها توفي مقتولا سنة (405 هـ)، له مصنفات في الفقه من أبرزها "كتاب التجريد"، تنظر ترجمته في: شذرات الذهب 178، 177/02، و البداية و النهاية 355/11، و طبقات الشافعية الكبرى 359/04، و وفيات الأعيان 65/07، و سير أعلام النبلاء 184، 183/17

⁸⁷ ينظر: الإيهاج 296/01

⁸⁸ ينظر: البداية و النهاية 355/11

أصابتنا سماء ... فعلى قول أبي الحسن يكون قولهم "السماء" للمطر تسمية باسم السماء لنزوله منها كنحو تسميتهم للمزادة راوية و الفناء عذرة، و على قول البغداديين كأنه سمي سماء لارتفاعه كما سمو السقف سماء لذلك، و الوجه قول أبي الحسن لروايته التأييد فيها.⁸⁹

فالنص إذن ناطق في جملة صادع في دلالة بأن أبا علي الفارسي كان من القائلين بالجاز المعتدين به، بل نراه في هذا النص يعرض علينا تعليلاً لغويا جلياً لتسمية المطر سماء، و هي من أنواع المجاز المرسل كما هو معروف.

ب - عقد ابن جني في "الخصائص" باباً عنوانه "فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية"، خصّصه للحديث عن أثر الأساليب المجازية في فهم النصوص الدينية. قال فيه : "و حدثنا أبو علي سنة إحدى وأربعين، قال في قول الله - جل اسمه - : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾⁹⁰ ثلاثة أقوال :

أحدها : باليمين التي هي خلاف الشمال.

والآخر : باليمين التي هي القوة .

والثالث باليمين التي هي قوله ﴿تَاللّٰهِ لَآ كَيْدَ لِّأَصْنَآكُمْ﴾⁹¹ 92

و الوجه الدلالي الثاني الذي ذكره أبو علي الفارسي هو المجاز عينه، إذ من المعلوم أن تسمية "القوة" "يميناً" هو من قبيل المجاز المرسل المقام على علاقة السببية كما هو مقرر في درس البلاغي. و في هذا التخرّج الدلالي للآية إقرار من أبي علي بوقوع المجاز في اللغة و القرآن، بل في ذلك دلالة على أن أبا علي اعتمد المجاز في تأويلاته.

ج - في باب "الاكتفاء بالسبب من المسبب، و بالمسبب من السبب"⁹³ الذي عرض فيه ابن جني بالتحليل و التعليل لمجموعة من الشواهد القرآنية و النقول

⁸⁹ أبو علي الفارسي: التكملة 140

⁹⁰ سورة الصافات : الآية 93

⁹¹ سورة الانبياء : الآية 57

⁹² الخصائص 250، 249/03

⁹³ الخصائص 173/03 _ 177

الشعرية الواردة بأسلوب المجاز أو الحذف، ذكر في مقدمته أنه: "موضع من العربية شريف لطيف، و واسع لتأمله كثير، و كان أبو علي - رحمه الله - يستحسنه، و يُعنى به، و ذكر منه مواضع قليلة، و مرر بنا نحن ما لا نكاد نحصيه،⁹⁴ و في هذا دليل على أن أبا علي كان يُعنى بمعالجة الأساليب المجازية و دراستها، و يستحسن ذلك الضرب من الدراسة، و نكتفي بهذا⁹⁵ لنقرر أن أبا علي الفارسي كان يعتدُّ بالمجاز في معالجاته اللغوية، و يعتمد في تأويلاته الدينية، و يستحسنه في كثير من السياقات الكلامية، و من ثمَّ فإننا نجد من العجب العجائب أن يُنسب إليه إنكاره و لو على سبيل التأويل.

2.3 - إنكار المجاز لدى الأشاعرة:

القول بالمجاز و اعتماده في التأويل كان حاضرا في معالجات الأشاعرة الدينية و اللغوية، غير أن بعض المصادر ذكرت أن بعضا من أعلام الأشاعرة أنكروا وقوع المجاز في اللغة أو في القرآن الكريم، و الذين تُسبب إليهم الإنكار أربعة من أئمة الفكر الأشعري، اثنان منهم شافعيان و هما : أبو إسحاق الإسفرايني (ت 418هـ) و أبو العباس بن القاص (ت 335هـ)، و الآخران مالكيان و هما : ابن خويز منذاد (ت 390هـ) و القاضي عبد الوهاب المالكي (ت 422هـ)، و سنحاول في هذا المقام توضيح حقيقة تلك النسبة على وجه التفصيل و التعليل.

⁹⁴ الخصائص 173/03

⁹⁵ ينظر: التفسير الكبير للرازي 190/18، و 224/29

1.2.3. أبو إسحاق الأسفرائيني⁹⁶ (ت 418هـ) :

نسب إليه إنكار المجاز، كما سُبِّت إليه بعض الآراء الغريبة كإنكار الكرامات⁹⁷، و اعتبار أساليب التلهف و التمني و الترجي من أقسام الأسلوب الخبري⁹⁸ في الكلام.

و قد ذكرت جُلُّ المصادر⁹⁹ نسبة إنكار المجاز إليه مجملة، بيد أن السيوطي أبقى لنا نصا هاما نقله عن ابن برهان يفصل فيه حجج الأسفرائيني في إنكار المجاز. قال السيوطي نقلا عن ابن برهان " و عمدة الأستاذ أن حدَّ المجاز عند مثبتيه أنه كل كلام مُجَوِّز به عن موضوعه الأصلي إلى غير موضوعه الأصلي لنوع مقارنة بينهما في الذات أو في المعنى؛ أما المقارنة في المعنى فكوصف الشجاعة و البلادة، و أما في الذات فتسمية المطر سماء، و تسمية الفضلة غائطا، و عذرة، و العذرة؛ فناء الدار، و الغائط؛ الموضع المطمئن من الأرض، كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة؛ فلما كثر ذلك نقل الاسم إلى الفضلة، و هذا يستدعي منقولا عنه متقدما و منقولا إليه متأخرا؛ و ليس في لغة العرب تقديم و لا تأخير؛ بل كل زمان قُدِّر أن العرب قد نطقت فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالمجاز؛ لأن الأسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها؛ إذ لامناسبة بين الاسم و المسمى؛ و لذلك يجوز اختلافها باختلاف الأمم، و يجوز تغييرها، و الثوب يسمَّى في لغة العرب باسم، و في لغة العجم باسم آخر، و لو سُمِّي الثوب فرسا، و الفرس ثوبا ما كان ذلك

⁹⁶ هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفرائيني المعروف بالأستاذ، أحد أئمة الأشاعرة و أعلام الشافعية في نهاية القرن الرابع و بداية الخامس الهجريين. جمع أشتات العلوم و نال مكانة عظيمة في علمي الكلام و الفقه. أقام بالعراق و نيسابور و دُرِّس بها مدة من الزمن، و بها توفي سنة (418هـ)، من مصنفاته كتاب "الجامع في أصول الدين و الرد على الملحدين" و كتاب "مسائل الدور"، تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى 256/04 - 262. و وفیات الاعيان 28/01، و النجوم الزاهرة 267/04 - 268. و تبیین کذب المفتری 244.243

⁹⁷ طبقات الشافعية الكبرى 315، و قد استبعد ابن السبكي صدور هذا القول من مثل الأسفرائيني.

⁹⁸ ينظر: ابن الجويني: البرهان في أصول الفقه 147/01

⁹⁹ ينظر: الإحكام في أصول الأحكام 72/01، و الإيهاج 296/01، و إرشاد الفحول 20، و المنحول 75، و قد اسبعد الغزالي نسبة إنكار المجاز إلى الأسفرائيني و حاول تقديم تأويل مقبول لذلك ثم قال: " و لا نظن بالأستاذ إنكاره الاستعارات مع كثرتها في النظم و النثر و تسويته بين تسمية الشجاع و الأسد أسدا"، المصدر نفسه الصفحة ذاتها.

مستحيلاً؛ بخلاف الأدلة العقلية؛ فإنها تدل لنواتها، و لا يجوز اختلافها؛ أما اللغة فإنها تدل بوضع و اصطلاح؛ و العرب نطقت بالحقيقة و المجاز على وجه واحد؛ فجعل هذا حقيقة و هذا مجازاً ضرب من التحكم، فإن اسم السبع وُضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع.¹⁰⁰

يظهر جلياً أن قضية الإنكار عند الأسفراييني لم تكن مجرد قول عابر كما يفهم من جل المصادر التي عرضت لهذه القضية، بل هو موقف متفرد اقتضى من الأسفراييني الاحتجاج له بالأدلة المذكورة، و سنحاول أن نشرح هذه الأدلة التي اعتمدها الأسفراييني في نصرته قوله هذا.

ظاهر ما يبدو من هذه الأدلة هو أن الأسفراييني قد استند إلى أن القول بالمجاز يقتضى أن العرب وضعت الحقائق أولاً ثم وضعت المجازات بعد ذلك، و هو أمر لم يُحفظ عن العرب، لأن وضع الحقائق و المجازات - في نظره - كان في وقت واحد و من ثم فإن "اسم السبع وُضع للأسد كما وُضع للرجل الشجاع، و لقد كفانا "ابن برهان" في الرد على تلك الأدلة التي اعتمدها الأسفراييني في إنكاره المجاز، و خلاصة رده ما يلي :

أولاً : إن العبارات المجازية في اللغة من الشهرة بحيث يعد منكرها جاحد للضرورة، و إلا فكيف يفسر قول امرئ القيس :

"فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَ نَاءً بِكُلْكُلٍ"¹⁰¹
و ليس لليل صلب و لا أرداف.¹⁰²

ثانياً : التسليم للإسفراييني باقتضاء وجود المجاز لتقدم الحقيقة عليه، لأن "المجاز لا يُعقل إلا إذا كانت الحقيقة موجودة"¹⁰³ غير أن الجهل بتاريخ الوضع لا يستلزم عدم وجود تقديم و تأخير في الوضع.¹⁰⁴

¹⁰⁰ المزهر 365/01

¹⁰¹ البيت من معلقته ينظر؛ شرح المعلقات السبع للزوزني 19

¹⁰² المزهر 365.364/01

¹⁰³ المزهر 365/01

¹⁰⁴ ينظر؛ المصدر نفسه 366، 365/01

و قد ارتضى المطعني¹⁰⁵ هذا الرد قائلا : " وهذا رد مقنع ، لأن نشأة اللغة العربية وتطور دلالاتها لم يضبطه أحد فلا مانع من أن تكون في عصورها الأولى قد وُضعت فيها الحقائق ثم وُضعت المجازات وضعاً نوعياً لا آحادياً ، وبحوث علم اللغة و فقه اللغة الحديثة ترجح هذا الاحتمال ، وتؤيده بأن وضع المجازات يتطلب مرحلة أرقى من مرحلة وضع الحقائق ، ويستشهدون بنمو الفهم اللغوي عند الأطفال ، فهم يدركون أولاً الماديات و المحسوسات ، و لا يدركون المعنويات إلا في مرحلة راقية من حياتهم.¹⁰⁶

ثالثاً: أن ادعاء الأسفراييني بأن وضع الحقائق و المجازات عند العرب كان في وقت واحد قول باطل ، بدليل تبادل المعنى الحقيقي للفظ عند الإطلاق .¹⁰⁷ و يبدو أنه كان للأسفراييني موقفان من المجاز؛ موقف الإنكار له و نفي وقوعه في اللغة و من ثمة في القرآن الكريم ، و موقف الإقرار به واعتماده في بحوثه الأصولية ، لأن أبا حامد الغزالي روى عنه تعريفه للظاهر بأنه " هو المجاز و النص هو الحقيقة..¹⁰⁸

و الذي يظهر لنا في هذا أن إنكار الأسفراييني للمجاز جاء متأخراً عن قوله به ، و دليلنا في ذلك أنه لو كان الأستاذ منكراً للمجاز في بداية أمره ثم عاد عن ذلك إلى القول به ، لكان ذلك أقوى دليل يقدمه من استبعاد صدور الإنكار من الأسفراييني كابن الجويني و الغزالي¹⁰⁹ . بيد أنه لم يظهر منهم سوى استبعاد صدور

¹⁰⁵ لقد وهم الأستاذ المطعني عندما عزا هذا الرد إلى السيوطي ، و الحق أنه لابن برهان في كتابه "تقريب التلخيص" ولم يكن للسيوطي من فضل في ذلك سوى نقل الرد حرفياً في كتابه المزهري ، ومستندنا في هذا الحكم هو أن السيوطي بعد أن أورد - نقلاً عن ابن برهان - أدلة الإسفراييني والرد عليها جميعاً ختم ذلك بعبارة " انتهى " وهي لفظة يسجلها عند نهاية النصوص المنقولة ، ينظر : عبد العظيم المطعني : المجاز في اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة والمنع 620، 619/ 02 و المزهري 366 - 364/ 01

¹⁰⁶ عبد العظيم المطعني : المجاز في اللغة و القرآن الكريم بين الإجازة و المنع 620/ 02

¹⁰⁷ ينظر : المزهري 366/ 01

¹⁰⁸ المنحول 166

¹⁰⁹ ذكر الغزالي أنه لا يُظنُّ بالأستاذ إنكاره الاستعارات مع كثرتها في النظم والنثر وتسويته بين تسمية الشجاع والأسد أسداً ، المنحول 75

مثل هذا القول من الأستاذ. و ما ذلك في نظرنا إلا لأن إنكار المجاز عنده ربما جاء في فترة متأخرة جدا من حياته مما حُدَّ من ذبوعه و انتشاره على وجه يجعله معلوما لدى القريب و البعيد.

2.2.3 - أبو العباس بن القاص¹¹⁰ (ت 335 هـ) :

نُسب إليه إنكار المجاز في القرآن¹¹¹ كما سُبت إليه بعض الآراء الشاذة في الفقه، كقوله بأن غسل الرأس لا يجزئ عن مسحه في الوضوء.¹¹² و يُستبعد صدور إنكار المجاز من ابن القاص لما يأتي :
أ - إن الذين نسبوا إليه الإنكار لم يذكروا أدلته مفصلة كما هو الأمر عند الأسفراييني .

ب - إن ابن القاص كان من أبرز تلامذة ابن سريج الفقيه الشافعي المشهور الذي عُرف بمنظرته لابن داود الظاهري في إنكاره المجاز.

ج - لم نعرث فيما توفر لدينا من كتب التراجم و مدونات الأصول رأيا أو قولا لابن القاص يربح ما روي عنه من إنكار المجاز. فالأصل هو الحكم عليه بعدم إنكار المجاز حتى يثبت العكس.

3.2.3 - ابن خُويز منداد¹¹³ (ت 390 هـ) :

نُسب لابن خُويز منداد إنكار المجاز¹¹⁴ . و سُبت إليه بعض الآراء الغريبة الشاذة؛ منها أنه كان يرى أن للحجارة عقلا¹¹⁵ و أن الاقتداء بأفعال الرسول صلى الله عليه و سلم و على آله، واجب.¹¹⁶

¹¹⁰ هو أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص، أحد أبرز فقهاء الشافعية في القرن الرابع الهجري، أخذ العلم عن ابن سريج، و كان صديقا للزجاجي، له مساهمات جليلة في الفقه الشافعي، و مصنفات نافعة كثيرة، منها "التلخيص" و "الفتاح"، مات بطرسوس سنة (335 هـ) ، تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 372، 371/15. و طبقات الشافعية 106/02، 107، و وفيات الأعيان 69، 68/01. و طبقات الشافعية الكبرى 59/03 - 63.

¹¹¹ ينظر: الإتيان في علوم القرآن 36/02 .

¹¹² القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 90/06 .

¹¹³ هو محمد بن أحمد بن عبد الله، و قيل محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق، أبو عبد الله البصري المالكي، تفقه على أبي بكر الأبهري، و له مصنفات في الفقه المالكي و أصوله و أحكام القرآن. توفي سنة (390 هـ)، تنظر ترجمته في: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب 268، و لسان الميزان 291/05، و الوافي بالوفيات 52

و بعد البحث في كتب الفقه و الأصول و التفسير التي وقفنا عليها تبين لنا أن أقواله في بعض السياقات تقتضي خلاف ما تُسب إليه من إنكار للمجاز؛ و ذلك لما يلي :

أ - فسر ابن خوزير التحية في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ ﴾¹¹⁷ بأنها الهبة، و حجته في ذلك أن السلام لا يمكن رده على حقيقته، و الهبة يتأتى فيها ذلك،¹¹⁸ و لا يمكن حمل التحية على الهبة إلا على سبيل المجاز كما هو معلوم.

2 - فسر الذكر في قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَآشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾¹¹⁹ بأنه الطاعة، و أورد في ذلك حديثا للرسول عليه الصلاة و السلام يقول فيه : "من أطاع الله فقد ذكر الله، و إن أقل صلاته و صومه و صنيعه للخير، و من عصى الله فقد نسى الله، و إن أكثر صلاته و صومه و صنيعه للخير".¹²⁰ و معلوم أن معنى الذكر لغة ليس الطاعة و إنما الطاعة معنى مجازي له.

و بهذا يتبين لنا أن ابن خوزير منقاد لو كان من المنكرين للمجاز ما كان ليستعين به في بعض تخريجاته الفقهية.

¹¹⁴ ينظر: البرهان في علوم القرآن 255/02، و الإتيان في علوم القرآن 36/02

¹¹⁵ ينظر: الأحكام في أصول الأحكام 441/04

¹¹⁶ المصدر نفسه 450/04

¹¹⁷ سورة النساء: الآية 86

¹¹⁸ ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 13/11، و القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 298/05

¹¹⁹ سورة البقرة: الآية 152

¹²⁰ ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 171/02

4.2.3 - القاضي عبد الوهاب المالكي¹²¹ (ت 422 هـ) :

ذكر السيوطي أن من الذين منعوا الاستعارة في القرآن الكريم خاصة القاضي عبد الوهاب المالكي،¹²² ثم نجده ينقل عنه في المزهري حديثاً مطولاً عن الفرق بين الحقيقة والمجاز، يبدو من خلاله القاضي عبد الوهاب مسلماً بوقوع الاستعارة في القرآن، فهو يذكر أن تصريف الكلمة من أبرز الفروق بين استعمالها الحقيقي واستعمالها المجازي، ويمثل لذلك بلفظة "الأمر" التي هي حقيقة في القول ومجاز في الشأن والحال والأفعال. ويستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾¹²³ مُبَيِّناً أن الأمر في الآية مجاز، وهو بمعنى أفعال فرعون وشأنه،¹²⁴

ويحق لنا في ختام هذا المبحث أن نقرر أن التوجه السائد لدى الأشاعرة هو القول بوقوع المجاز في اللغة وفي القرآن الكريم، وأن الاعتداد به والاعتماد عليه في جهودهم التأويلية وتخرجاتهم الفقهية كبير، وما القول بإنكار المجاز عندهم إلا موقف محدود محدودية مخالفة لما ورد في المصادر من إشارات عن ذلك، وكان أبو إسحاق الأسفرائيني هو الوحيد الذي ثبتت نسبة الإنكار إليه، ولعل ذلك الإنكار إنما كان في آخر حياته، ولذلك استبعد أعلام الأشاعرة كابن الجويني والغزالي وغيرهم صدور الإنكار منه.

¹²¹ هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي، كان من أبرز فقهاء المالكية ببغداد في القرن الخامس الهجري، تتلمذ على أبي بكر الأبهري وأبي الحسين ابن القصار وغيرهم من أعلام المالكية آنذاك، ولي قضاء الدينور وبعض أعمال العراق، وقضاء المالكية بمصر آخر عمره، وبها توفي سنة (422 هـ)، له مصنفات كثيرة مفيدة في الفقه المالكي وأصوله منها "التلقين" و"النصر والمعونة" و"عيون المسائل" وغيرها، ومن شعره:

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ * قَلَمُ أَرِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
وَدُثُّ مِنَ الزَّمَانِ وَتَالَ مَيِّ * فَكَأَنَّمَا لَهُ حُلَا وَوُسْرًا
أَطْعَمْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَذْتَنِي * قَدْ وَافَى قُنُوتُ لَكُمْتُ حُرًّا

تنظر ترجمته في: الديباج المذهب 160، 159

¹²² ينظر الإتيان 46/02

¹²³ سورة هود: لا آية 97

¹²⁴ ينظر: المزهري 362/01

و كذلك أنكر المجاز من المتأخرين ابن تيمية¹²⁵ (ت 728 هـ) و تلميذه ابن القيم¹²⁶ (ت 751 هـ) من الحنابلة. و لا يسمح المقام بعرض آرائها و مناقشتها بالتفصيل، و مجمل القول: إن إنكار ابن تيمية و ابن القيم للمجاز إنما كان لأمرين اثنين هما :

أولاً: تَقَسَّى المجاز في مجال خطير هو مجال التوحيد و العقيدة، بعدما كان قضية من قضايا الدراسات اللغوية و النقدية.

ثانياً: إسراف المعتزلة في الاستناد إلى المجاز في تأويلهم النصوص الدينية.¹²⁷

4 - المجاز في كتابات المتقدمين :

حضور المجاز في كتابات القدماء من لغويين و بلاغيين و أصوليين و مفسرين حضور عريق لافت، بدأ باهتا ضئيلاً، و ترعرع على مَرِّ التناولات البلاغية و تتابع الدراسات البيانية، حتى اخضرَّ عوده، و اشتدَّ عموده في مصنفات بلاغية مستقلة أُفردت لدراسة قضاياها و بحث مسأله .

ففي البدايات نلني القراء (ت 207 هـ) يعرض في ثنايا كتابه " معاني القرآن " نزراً من الإشارات البلاغية و التحليلات البيانية الموجزة، و ذلك عندما تناول بعض النصوص القرآنية الواردة بأسلوب مجازي. و كانت دراسته لها من منظور نحوي أكثر منه بلاغي، و قد استخدم في وصفها مصطلحات " التوسّع " في الكلام أو " الإيجاز " و " الاختصار " دونما إشارة إلى مصطلح بلاغي مناسب لذلك.¹²⁸

¹²⁵ ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية 88/7 - 116، و 400/20 - 494.

¹²⁶ ينظر: الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة 451/02 و ما بعدها.

¹²⁷ قال ابن القيم: " و قد قال بعض أئمة النحاة أكثر اللغة مجاز، فإذا كان أكثر اللغة مجازاً سهل على النفوس أنواع التأويلات، فقل ما شئت، و أول ما شئت، و انزل عن الحقيقة و لا يضرك أي مجاز ركبت. " الصواعق المرسلة 451/02. و ينظر كذلك: المجاز في اللغة و القرآن الكريم بين الإجازة و المنع 107/01، و 642/02. و قد أفدنا من هذا المرجع القيم إفادة كبيرة في إنجاز هذا المبحث، و صبري المتولي: منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم (دراسة

موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية) 426، 427.

¹²⁸ ينظر: معاني القرآن 348، 277، 61/01، و 363، 156/02.

وكذلك فعل أبو عبيدة (ت 210هـ) في كتابه "مجاز القرآن" حيث استخدم لوصف العبارات المجازية التي عرض لها مصطلحات " التوسع " و " التمثيل " و " التشبيه " .¹²⁹ ثم إن لفظة " مجاز " التي وردت عنواناً لكتاب أبي عبيدة لم ترد بدلائها البلاغية الاصطلاحية، وإثماً جاءت في أغلب سياقات الكتاب مفيدة معنى التفسير اللغوي و التخرىج الدلالي.¹³⁰

و يبدو أن الجاحظ (ت 255هـ) هو أول ناقد يرد عنده مصطلحاً "المجاز" و "الاستعارة" بالمعنى البياني الذي يجعلهما قسيمين للحقيقة¹³¹. ففي سياق حديثه عن نظرية أستاذه أبي إسحاق النّظام في الكون، و بعد ما عرض رأي أستاذه الذي كان يرى أنّ نار المصباح لم تأكل شيئاً من الدّهن و لم تشربه، و أنّ النّار لا تأكل و لا تشرب، و لكن الدّهن ينقص على قدر ما يخرج منه من الدّخان و النّار الكامنين، اللّثنى كانا فيه¹³²، أورد الجاحظ - ردّاً على أستاذه - آيات قرآنية كريمة، و نصوصاً شعرية مأثورة؛ جاء فيها لفظ الاكل بمعان مجازية مختلفة¹³³. و عقّب على ذلك بقوله: "فهذا كلّه مختلف، و هو كلّه مجاز"¹³⁴.

ثم استرسل في الكلام على بعض الدّلالات المجازية لكلمة "التّوق"¹³⁵.

و قد كان للإستعارة حضور معتبر في تناولات الجاحظ البيانية، ففي موضع من كتاب "الحيوان" نجده يحدد الاستعارة في لفظ "يعسوب"، بمعنى قائد، بأنه مستعار من فحل النّحل و أمير العسّالات.¹³⁶

¹²⁹ ينظر: مجاز القرآن 375، 359، 269، 73/01، و 68/02

¹³⁰ رغم ما يُشعر به ظاهر العنوان من أن الكتاب مخصص لبحث المجازات القرآنية فإن الأمر بخلاف ذلك، فهو كتاب في شرح المعاني اللغوية للعبارة القرآنية، فالجواز عند أبي عبيدة هو بمعنى الطرائق التي يسلكها التعبير القرآني في إيراد المعنى، فهو أقرب إلى معنى الشرح منه إلى المعنى البلاغي المعروف، ينظر: مجاز القرآن مقدمة المحقق 19، 18.

¹³¹ ورد عن الجاحظ، في سياق معالجته بعض المجازات، قوله: "و قال الآخرون لا ندع ظاهر اللفظ، و العادة التّالة في ظاهر الكلام إلى المجازات..."، الحيوان 50/07

¹³² المصدر نفسه 23/05

¹³³ ينظر: الحيوان 28-23/05

¹³⁴ المصدر نفسه 28/05

¹³⁵ ينظر: المصدر نفسه 32-28/05، و تنتظر بعض المجازات الأخرى التي عرض لها الجاحظ في: المصدر نفسه

426، 425/05، و 66/6، و 50، 49/7، و البيان و التبيين 153/1

و نلفيه في موضع آخر من " البيان و التبيين " يعلّق على بيت شعري بقوله :
" و جلى المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة، و تسمية الشئ باسم
غيره إذا قام مقامه، " ¹³⁷

و الملحظ الدقيق في تناول الجاحظ للمجاز، هو ما اكتنفه من اضطراب في وضع
المصطلح البلاغي، إذ نجده يسمّ التعابير المجازية التي طرقها، " بالمجاز " تارة،
و " بالمثل " تارة أخرى، و " بالاشتقاق " في بعض المواطن، و " بالتشبيه " في
مواطن أخرى . ¹³⁸

و ممّا يكن فإن الجاحظ يبقى المَعْلَم الأوّل للمرحلة التاريخية، التي بدأ المصطلح
المجازي يأخذ فيها شخنته البلاغية و صبغته الاصطلاحية. ¹³⁹
و يُعتبر علي بن عيسى الرّماني (ت 386 هـ) من أعيان المعتزلة الذين ساهموا
في دفع مسيرة الدّرس البلاغي و بلورة مفاهيمه، فرسالته الموسومة " النّكت في
إعجاز القرآن " عرضت لنا جملة من المفاهيم البلاغية النّاصجة و التناولات البيانية
المبكرة.

و كانت الإستعارة من المسائل البلاغية التي طرقها الرّماني في رسالته، فقد
أفاض القول في شرح عناصرها، و إيراد شواهدا من القرآن الكريم، فبعد أن
عرّف الإستعارة * بأنّها تعليق العبارة على غير ما وُضعت له في أصل اللّغة على
جهة النّقل للإبانة ¹⁴⁰، ذكر الفرق بينها و بين التشبيه ¹⁴¹.

¹³⁶ الحيوان 329/03

¹³⁷ البيان و التبيين 153/01

¹³⁸ ينظر: المصدر السابق 390/04، و 23/05، و 49/07

¹³⁹ و للمزيد من التفصيل فيما يخصّ الدّرس المجازي عند الجاحظ، نحلّ القارئ على : د. حمّادي صمود : التفكير
البلاغي 137 - 307، و د. محمد الصغير بناني للنظريات اللّسانية و البلاغية و الأدبية عند الجاحظ من خلال " البيان
و التبيين " 275 - 298

* ظلّ تعريف الرّماني هذا سائدا و معتمدا لدى طائفة من البلاغيين بعده، كما أنّهم أفادوا كثيرا من من ملاحظاته و آرائه
في هذا الشأن.

¹⁴⁰ النّكت في إعجاز القرآن 79

¹⁴¹ ينظر: المصدر نفسه - الصفحة ذاتها

تَمَّ عَيْنَ أَرْكَانِهَا مِنْ مُسْتَعَارٍ، وَ مُسْتَعَارٍ لَهُ، وَ مُسْتَعَارٍ مِنْهُ ¹⁴²، وَ صَرَّحَ بِأَنَّ "كُلَّ" استعارة حسنة فهي توجب بلاغة بيان لا تنوب منابغة الحقيقة ¹⁴³، وَ أَشَارَ إِلَى أَنَّ كُلَّ استعارة لابد لها من حقيقة ¹⁴⁴.

تَمَّ اسْتَرْسَلٌ فِي إِيرَادِ شَوَاهِدٍ قَرَأْنِيَّةٍ حَوَتْ فِي ثَنَائِهَا اسْتِعَارَاتٍ بَلِيغَةً، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ ¹⁴⁵، حَيْثُ عَلَّقَ عَلَيْهِ قَائِلًا: "أَصْلُ الْإِشْتَعَالِ لِلذَّارِ، وَ هُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَبْلَغُ، وَ حَقِيقَتُهُ كَثْرَةُ شَيْبِ الرَّأْسِ، إِلَّا أَنَّ الْكَثْرَةَ لَمَّا كَانَتْ تَتَزَايَدُ تَتَزَايَدُ سَرِيعًا، صَارَتْ فِي الْإِنْتِشَارِ وَ الْإِسْرَاعِ كَاسْتِعَالِ النَّارِ... وَ لَهُ مَوْقِعٌ فِي الْبَلَاغَةِ عَجِيبٌ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ انْتَشَرَ فِي الرَّأْسِ انْتِشَارًا لَا يَتَلَقَّى كَاسْتِعَالِ النَّارِ" ¹⁴⁶.

وَ بَيَّنَّ الِاسْتِعَارَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَتَبْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ ¹⁴⁷ بِقَوْلِهِ: "كُلَّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَهُوَ مُسْتَعَارٌ، وَ حَقِيقَتُهُ مِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ، وَ الْإِسْتِعَارَةُ أَبْلَغُ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ بِالْإِخْرَاجِ إِلَى مَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ" ¹⁴⁸.

وَ هُوَ يَرَى أَنَّ الْمُبَالَغَةَ فِي الْإِظْهَارِ وَ الْبَيَانِ غَرَضُ أُسَاسٍ لِلِاسْتِعَارَةِ؛ فَقَدْ قَالَ عِنْدَ تَنَاوُلِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ ¹⁴⁹: "الَّتِي هِيَ هُنَا مُسْتَعَارٌ، وَ حَقِيقَتُهُ: أَظْهَرْنَا... وَ هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةُ أَبْلَغُ مِنَ الْحَقِيقَةِ لِتَضَمُّنِهَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ مَا لَيْسَ فِي أَظْهَرْنَا" ¹⁵⁰.

¹⁴² ينظر؛ النكت في إعجاز القرآن 79

¹⁴³ المصدر نفسه - الصفحة ذاتها

¹⁴⁴ ينظر؛ المصدر نفسه - الصفحة ذاتها

¹⁴⁵ سورة مريم، الآية 04

¹⁴⁶ النكت في إعجاز القرآن 81، 82

¹⁴⁷ سورة إبراهيم، من الآية 01

¹⁴⁸ المصدر السابق 85

¹⁴⁹ سورة الزخرف، الآية 11

¹⁵⁰ المصدر السابق 82، و ينظر المصدر نفسه 80، 81، 86

و يُلاحظ على الرّماني أنّه لم يعرض في تناولاته للمجاز العقلي و المجاز المرسل، و لعل ذلك كان تقييداً منه بما قرّره في بداية الرسالة من كون البلاغة على عشرة أقسام؛¹⁵¹ عدّ منها الإستعارة دون غيرها من المجازات،¹⁵²

و يُعتبر حضور الاستعارة لدى الناقدّين البارزين؛ القاضي عبد العزيز الجرجاني (ت 392هـ) و الامدي (371هـ) في كتابيهما "الوساطة بين المتنبي وخصومه" و "الموازنة بين الطائيين" حضوراً قوياً، و قد كانت تحليلاتهما البيانية دقيقة و نافذة أفاد منها النقاد و البلاغيون اللاحقون،

و جاء عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) بكتابه "أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز" ليُصِلَ الحديث عن المجاز بأقسامه المختلفة تفصيلاً علمياً دقيقاً، مستفيداً من جهود سابقيه و ما خلفوه من تراث نقدي و بلاغي زاخر، و مبرزاً عن مُمكنة الناقد الحصيف و ذوق الأديب البارِع،

ثم تلقف الزمخشري (ت 538هـ) بعد ذلك كلام عبد القاهر و ملاحظاته و سعى إلى تطبيق ذلك على النص القرآني لاستكناه بدائعه و استخراج درره، فأبدع أيما إبداع، بل وأضاف إضافات بيانية¹⁵³ لا تزال شاهدة له برسوخ القدم و علو الكعب في هذا الفن¹⁵⁴، و أخرج ذلك كله في تفسيره العظيم "الكشاف"، و كان سعيه إلى التفريق بين الاستعمالين الحقيقي و المجازي للعبارة الواحدة في معجمه "أساس البلاغة" لمسة مميّزة سجلها الزمخشري في مسيرة الدرس المجازي،

و عمد بعده فخر الدين الرازي (ت 606هـ) إلى كتاب "الدلائل" لعبد القاهر فُلخصه و نقحه في كتابه "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" و أدلى فيه بدلوه

¹⁵¹ ينظر: المصدر نفسه 70

¹⁵² و ربّما لأنّه كان في سياق دراسة الإعجاز البياني للقرآن الكريم، و هو أمر يتجلّى في الإستعارة أكثر من غيرها من أنواع المجاز الأخرى،

¹⁵³ من ذلك ذكره لبعض العلاقات المجازية التي أغفلها عبد القاهر،

¹⁵⁴ يرآج في هذا كتاب البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري لمحمد أبو موسى

في تناول المباحث المجازية بالبحث المنطقي الدقيق، و أضاف بعض الملاحظات البلاغية الهامة في هذا الموضوع.

و لم يبدأ أفراد المجاز بالمصنفات المستقلة - فيما نعلم - إلا مع الشريف الرضي (ت 404هـ) في كتابيه "تلخيص البيان في مجازات القرآن" و "المجازات النبوية"، أين حاول الرضي رصد المجازات في القرآن الكريم و في الحديث النبوي الشريف، و تحليلها و بيان مكان الإعجاز البلاغي فيها، و رغم ما شاب عمله من تداخل مصطلحي¹⁵⁵ فإنه أتى على طائفة كبيرة من المجازات بالتحليل البلاغي الدقيق، و الكشف المفصّل عن جوانبها الفنية و أبعادها الإعجازية.

فمن أمثلة استعماله مصطلح الاستعارة وصفاً للمجاز المرسل قوله - في سياق تناوله الآية الكريمة : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾¹⁵⁶ : "أي ظهرت له علاماته و وردت عليه مقدماته وهي استعارة .."¹⁵⁷ و ظاهر أن المجاز في الآية مجاز مرسل من باب المجاز بالحذف، حيث حذف المضاف و هو العلامات و أُقيم المضاف إليه مقامه و هو الموت.

و في القرن السابع الهجري انبرى عبد العزيز بن عبد السلام (ت 660هـ) إلى جمع المجازات القرآنية جمعاً مستوعباً في كتابه "الإشارة إلى الإعجاز في بعض أنواع المجاز"، و هو كتاب استقصى فيه صاحبه ما في القرآن الكريم من المجاز، و أدخل فيه ما ليس من المجاز؛ كحديثه في بداية الكتاب عن أنواع الحذف،¹⁵⁸ و كذا ذكره بعض المجازات الشائعة التي هي من قبيل الحقائق لكثرة دورانها في الكلام.¹⁵⁹

¹⁵⁵ كان يستعمل مصطلح الاستعارة في وصف بعض المجازات العقلية أو المرسلة، و لعل ذلك لأن المصطلح المجازي لم يكن قد استقر بعد و لم تكن قد تحددت دلالاته الاصطلاحية بشكل نهائي، ينظر مثلاً: تلخيص البيان

66.49.48.45.39.36

¹⁵⁶ سورة البقرة: الآية 133

¹⁵⁷ تلخيص البيان 35

¹⁵⁸ كحذف المفعول و حذف جواب الشرط و غيرها مما لا علاقة له بالمجاز الاصطلاحي، ينظر: الإشارة إلى الإعجاز

18 - 12

¹⁵⁹ ينظر مثلاً: الإشارة إلى الإعجاز 32 - 37

وكتاب "الإشارة إلى الإيجاز" كتاب فريد في بابه، مستوعب لجل المجازات القرآنية على اختلاف أنواعها، قد أفدنا منه كثيرا في إيراد الشواهد في كتابنا هذا.

و قد اختصره السيوطي و زاد عليه زيادات في كتاب سماه "مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن" ¹⁶⁰.

و يَدينُ الدرس المجازي لما قدمه سعد الدين التفتازاني (ت 792هـ) و الشريف الجرجاني (ت 816هـ) من ملاحظات بيانية صائبة، و تحليلات علمية دقيقة، للمباحث المجازية في شروحها و حواشيها، و قد أفدنا من بعضها في هذه الدراسة إفادة جليلة.

و في القرن التاسع الهجري ألّف أبو القاسم إبراهيم بن محمد السمرقندي اللبثي (ت بعد 888هـ) رسالة موجزة لبحث الاستعارة و مسائلها، عُرفت بالرسالة "السمرقندية" نسبةً إليه. جعلها صاحبها في شكل عقود و فرائد.

و قد لقيت هذه الرسالة قبولا لدى العلماء و الدارسين، فتلقفوها بالشرح و التوضيح حتى كثرت شروحها و حواشيها.

و في القرن العاشر ألّف إبراهيم بن محمد بن عريشاه الأسفرائيني المعروف بالعصام (ت 951هـ) رسالة مفصلة في المجاز و مباحثه باللغة الفارسية، عرّبها فيما بعد حفيده المولوي. و قد أتى العصام في هذه الرسالة بدقائق جليلة و دُرر نفيسة من البحث و التحليل في موضوع المجاز لم يُسبق في كثير منها.

و في القرن الحادي عشر خصص أحمد بن محمد الحموي الحنفي (ت 1098هـ) رسالة لدراسة الاستعارات سماها "دُرر العبارات في أنواع الاستعارات". و هي رسالة جليلة، جمع فيها الآراء المتناثرة بشأن المسائل الدقيقة في الاستعارة، و رتّبها و أحسن عرضها.

¹⁶⁰ ينظر: الإبتقان 36/02

و في القرن الثاني عشر صنف أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت 1206هـ) رسالة في المجاز سماها "الرسالة البيانية". جمع فيها أصول علم المجاز و فصّل القول في مباحثه تفصيلا دقيقا، جامعا للآراء المختلفة، و عارضا للدقائق اللطيفة في هذا الفن. و قد أُقيمت حواشٍ على هذه الرسالة البيانية و لقيت القبول و التداول لدى طلبة العلم.

هذه إذن أشهر المؤلفات في المجاز - فيما نعلم. و ثمة رسائل و منظومات و شروح أخرى في المجاز أو في الاستعارة ضربنا الذكر عنها صفحا لقلّة اشتهاها و عدم تداولها، أو لأنها تبع لهذه الكتب المذكورة.

الفصل الثاني

المجاز العقلي

إذا كان التجوز في الإسناد¹⁶¹، أي في العلاقة بين المفردات في التركيب، سمي مجازاً مجازاً عقلياً، فإسناد الضرب إلى زيد حقيقة أو مجازاً يحكم به العقل وليس اللغة، بناء على ما هو في الواقع أو اعتقاد المتكلم. و يُسَمَّى هذا النوع من المجاز أيضاً مجازاً حكماً، و مجازاً في الإثبات، و مجازاً في التركيب، و مجازاً في الجملة.¹⁶²

1 - تعريف المجاز العقلي :

يُعرَّف المجاز العقلي في البلاغة بأنه : إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له لضرب من التأويل.¹⁶³ مثال ذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون و ما فعله بني إسرائيل : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾¹⁶⁴ حيث أُسند فعل التذبيح إلى فرعون، و هو في الحقيقة فعل جنوده؛ لأنه أمر به، فهو إذن سبب أمر.

و كذلك في قوله صلى الله عليه وسلم و على آله : "إِنَّ مِمَّا يُنْبِئُ الرَّبِيعُ مَا يُقْتَلُ جَبَاطًا أَوْ يُلْمُ"¹⁶⁶ إثبات بأن الإنبات للربيع مجاز، و هو في الحقيقة لله تعالى.¹⁶⁷ و المراد بالإسناد في التعريف السابق الإسناد بمعناه العام الذي يشمل النسبة الإسنادية ♦ و النسبة الإضافية* حتى يدخل فيه نحو قولنا : "مكر الليل"،

¹⁶¹ الإسناد: نسبة أمر إلى آخر، أو الحكم على شيء بشيء إفادة للمخاطب بفائدة، و المحكوم عليه هو المسند إليه، كالمبتدأ و الفاعل، و المحكوم به هو المسند، كالخبر، و الفعل، و إذا كان الإسناد حقيقياً سمي حقيقة عقلية، و إذا كان مجازياً سمي مجازاً عقلياً، ينظر: شروح التلخيص 162/01 - 164، و التعريفات 43/01

¹⁶² ينظر: دلائل الإعجاز 230، 229، و أسرار البلاغة 379 - 381، و المفتاح 506، و شروح التلخيص 231/01

¹⁶³ ينظر: دلائل الإعجاز 226، و المفتاح 393، و الإيضاح 22، و شروح التلخيص 231/01 - 233، و يعرفه الجرجاني في الأسرار بقوله: "وحدّه أن كل جملة أخرجت الحكم المتأخذ بها عن موضعه من العقل لضرب من التأويل، فهي مجاز"،

أسرار البلاغة 390

¹⁶⁴ سورة القصص: الآية 04

¹⁶⁵ ينظر: شروح التلخيص 252/01

¹⁶⁶ الحديث رواه البخاري في صحيحه 178/04، و ينظر جمع الأمثال 08/01، و أسرار البلاغة 390

¹⁶⁷ ينظر: أسرار البلاغة 390

و"شقائق بينهما"، و"غرابُ البين"، و"جري الأنهار"، و"إنبات الربيع"، و النسبة الإيقاعية** ليدخل نحو قولك: "صَوِّمَتِ النهار"، و"أَجْرِيَتِ النهر"، و قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾¹⁶⁸، و قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾¹⁶⁹؛ لأن الطاعة تقع حقيقة للشخص لا لأمره، وكذلك قول الشاعر:

يا سارقَ الليلة أهلَ النار¹⁷⁰

فالليلة ليست مسروقة في الحقيقة، وإنما المسروق هو أهلها.¹⁷¹

و المراد بمعنى الفعل في التعريف المصدر، و اسم الفاعل، و اسم المفعول، و الصفة المشبهة، و اسم التفضيل، و الظرف. و المقصود بالتأول تطالب الحقيقة التي يرجع إليها المجاز. لأن المجاز فرع و الحقيقة أصل، و الفرع يجب أن يرجع إلى أصله.¹⁷²

و المراد بـ"الملابس" الشيء الذي بينه و بين الفعل أو معناه ملابسة؛ أي ارتباط وتعلق.¹⁷³ و الأشياء التي تلبس الفعل في هذا المقام هي: الفاعل، و المفعول

* النسبة الإسنادية هي النسبة بين الفعل و الفاعل أو بين المبتدأ و الخبر.

* النسبة الإضافية هي النسبة بين المضاف و المضاف إليه . و قد قال الجرجاني: "و مما يجب أن تعلم في هذا الباب أن الإضافة في الاسم كالإسناد في الفعل، فكلُّ حكمٍ يجبُ في إضافة المصدر من حقيقة أو مجاز، فهو واجب في إسناد الفعل، فانظر الآن إلى قولك أعجبتني الربيع الرياض، و صَوْغُهُ يَثْرَها، و حَوَكُهُ دِيحًا... " أسرار البلاغة 386

** النسبة الإيقاعية هي النسبة بين الفعل و المفعول، و تُعتبر النسبتان الإضافية و الإيقاعية غير تامتين، بخلاف النسبة

الإسنادية فهي تامة، ينظر: حاشية الدسوقي 240/01

¹⁶⁸ سورة طه: الآية 90

¹⁶⁹ سورة الشعراء: الآية 151

¹⁷⁰ ينظر: الكتاب 175/01، و خزانة الأدب 108/03

¹⁷¹ ينظر: المطول 172، و شروح التلخيص 240/01

¹⁷² ينظر: حاشية الدسوقي 233/01

¹⁷³ ينظر: المصدر نفسه 231/01

به و المصدر و ظرف المكان و السبب¹⁷⁴ . و أقسام المجاز العقلي مبنية على هذه الملاحظات.

2- أقسام المجاز العقلي باعتبار العلاقة :

يُقَسَّم المجاز العقلي إلى أقسام بحسب العلاقة الواردة في المجاز^{175*} :

1.2 - علاقة السببية :

في المجاز العقلي المقام على هذه العلاقة يُسند الفعل إلى سببه¹⁷⁶ . و هو كثير في اللغة و في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾¹⁷⁷ حيث أُسندت الزيادة في الإيمان التي هي فعل الله تعالى حقيقة إلى الآيات لما كانت الآيات سببا فيها.¹⁷⁸

و منه قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾¹⁷⁹ . قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : " و معنى زيادة الله إياهم مرضا أنه كلما أنزل على رسوله الوحي فسمعوه كفروا به، فازدادوا كفرا إلى كفرهم، فكأن الله هو الذي زادهم

¹⁷⁴ حُدَّ الزمخشري هذه الملاحظات بقوله: "... تفسير هذا: أن للفعل ملايسات شتى؛ يلبس الفاعل و المفعول به و المصدر و الزمان و المكان و المسبب له، فإسناده إلى الفاعل حقيقة، و قد يُسند إلى هذه الأشياء على طريق المجاز المسمى استعارة، و ذلك لمضاهايتها للفاعل في ملايسة الفعل كما يضاهاى الرجل الأسد في جراته فيستعار له اسمه، فيقال في المفعول به : "عيشة راضية" و "ماء دافق"، و في عكسه : "سيل مفع"، و في المصدر: "شعر شاعر" و "ذيل ذائل"، و في الزمان: "نهار صائم" و "ليله قائم"، و في المكان: "طريق سائر" و "نهر جار"، و أهل مكة يقولون: "صلى المقام"، و في المسبب: "بنى الأمير المدينة" و "ناقة صبوث" و حلوب". الكشف 162، 161/01. و ينظر: شروح التلخيص 235، 234/ 01

* ذكر بعض البلاغيين أن كل علاقات المجاز اللغوي يمكن أن ترد في المجاز العقلي، ينظر: عروس الأفراح 241/01
¹⁷⁶ وفي ذلك يذكر الجرجاني أن " العرف الجاري بين الناس، أن يجعلوا الشيء، إذا كان سبباً أو كالسبب في وجود الفعل من فاعله، كأنه فاعل، فلما أجرى الله سبحانه العادة وأثقت القضية أن ثورق الأشجار، وتظهر الأنوار، وتلبس الأرض ثوب شئها في زمان الربيع، صار يُتوهم في ظاهر الأمر ومجرى العادة، كأن لوجود هذه الأشياء حاجة إلى الربيع، فأُسند الفعل إليه على هذا التأول و التزويل"، أسرار البلاغة 390

¹⁷⁷ سورة الأنفال: الآية 02

¹⁷⁸ ينظر: شروح التلخيص 252، 251/01، والتفسير الكبير 120/15

¹⁷⁹ سورة البقرة: الآية 09

ما ازدادوه، إسنادًا للفعل إلى المسبب له، كما أسنده إلى السورة في قوله : ﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ ¹⁸⁰ لكونها سبباً... ¹⁸¹ و منه قوله تعالى : ﴿ وَنَحْزِرُونَ لِلَّذِينَ يَحْكُمُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ ¹⁸² ، وقوله جل و علا : ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ ¹⁸³ ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ ¹⁸⁴ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ ¹⁸⁴ ، فلما كان القرآن الكريم وآياته سبباً في زيادة تلك الأمور أسندت إليه الزيادة مجازاً. ¹⁸⁵ و منه قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ ¹⁸⁶ فالدعاء لا يفعل شيئاً، ولكن قوم نوح لما ازدادوا فراراً عند سماعه نسب إليه الفرار مجازاً، من باب إسناد الفعل إلى السبب. ¹⁸⁷

و منه قوله عز من قائل : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ ¹⁸⁸ ، فلما كان نظر الأحزاب سبباً في زيادة الإيمان و التسليم نُسبت إليه مجازاً، و إلا فإن الله تعالى هو الذي زادهم إيماناً. ¹⁸⁹

¹⁸⁰ سورة التوبة: الآية 125
¹⁸¹ الكشف 177/01، وينظر: التفسير الكبير للرازي 65.64/02
¹⁸² سورة الاسراء: الآية 109
¹⁸³ سورة المائدة: الآية 64
¹⁸⁴ سورة التوبة: الايتان 124، 125
¹⁸⁵ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 43
¹⁸⁶ سورة نوح: الآية 06
¹⁸⁷ الكشف 162، 161/04
¹⁸⁸ سورة الأحزاب: الآية 22
¹⁸⁹ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 44

و منه أيضا قوله تبارك و تعالى : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْكَ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾¹⁹⁰ ، أي أهلككم. نسب الإهلاك إلى الظن مجازا و هو لله تعالى حقيقة،¹⁹¹

و في قوله تعالى : ﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾¹⁹² ، نُسب الإضلال إلى الهوى مجازا لما كان سببا فيه، و إلا فإن الفاعل الحقيقي هو الإنسان نفسه الذي ضل عند اتباعه الهوى،¹⁹³

وكذلك أُسْنِد "الإضلال" و "التتبيب" مجازا إلى الأصنام في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾¹⁹⁴ ، و قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِ ﴾¹⁹⁵ . و الأصنام جمادات لاقدرة لها على الفعل أصلا،¹⁹⁶

و منه كذلك قوله جل شأنه : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ ﴾¹⁹⁷ فالإنبات حقيقة هو لله تعالى، و إسناده إلى الحبة في الآية مجاز، لما كانت الحبة سببا ماديا له.¹⁹⁸

¹⁹⁰ سورة فصلت، الآية 23

¹⁹¹ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 41

¹⁹² سورة ص، الآية 26

¹⁹³ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 45

¹⁹⁴ سورة إبراهيم، الآية 36

¹⁹⁵ سورة هود، الآية 101

¹⁹⁶ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 45

¹⁹⁷ سورة البقرة، الآية 261

¹⁹⁸ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 45

ومنه أيضا إسناد نزع اللباس و الإخراج من الجنة إلى إبليس اللعين في قوله تعالى : ﴿ يَبْقَىٰ ءَادَمُ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَا ۖ ﴾¹⁹⁹ ، لما كان سببا في ذلك بوسوسته.²⁰⁰

و منه قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾²⁰¹ ، فالرجح يُسند في الحقيقة إلى أصحاب التجارة لا للتجارة نفسها، وقد أسند إليها في الآية الكريمة لما كانت سببا للرجح.²⁰²

وقد يكون الإسناد إلى السبب الامر كما في قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ أَزْلَنَّهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾²⁰³ ، فالخرج حقيقة هو الله تعالى، و تُسبب الإخراج في الآية الكريمة إلى النبي صلى الله عليه وآله لما كان سببا فيه بالدعاء و الحث. فهو من الإسناد إلى السبب الامر.²⁰⁴

و منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾²⁰⁵ فالتذبيح حقيقة فعل جنود فرعون، و أُسند إلى فرعون لما كان هو الامر به.²⁰⁶ ومنه أيضا إسناد بناء الصرح إلى هامان لما كان أمرا به، و هو حقيقة للعملة من جنده، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرَاحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ

¹⁹⁹ سورة الاعراف: الآية 27

²⁰⁰ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 45

²⁰¹ سورة البقرة: الآية 16

²⁰² ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 259/01، و دلائل الإيجاز 296

²⁰³ سورة إبراهيم: الآية 01

²⁰⁴ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 44

²⁰⁵ سورة القصص الآية 04

²⁰⁶ ينظر: المطول 178، و شروح التلخيص 252/01

الْأَسْبَبَ ﴿ ٢٠٧ ﴾ وقوله جل شأنه : ﴿ فَأَوْقَدَ لِي يَهْمَنُ عَلَى الْطَّيْنِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعَ إِلَى إِلَهِي مُوسَى ﴾ ٢٠٨ .

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْآبَوَارِ ﴾ ٢٠٩ ، فإسناد الإحلال لكبراء الكفار مجاز، لما كانوا سببا فيه بأمرهم قومهم بالكفر، لأن فاعل الإحلال حقيقة هو الله تعالى ٢١٠ .

وكذلك أسند النداء إلى فرعون في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَنْقُورُ آلِيسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ٢١١ ، أي أمر بالنداء. ٢١٢

و منه كذلك نسبة بناء السد إلى ذي القرنين في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَكِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ ٢١٣ ، لما كان أمرا به، والفعل في حقيقة هو للعملة من جيشه. ٢١٤

و منه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ ٢١٥ ، على قراءة من قرأ بالكسر. فالمبين حقيقة هو الله تعالى، وقد أسند التبيين في الآية الكريمة إلى الآيات المنزلات لما كانت سببا فيه. ٢١٦

٢٠٧ سورة غافر: الآية ٣٦

٢٠٨ سورة القصص: الآية ٣٨

٢٠٩ سورة إبراهيم: الآية ٢٨

٢١٠ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز ٤٥

٢١١ سورة الزخرف: الآية ٥١

٢١٢ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز ٤٦

٢١٣ سورة الكهف: الآية ٩٥

٢١٤ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز ٤٦

٢١٥ سورة النور: الآية ٣٤

٢١٦ ينظر: التفسير الكبير للرازي ١٢/١٠

و منه قول المتنبي :

أَرْزَلْ حَسَدَ الْحَسَادِ عَنِّي بِكَتْمِهِمْ * فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسْداً
أي أنت الذي غمرتني بنعمك حتى صرت محسوداً و ظهر لي حساد
يُحسدوني.²¹⁷

و من الإسناد إلى السبب أيضاً قولهم : " أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارَ وَالْدِرْهَمَ " . فقد
أُسند الإهلاك إلى الدرهم والدinar لما كانا سببا فيه.²¹⁸

و قد يكون السبب غائياً أو مالياً نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾²¹⁹ ، لأن القيام في الحقيقة لأهل الحساب ،
ولكن لما كان الحساب غاية القيام أُسند إليه مجازاً.²²⁰
و منه أيضاً قولنا : " ضَرَبَهُ التَّأْدِيبُ " لأن إسناد²²¹ الضرب للتأديب إنما هو
لمراعاة غاية هذا الضرب لا مَنْ هو له حقيقة.²²²

2.2 . علاقة الفاعلية :

في المجاز العقلي المقام على علاقة الفاعلية يُسند الفعل المبني للفاعل إلى المفعول ،
نحو قوله تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾²²³ أي مرضي بها²²⁴ ، و قوله تعالى :

²¹⁷ شرح ديوان المتنبي للبرقوقي 324/01

²¹⁸ ينظر: أسرار البلاغة 381، و الإيضاح 25

²¹⁹ سورة إبراهيم: الآية 41

²²⁰ ينظر: المطول 171، و مواهب الفتح 239/01

²²¹ مذكّر ابن مصطلح الإسناد يُطلق هنا بمعنى الأسم، فهو يشمل النسبة الإيقاعية و النسبة الإضافية كما في مثالنا هذا.

²²² ينظر: المطول 171، و حاشية الدسوقي 239/01

²²³ سورة الحاقة: الآية 21

²²⁴ و يذكر بعضهم أنه يكن اعتبارها من باب المجاز المرسل المقام على علاقة التعلّق؛ و ذلك بإطلاق اسم الفاعل (راضية) و إرادة اسم المفعول (راضية)، أو تخريجها على النسب؛ أي (عيشة ذات رضا)، أو على الحذف؛ أي (عيشة راض صاحبها)، ينظر: عروس الأفراح 241/01

﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾²²⁵ أي مدفوق، و قولنا: "سُرَّ كَاتِمٌ"، أي مكتوم، فقد جعل المفعول معنى في هذه الأمثلة فاعلاً لفظاً.²²⁶
و منه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾²²⁷،
و الأمر معزوم عليه²²⁸، لأنه تعالى قال في موضع آخر: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾²²⁹.

3.2 - علاقة المفعولية :

في المجاز العقلي المقام على علاقة المفعولية يُسند الفعل المبني للمفعول إلى الفاعل؛ ففي قولنا: "سَيْلٌ مُفْعَمٌ" بفتح العين، جُعل الفاعل معنى نائباً عن الفاعل لفظاً، لأن السيل في الحقيقة مفعم - بالكسر - أي مائي، وإنما المفعم - بالفتح - أي المملوء، هو الوادي،²³⁰
و من هذا الضرب من المجاز العقلي وصف الشيء بما لصاحبه، نحو وصف القرآن بالحكيم في قوله تعالى: ﴿ يَسَّ (٥٥) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴾²³¹، لأنه صفة المتكلم به،²³²
و كذلك وصف الأمر بالحكيم في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾²³³، فهذا الإسناد - كما يذكر الزمخشري - هو "من الإسناد المجازي لأن الحكيم صفة صاحب الأمر على الحقيقة و وصف الأمر به مجاز".²³⁴

²²⁵ سورة الطارق: الآية 06

²²⁶ ينظر: المطول 171

²²⁷ سورة محمد: الآية 21

²²⁸ ينظر: البرهان في علوم القرآن 257/02

²²⁹ سورة آل عمران: الآية 159

²³⁰ ينظر: المطول 171

²³¹ سورة يس: الآيتان 01، 02

²³² الكشف 314/03

²³³ سورة الدخان: الآية 04

²³⁴ الكشف 500/03

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
الْبَعِيدِ ﴾²³⁵ ، أي إن الكافر بعيد في ضلاله.

و منه أيضا قولنا : "أسلوب حكيم" ، أي الشخص حكيم في أسلوبه. و قولنا :
"عذاب أليم" أي هو أليم في عذابه.

و ضابط ذلك كله أن الفعل فيما تقدم إنما يتعدى إلى مفعوله بحرف الجر "في" ،
فالله تعالى حكيم في أمره ، و الشخص حكيم في أسلوبه ، و الكافر بعيد
في ضلاله²³⁶ .

3.2 - علاقة المصدرية :

في المجاز العقلي المقام على هذه العلاقة يُسند الفعل إلى مصدره ، نحو قول
الحمداني :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جُدُّهُمْ * وَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ²³⁷
فالجد لا يجدُّ لأنه مصدر ، بل الذي يجدُّ حقيقة هو الشخص. و وصف الجدِّ بأنه
يجدُّ مجاز عقلي من باب إسناد الفعل إلى مصدره.
و من ذلك أيضا قولهم : "شعر شاعر" ، لأن الشاعر هو صاحب الشعر و ليس
الشعر نفسه.

و قد ردَّ بعض البلاغيين المثال الأخير محتجين بأن الشعر في هذه العبارة هو
بمعنى المفعول ، أي المشعور ، و ليس مصدرا. فهو إذن من باب إقامة المصدر
مقام اسم المفعول كما هو مقرر في أنواع المجاز المرسل.²³⁸

4.2 - علاقة الظرفية الزمانية :

في المجاز العقلي المقام على هذه العلاقة يُسند الفعل إلى زمانه الذي وقع فيه ، نحو
قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا

²³⁵ سورة سبأ: الآية 08

²³⁶ ينظر: المطول 171، و مواهب الفتاح 240/01

²³⁷ ينظر: ديوانه 93

²³⁸ ينظر: عروس الأفراح 237، 236/01

﴿ 239 》 فَإِنْ فَعَلَ الْاَكْلَ أُسْنَدَ إِلَى السِّنِينَ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَهْلِهَا،
لَمَّا كَانَ الْاَكْلُ وَاقِعًا فِيهَا؛ لِأَنَّ السِّنِينَ زَمَانٌ، وَالزَّمَانُ لَا يَتَصَفَّى بِالْاَكْلِ
أَوِ الشَّرْبِ. 240

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ 241 》 فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۖ فَقَدْ
أُسْنَدَتْ إِشَابَةُ الْوِلْدَانِ إِلَى الْيَوْمِ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلَّهِ تَعَالَى. وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ
مَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ الَّتِي يَتَفَاقَمُ الشَّيْبُ لَشِدَّتِهَا،
أَوْ لَطُولِهِ وَأَنَّ الْأَطْفَالَ يَبْلُغُونَ فِيهِ أَوَانَ الشَّيْخُوخَةِ. 242
وَفِي قَوْلِ الْمُنْتَبِي:

أَفَنَتِ مَوَدَّتَهَا اللَّيْلِي بَعْدَنَا * وَمَشَى عَلَيَّهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ 243
نُسِبَ إِفْنَاءُ الْمَوْدَةِ إِلَى اللَّيَالِي مُجَازًا، وَهُوَ لِلَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةٌ. 244

وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ 245 》 هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصِرًا ۚ 245 ، أَي: وَجَعَلْنَا النَّهَارَ يَبْصِرُ النَّاسَ فِيهِ. 246

239 سورة يوسف: الآية 48

240 ينظر: التفسير الكبير للرازي 150/18

241 سورة المزمل: الآية 17

242 ينظر: المطول 178، وشروح التلخيص 253/01

243 ديوانه بشرح البرقوقي 356/01

244 ينظر: العمدة 268/01

245 سورة يونس: الآية 67

246 ذكر أبو عبيدة في تفسير هذه الآية أن "العرب وضعوا أشياء من كلامهم في موضع الفاعل، والمعنى: أنه مفعول،
لأنه ظرف يفعل فيه غيره، لأن النهار لا يبصر ولكنه يبصر فيه الذي ينظر، وفي القرآن: ﴿ 245 》 فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ [سورة
القارة 07] وَإِنَّمَا يَرْضَىٰ بِهَا الَّذِي يَعِيشُ فِيهَا، قَالَ جَرِيرُ:

لَقَدْ لَبِثْنَا يَا أُمُّ عِلْيَانَ فِي السُّرَى * وَنُسِبَ وَمَا لَيْلُ الْمَاطِي بِنَائِمٍ

وَاللَّيْلُ لَا يَنَامُ وَإِنَّمَا يُنَامُ فِيهِ، وَقَالَ رُؤْبَةُ:

فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَيَّ، "مجاز القرآن 279/01

و قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا ﴾²⁴⁷ . أي: مكر الناس في الليل والنهار. فهو إذن من إضافة المصدر إلى فاعله الزماني.²⁴⁸ و منه أيضا قول جرير :

لَقَدْ لُمْتُمَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السُّرَى * وَفُتِّ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِذَائِمٍ²⁴⁹
حيث أسند النوم في قوله : " وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِذَائِمٍ " إلى الليل مجازًا. ومنه إسناد السهر إلى الليلة في قول الشاعر:

يَا لَيْلَةً لِي بِجَوَارِينِ سَاهِرَةً * حَتَّى تَكَلَّمَ فِي الصُّبْحِ الْعَصَافِرُ²⁵⁰
فالليلة ليست ساهرة في الحقيقة وإنما يُسَهَّر فيها.

و من هذا النوع من المجاز العقلي قولهم : " سرتني رؤيتك " لما كان السرور الذي هو فعل الله تعالى حقيقة حاصل وقت الرؤية، و يحتمل هذا المثال أن يكون من باب الإسناد إلى السبب لأن الرؤية سبب السرور.²⁵¹

و منه أيضا قول رؤبة :

فَنَامَ لَيْلِي وَجَلَّى هَيَّي * وَ قَدْ تَجَلَّى كَرْبُ الْمُحْتَمِّ²⁵²

أي فتمت في ليلي، فأسند الشاعر النوم إلى الليل مجازا لما كان النوم واقعا فيه.²⁵³

و من شواهد في النسبة الإيقاعية قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾²⁵⁴ ، لأن الذي يُتَّقَى هو ما يحصل من شدة و أهوال في ذلك اليوم لا اليوم نفسه.²⁵⁵

²⁴⁷ سورة سبأ: الآية 33

²⁴⁸ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 240/01

²⁴⁹ البيت في ديوانه 993

²⁵⁰ ينظر: العمدة 267/01

²⁵¹ ينظر: مواهب الفتاح 260/01، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 260/01

²⁵² البيت في ديوانه 142

²⁵³ ينظر: دلائل الإعجاز 296، و الإشارة إلى الإعجاز 62

و منه كذلك قولك : " نَوِّمَ الليل " و " صَوِّمَ النهار " أي نَوِّمَ الشخص في الليل، و صَوِّمَته في النهار، فأوقع التنويم على الليل و التصويم على النهار، و هو في الحقيقة واقع على الشخص فيهما.²⁵⁶
ومنه أيضا قول النابغة الذبياني :

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا * وَفُلُشْنَا مَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ²⁵⁷
فقد أوقع الشاعر فعل المعاتبة على المشيب، و هو واقع حقيقة على النفس، لكن لما كان العتاب واقعا في زمن المشيب أوقع عليه مجازا.²⁵⁸

و منه كذلك قول الراجز :
يَسَارِقُ اللَّيْلَةَ أَهْلَ الدَّارِ²⁵⁹

حيث أوقع الشاعر السرقة على الليلة لأنها زمن حدوث السرقة.²⁶⁰
و منه وصفُ اليوم بالأليم في قوله تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾²⁶¹ ، و الألم صفة العذاب الواقع فيه.

و وصفه بأنه عاصف في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾²⁶² ، و العاصف صفة الريح الواقعة فيه.

²⁵⁴ سورة البقرة: الآية 281

²⁵⁵ ينظر: التفسير الكبير للرازي 104/08

²⁵⁶ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 240/01

²⁵⁷ ديوانه 32

²⁵⁸ ينظر: شرح المفصل 81/03

²⁵⁹ ورد هذا الرجز بلا نسبة في: الكتاب 175/01، و معاني القرآن للفراء 14/02، و خزنة الأدب 108/01.

251.235.234/04

²⁶⁰ ينظر: خزنة الأدب 235.234/04

²⁶¹ سورة الأعراف: الآية 73

²⁶² سورة إبراهيم: الآية 18

و وصفه بالعبوس و الشدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾²⁶³ ، و العبوس صفة الكفار في ذلك اليوم، و كذلك الشدة و صف العذاب فيه.²⁶⁴

و منه أيضا قولهم : "اجتمع القَيْظُ" و المراد : اجتمع الناس في القيظ.²⁶⁵

5.2 - علاقة الظرفية المكانية :

في المجاز العقلي المقام على هذه العلاقة يُسند الفعل إلى مكانه الذي حدث فيه. فمنه في النسبة الإسنادية قولهم : "جَرَى النَّهْرُ" ، لأن الجاري في الحقيقة هو الماء، أمّا النهر - و هو مكان سيل الماء - فهو مَجْرِيٌّ فيه و ليس جارياً. و منه كذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾²⁶⁶ ، فالسائل هو الماء لا الوادي،²⁶⁷

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ أَتَنهَا آمُرْنَا لَيَلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرَبْ بِالْأَمْسِ ﴾²⁶⁸ ، حيث أُسند الفعل "اغنى" المنفي إلى الأرض، و هو يُسند حقيقة إلى الزرع، لأن الذي كأنه لم يَغْنِ بالأمس - أي لم يلبث بالأمس - هو الزرع و ليس الأرض،²⁶⁹

أمّا في النسبة الإيقاعية فقولك : "أَجْرِيْتُ النَّهْرَ" ، والأصل أجريت الماء في النهر، فالإجراء واقع على النهر في الكلام و هو في الحقيقة واقع على الماء في النهر،²⁷⁰

²⁶³ سورة الإنسان: الآية 10

²⁶⁴ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 62

²⁶⁵ ينظر: لسان العرب (ق ي ظ)

²⁶⁶ سورة الرعد: الآية 17

²⁶⁷ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 10

²⁶⁸ سورة يونس: الآية 24 .

²⁶⁹ ينظر: شرح شنور الذهب 137

²⁷⁰ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 240/01

و منه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا ضَمَامَ ﴾²⁷¹ ، أي آمنا أهله. لأن الأمن يكون للأهل لا للمكان.²⁷²

و منه في النسبة الإضافية إضافة "الشقاق" لـ "البين" في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾²⁷³ ، أي شقاق (نزاع) الزوجين في الحالة الواقعة بينهما، فأضيف المصدر "الشقاق" للبين و هو اسم مكان، فهو إذن من إضافة المصدر لفاعله المكاني.²⁷⁴

6.2 - علاقة الجزئية²⁷⁵ :

في المجاز العقلي المقام على هذه العلاقة يُسند فعل الكل إلى البعض، و من شواهد في القرآن الكريم وصف الناصية بالكاذبة و الخاطئة في قوله تعالى : ﴿ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾²⁷⁶ ، و إنما الخطأ و الكذب وصف لصاحب الناصية.²⁷⁷

و منه قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾²⁷⁸ حيث ورد إسناد الخشوع إلى الوجه و هو في الحقيقة للأجساد كاملة، و لكنه أكثر ما يظهر في الوجوه.²⁷⁹

و منه وصف القلب بالتكبر و التجبر في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾²⁸⁰ . و وصفه بالإثم في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا

²⁷¹ سورة إبراهيم: الآية 35

²⁷² ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 62

²⁷³ سورة النساء: الآية 35

²⁷⁴ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 240/01

²⁷⁵ سمي ابن عبد السلام هذا النوع "التجاوز بصفة البعض عن صفة الكل" ، و قدم له شواهد من القرآن الكريم أوردنا بعضاً منها هنا. ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 50

²⁷⁶ سورة العلق: الآية 16

²⁷⁷ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 50، و الإتيان 37/02

²⁷⁸ سورة الغاشية: الآية 02

²⁷⁹ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 50

²⁸⁰ سورة غافر: الآية 35

الشَّهَادَةُ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاتِمٌ قَلْبُهُ ﴿٢٨١﴾ ، و هو في الحقيقة للشخص
بجملته،²⁸²

و منه إسناد الخضوع للأعناق في قوله تعالى : ﴿إِنْ شَأْنُنَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ هَا خَضِعِينَ﴾²⁸³ ، و الخضوع يكون للأجساد، و لكنه
يظهر أكثر في الأعناق،²⁸⁴

و يمكن اعتبار المجاز في هذه الشواهد من باب المجاز في المفرد؛ أي إطلاق
اللفظ البال على الجزء و المراد به الكل، فيكون المراد بالوجوه و الأعناق الذوات
كاملة،²⁸⁵

7.2 - علاقة الكلية :

في المجاز العقلي المقام على هذه العلاقة يُسند فعل البعض إلى الكل،
و من شواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ
الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾²⁸⁶ ، و المتخذ للعجل حقيقة هم أسلاف
بني إسرائيل لا كلهم الخلف و السلف،²⁸⁷

و منه في أحد الوجهين التأويليين إسناد التذبيح إلى آل فرعون في قوله تعالى :
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

²⁸¹ سورة البقرة: الآية 283

²⁸² ينظر: الكشاف 494/03، و تلخيص البيان 39

²⁸³ سورة الشعراء: الآية 04

²⁸⁴ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 49

²⁸⁵ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 49

²⁸⁶ سورة البقرة: الآية 51

²⁸⁷ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 47

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴿٢٨٨﴾ . و فعل التذريح لم يباشره ال فرعون كلهم بل بعض منهم.²⁸⁹

و منه قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾²⁹⁰ ، و المخاطبون من اليهود لم يقتلوا نبياً ، و لكنهم لما رضوا بذلك و تولّوا قتلة الأنبياء أسند إليهم فعل القتل مجازاً.²⁹¹

و منه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا ۗ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾²⁹² ، و القاتل كان واحدا منهم أو بعضهم ، و أسند الفعل إلى الكل.²⁹³

و منه قوله تعالى : ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾²⁹⁴ ، و العاقر لها كان واحدا منهم ، و قوله تعالى : ﴿ فَتَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾²⁹⁵ ، دليل على ذلك.²⁹⁶

و منه قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلَمْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ﴾²⁹⁷ ، و الملء بالرفع يكون للقلوب.²⁹⁸

8.2 . علاقة المجاورة :

في الجاز العقلي المقام على هذه العلاقة يُسند الفعل إلى مجاور فاعله الحقيقي ، نحو إيقاع اللعن على الشجرة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا

²⁸⁸ سورة البقرة: الآية 49

²⁸⁹ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 47

²⁹⁰ سورة البقرة: الآية 91

²⁹¹ ينظر: الإنصاف للبطلوسي 83

²⁹² سورة البقرة: الآية 72

²⁹³ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 47

²⁹⁴ سورة الأعراف: الآية 77

²⁹⁵ سورة القمر: الآية 29

²⁹⁶ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 47

²⁹⁷ سورة الكهف: الآية 18

²⁹⁸ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 49

فَتَنَّةٌ لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَخُوفُهُمْ ۚ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا²⁹⁹ . و اللعن في الحقيقة واقع على طاعمي الشجرة من الكفرة و الظلمة، لأن " الشجرة لا ذنب لها حتى تلعن على الحقيقة، و إنما وصفت بلعن أصحابها على المجاز.³⁰⁰

3- أقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين أو مجازيتها³⁰¹ :

يُقَسَّمُ المجاز العقلي من حيث النظر إلى الدلالة الحقيقة أو المجازية لطرفيه (المسند و المسند إليه) إلى :

1.3 - ما طرفاه حقيقتان :

و ذلك عندما يكون المسند و المسند إليه كلاهما حقيقة، نحو قولنا : " أنبت الربيع البقل " . فكل من الفعل " أنبت " و الفاعل " الربيع " مستعمل في معناه الحقيقي.³⁰²

و مما يدرج في هذا القسم قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾³⁰³ ، فكل من المسند إليه، و هو " الأرض " ، و المسند، و هو الفعل " أخرج " ، حقيقة لغوية.³⁰⁴

2.3 - ما طرفاه مجازيان :

و يدرج في هذا القسم كل مجاز عقلي يكون فيه المسند و المسند إليه مجازين لغويين، نحو قولنا : " أحيا الأرض شباب الزمان " . أو عقليين نحو قولنا : " أجرى النهر إطاعة أمر فلان " .³⁰⁵

²⁹⁹ سورة الإسراء: الآية 60

³⁰⁰ الكشف 455/02

³⁰¹ ينظر: المفتاح 507، 508، و شروح التلخيص 248/01 - 251

³⁰² ينظر: المفتاح 507

³⁰³ سورة الزلزلة: الآية 02

³⁰⁴ ينظر: الاتقان 36/02، شروح التلخيص 254/01

³⁰⁵ ينظر: المطول 177

و منه قوله تعالى : ﴿ فَمَا رَاحَتْ تُجَرَّتُهُمْ ﴾³⁰⁶ ، فالتجارة و الربح في الآية مجاز.³⁰⁷

3.3 - ما المسند إليه فيه حقيقة و المسند مجاز :

و في هذا القسم يكون المسند إليه حقيقة و المسند مجازا، نحو قولك : "أحييتي رؤيتك" ³⁰⁸.

و منه قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾³⁰⁹ ، فالمسند و هو الفعل "أخذ" مجاز، و المسند إليه و هو الفاعل "النساء" حقيقة، و إسناد الأخذ إليهن مجاز لأن الأخذ للعقد حقيقة هو أولياؤهن.³¹⁰

و منه قول المتنبي :

و تحيى له المال الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * ويقتل ما تحيى التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا³¹¹

فقد شبَّه الشاعر زيادة المال ووفوره بالحياة على طريق الاستعارة التبعية، و شبَّه أيضا تفريق المال في العطايا بالقتل على طريق الاستعارة التبعية، ثم أثبت الإحياء للسيوف و الرماح، و أثبت القتل للتبسم بطريق المجاز العقلي، فالمسند في المجاز العقلي الأول مجاز؛ و هو الإحياء، و المسند إليه حقيقة؛ و هو السيوف و الرماح، و كذلك المسند في المجاز العقلي الثاني من البيت مجاز؛ و هو القتل، و المسند إليه فيه حقيقة و هو التبسم،³¹²

³⁰⁶ سورة البقرة: الآية 16

³⁰⁷ ينظر: الإنشاق 36/02

³⁰⁸ قال عبد القاهر الجرجاني في هذا السياق : " و قد يُتَصَوَّر أن يدخل المجاز الجملة من الطريقتين جميعاً، و ذلك أن يُشبَّه معنى بمعنى و صفة بصفة، فيستعار لهذه اسم تلك، ثم تثبت فعلاً لما لا يصحُّ العمل منه، أو فعل تلك الصفة، فيكون أيضاً في كل واحد من الإثبات و الملبت مجاز، كقول الرجل لصاحبه: "أحييتني رؤيتك"، يريد آمنتني وسرَّنتني و نحوه، فقد جعل الأُنس و المسرة الحاصلة بالرؤية حياةً أولاً، ثم جعل الرؤية فاعلة لتلك الحياة"، أسرار البلاغة

381، 380

³⁰⁹ سورة النساء: الآية 21

³¹⁰ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 45، 47

³¹¹ البيت في ديوانه بشرح البرقوقي 317

و منه قول جرير :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ * قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا³¹³
فالمسند إليه هو "العيون"، و هو حقيقة، و المسند هو "القتل"، و هو مجاز؛
إذ هو استعارة تبعية عن إضرار الحُبِّ بصاحبه و تنجيئه له.

4.3 - ما المسند إليه فيه مجاز و المسند حقيقة :

و هذا القسم مختص بما يكون فيه المسند إليه مجازا، و المسند حقيقة، نحو قولنا:
"أُنبَت العشبُ شبابُ الزمان".

فالمسند و هو الإنبات حقيقة لغوية، و المسند إليه و هو شباب الزمان
أي الربيع مجاز على طريق الاستعارة.³¹⁴

فوائد :

أ - يرى السكاكي أن ما كان من المجاز العقلي القرينة فيه هي الاستحالة العقلية
نحو قولنا: "أُنبَت الربيع البقل" ينبغي تسميته مجازا عقليا، أمّا ما كان القرينة فيه
هي الاستحالة العادية نحو قولنا: "كسا الخليفة الكعبة" فالأليق تسميته مجازا
حكما أو مجازا في الإثبات.³¹⁵

ب - رد السكاكي المجاز العقلي إلى الاستعارة المكنية.³¹⁶ فهو يرى أن في قولنا:
"شفى الطبيب المريض"، و قولنا: "هزم الأمير الجند" استعارة بالكناية لا مجازا
عقليا.

فقد شبه الطبيب في المثال الأول بالفاعل الحقيقي وأدّعي أنه فرد من أفرادهِ، ثم
أفرد الطبيب بالذكر مرادًا به الفاعل الحقيقي، بقرينة نسبة الشفاء الذي هو
لازم من لوازم الفاعل الحقيقي إليه.

³¹² ينظر: أسرار البلاغة 381، و الإيضاح 24

³¹³ ديوانه 163

³¹⁴ ينظر: الإيضاح 24، و المفتاح 507، و المطول 177

³¹⁵ ينظر: المفتاح 507

³¹⁶ ينظر: المصدر نفسه 511

و شُبّه الأمير في المثال الثاني بالجيش، و ادّعي أنه فرد من أفرادهِ، ثم أُفرد الأمير بالذكر مرادًا به الجيش، بقرينة نسبة الهزم الذي هو لازم من لوازم الفاعل (الجيش) إليه.

و قد شُبّه الفاعل الحقيقي بالفاعل المجازي في المثالين في كون كل واحد منهما متعلّق بالفعل، فالفاعل الحقيقي - الله تعالى في المثال الأول، و الجيش في المثال الثاني - يتعلق بالفعل من جهة الإيجاد، والفاعل المجازي - الطبيب في المثال الأول، و الأمير في المثال الثاني - يتعلق به من جهة التسبّب.³¹⁷

ج - أنكر ابن الحاجب المجاز العقلي، حيث اعتبر أن التجوّز يكون إما في طرفي الإسناد، أي المسند و المسند إليه، أو في الهيئة التركيبية؛ و ذلك بتشبيه التلبس غير الفاعلي بالتلبس الفاعلي.³¹⁸

د - يرى السكاكي و القزويني خلافًا للشيخ عبد القاهر الجرجاني أنه يجب أن يكون لكل فعل أو ما في معناه مسند إليه يكون الإسناد إليه قبل المجاز حقيقة، و هذا المسند إليه قد يكون واضحًا معلومًا، و قد يكون دقيقًا خفيًا لا يُعلم إلا بعد إمعان النظر و إعمال الفكر. و سبب ذلك الحفاء كثرة الإسناد إلى المسند إليه المجازي و تركّ الإسناد إلى المسند إليه الحقيقي، من ذلك قولهم: "سرتني رؤيتك"، و قول الشاعر:

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا * إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا³¹⁹

أي "يزيدك وجهه علم حسن أي علما بحسن في بوجهه اذا ما دقت النظر و أمعنته فيه... فوجهه مشتمل على دقائق حسن متعددة فيظهر في كل مرة

³¹⁷ حاشية الدسوقي على مختصر السعد 266/01

³¹⁸ ينظر: الإيهاج 295/01، و شرح مختصر المنتهى الأصولي و حواشي السعد و السيد و الهروي و الجيزاوي عليه

564.563.554/01

³¹⁹ ديوان أبي نواس 340

من النظر و التأمل دقيقة لم تظهر في المرة التي سبقت. " فالمتصف يجعل المتكلم موصوفا بإدراك الحسن هو الله تعالى، أما الإسناد إلى الوجه فهو مجاز.³²⁰

فعلى رأي عبد القاهر الجرجاني يُعتبر الفاعل الحقيقي في الخارج في نحو قولك: "سرتني رؤيتك" و "أقدمني بلدك حقاً لي على فلان" و "يزيدك وجهه حسناً" و "محببتك جاءت بي إليك" متوهماً مفروضاً، نُقل الإسناد منه إلى الفاعل المجازي، فالإسناد المجازي في مثل هذا لا حقيقة له.³²¹

هـ - ذكر التفنازي أن باب المجاز العقلي واسع و لا ينبغي الاختصار فيه على ما يُفهم من ظاهر كلام السكاكي و القزويني.³²²

و- أورد السبكي أن كل علاقات المجاز اللغوي يمكن أن تَرَدَّ في المجاز العقلي.³²³
ز - المجاز العقلي كثير في القرآن الكريم و قد صرَّح بذلك جمهور البلاغيين.³²⁴

ح - المراد بالمجاز العقلي هو الإسناد على رأي القزويني و الزمخشري و ابن الحاجب فيما رواه عن عبد القاهر. و المراد به الكلام، لاشتراكه على الإسناد الذي ينتسب إلى العقل، على رأي عبد القاهر - في بعض المواضع من دلائل الإعجاز - و رأي السكاكي.³²⁵

ط - ذكر بعضهم أنه لا مجاز في النسبة الإضافية حتى تكون الإضافة بمعنى "اللام". فإن كانت بمعنى "في" فهي حقيقية. و من ثَمَّ ينبغي للمتكلم أن يريد

³²⁰ ينظر: دلائل الإعجاز 298، و المفتاح 509، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 261/01، و شروح التلخيص

261/01، و المطول 179، 180.

³²¹ ينظر: دلائل الإعجاز 297، 298، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 262/01، و المطول 180، و حاشية

الشريف الجرجاني على المطول 180 - 184.

³²² ينظر: المطول 173.

³²³ عروس الأفراح 241/01.

³²⁴ ينظر: أسرار البلاغة 390، و التلخيص 49، و الإيضاح 25، و شروح التلخيص 251/01، و المفتاح 507.

و المطول 177.

³²⁵ ينظر: دلائل الإعجاز 295، 296، و أسرار البلاغة 381، 390، 392، 407، 412، و المفتاح 503، و الإيضاح 24.

بقوله : "مكر الليل" و "جري الأنهار" مكرًا للَّيل وجريًا للأنهار؛ لأنه لو أراد مكرًا في الليل و جريًا في الأنهار فهو حقيقة لا شك.³²⁶

ي - لا يُحْمَلُ الإسناد على المجاز حتى يُعْلَمَ أو يُطَنَّ أَنَّ قائله لا يعتد ظاهره، ولذلك حكم البلاغيون على إسناد أبي النجم إفناء الشعر إلى الليالي في قوله :
قَدْ أَصَبَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي * عَلَيَّ ذَنْبٌ - اْكَلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كُرَاسِ الْأَصْلَحِ

مَيَّزَ عَنْهُ فُتْرُوعٌ عَنْ فُتْرُوعٍ * جَذَبُ اللَّيْلِ أَبْطِئِي أَوْ أَسْرِعِي³²⁷
أَفْنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اطْلَعِي * حَتَّى إِذَا وَارَاكَ أَفُقٌ فَارَجِعِي

بأنه من باب الإسناد المجازي لأن الشاعر مؤمن مؤمَّة، بدليل البيت الأخير، فهو بذلك لا يعتد بتأثير الزمان في الأحداث،³²⁸

وتوقفوا في الحكم على قول الصلتان العبدى أو السعدى :

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ * كُرَّ الْعَدَاةَ وَمُرَّ الْعَشِيِّ³²⁹
لَمَّا لَمْ يَظْهَرْ مِنْ كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى إِيمَانِهِ.

ك - ذكر السبكي أن الكوفيين أولوا راضية في قوله تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ

رَاضِيَةٍ ﴾³³⁰ ، بالمرضية، حيث أقيمت صيغة صرفية مقام أخرى، و بذلك يكون
المجاز في الآية إفراديًا لا عقليًا.³³¹

ل - القرينة في بعض أنواع المجاز العقلي هي الاستحالة العقلية - كما في الإسناد إلى الزمان أو المكان أو المصدر، و في أنواع أخرى هي الاستحالة العادية كما في بعض ضروب الإسناد إلى السبب، كالإسناد إلى السبب الامر مثلاً، لأن

³²⁶ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 240/01

³²⁷ ديوان أبي النجم العجلي 56، 57

³²⁸ ينظر: المفتاح 504، و شروح التلخيص 244/01 - 247، و أسرار البلاغة 393

³²⁹ ينظر: المفتاح 503، و المطول 176، و شروح التلخيص 243، 242/01

³³⁰ سورة الحاقة: الآية 21

³³¹ ينظر: عروس الأفراح 241/01

إسناد النوم إلى الليل حقيقة في قولنا : " نام ليله " يمنع العقل ، بخلاف إسناد
هزم الجيش إلى الأمير حقيقة في قولنا : " هزم الأمير الجيش " فإن العادة تمنعه ،³³²
م - القرينة في المجاز العقلي قد تكون لفظية³³³ كما في قول أبي النجم :
" أَفَنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اطْلُبِي "

حيث دل بذلك على أنه موَّه فوجب بذلك حمل قوله :
مَيَّزَ عَنْهُ قُزْعًا عَنْ قُزْعٍ * جَذَبَ اللَّيْلِي أَبْطِي أَوْ أُسْرِعِي
على المجاز العقلي.

و قد تكون القرينة غير لفظية ، كاستحالة صدور المسند من المسند إليه ،
أو قيامه به عقلا ، أو عادة ، أو غير ذلك من القرائن الحالية ، مثال ذلك قولك :
" محبتك جاءت بي إليك " ، فالعقل يجزم أنه من المستحيل كون المحبة هي التي
أحضرت الشخص ، وإنما أحضرته نفسه ،
و في قولنا : " هزم الأمير الجند " ، تتحقق استحالة هزم الأمير للجند بحكم العادة
لا بحكم العقل ، لأن العقل لا يمنع من أن يهزم الأمير الجند بمفرده وإن كان أمرا
خارقا للعادة.³³⁴

و من القرائن الحالية في المجاز العقلي إسناد المؤمن المُوَّه الأفعال التي حقها أن
تُسند إلى الله تعالى إلى المخلوقات ،³³⁵ نحو قولنا : " شفى الطبيب المريض " ،
لأن المُوَّه يعتقد اعتقادا جازما أن فاعل الشفاء حقيقة هو الله تعالى ،
ن - المجاز العقلي يكون في الأسلوب الإنشائي كما يكون في الأسلوب الخبري³³⁶ ،
ن 1 - فقد يكون في الاستفهام نحو قوله تعالى على لسان قوم شعيب :
﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْنَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَبْعُدَ آبَاءَنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي

³³² ينظر: ينظر المفتاح 504 ، و حاشية الدسوقي 239/01

³³³ ينظر: شروح التلخيص 256/01

³³⁴ ينظر: شروح التلخيص 257، 256/01

³³⁵ ينظر: شروح التلخيص 258/01

³³⁶ ينظر: المفتاح 511، 510

أَمْوَالَنَا مَا نَحْتَمِلُ³³⁷ . و المراد : أيأمرك ربك في صلاتك؟ فالأمر بترك الشرك هو لله تعالى حقيقة، وأُسند في كلام قوم شعيب إلى الصلاة مجازاً على طريق الاستفهام المراد منه التهكم.³³⁸

ن 2 - و قد يكون في الأمر نحو قوله تعالى، حكاية عن فرعون : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمْنُنْ أَبْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾³³⁹ ، فالمأثور بالبناء حقيقة هم البنائون، وقد أُسند ذلك إلى هامان لما كان سبباً آمراً، لأنه هو من يتولى أمر البنائين بالفعل.³⁴⁰

ن 3 - و قد يكون في التمني نحو قولنا : "ليت النهر جارٍ". فالمتمنى جريه هو الماء و ليس النهر؛ لأن النهر مكان جري الماء، فلا يصح وصفه بالجري، و الأصل في العبارة : "ليت الماء جارٍ في النهر"، فأُسند الجري المتمنى إلى النهر مجازاً لأنه ملابس للماء؛ أي محل جريه.³⁴¹

ن 4 - و قد يكون في النهي كما في قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا يَتَّخِذُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾³⁴² ، فإسناد الإخراج من الجنة إلى إبليس اللعين بطريق النهي مجاز؛ لأن المخرج حقيقة هو الله تعالى، و ما عمل إبليس في ذلك إلا التسبب في الإخراج بوسوسته لآدم و حواء بأن يعصيا ربهما بالاكل من الشجرة.³⁴³

³³⁷ سورة هود: الآية 87

³³⁸ ينظر: مواهب الفتاح 255/01

³³⁹ سورة غافر: الآية 36

³⁴⁰ ينظر: المطول 178، و مواهب الفتاح 255/01

³⁴¹ ينظر: مواهب الفتاح 256، 255/01، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 256/01

³⁴² سورة طه: الآية 117

³⁴³ ينظر: الكشاف 555/02

و منه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَوَدَّ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ ﴾³⁴⁴ . نسب الفتنة إلى النبي عليه الصلاة والسلام على طريق النهي لما أمره بالخروج، و كان خروجه سيكون - في نظره - سببا في افتتانه ببنات الروم.³⁴⁵ و منه أيضا قولنا : "لا يَمَ ليْلُك، ولا يَصُم نهارُك". أي لاتم أنت في ليْلِكَ، ولا تصم أنت في نهارك.

فالنهي متَّجه في الحقيقة إلى الشخص لا إلى الليل و النهار؛ لأنها زمانان لايتعلق بهما أمر أو نهى، فإسناد النوم إلى الليل و الصوم إلى النهار على وجه النهي إنما هو إسناد مجازي لوقوعهما فيهما³⁴⁶ .

س - ذكر الدسوقي أن العلاقة في جميع أنواع المجاز العقلي هي الملابس؛ أي مشابهة ما أُسند إليه الفعل لما هو له حقيقة في تعلق الفعل بكل منهما، و إن اختلفت جهة التعلُّق، لأن تعلق الفعل بالفاعل الحقيقي هو تعلق صدور منه، أما تعلُّقه بالفاعل المجازي فهو من جهة وقوعه عليه، أو فيه، أو من جهة كونه جزءاً³⁴⁷ له.

ع - ذكر بعضهم أن سبب تحفُّظ بعض علماء الأشعرية على المجاز هو إفراط المعتزلة في استخدامه لتأويل الآيات القرآنية.³⁴⁸

³⁴⁴ سورة التوبة: الآية 49

³⁴⁵ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 46

³⁴⁶ ينظر: مواهب الفتاح 255، 256/01، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 256/01

³⁴⁷ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 239/01

³⁴⁸ ينظر: البحر المحيط للزركشي 186/02

الفصل الثالث

المجاز المرسل

إذا كانت العلاقة في المجاز اللغوي علاقة غير المشابهة سُمِّيَ المجاز مجازاً مرسلًا. و سُمِّيَ هذا القسم من المجاز مرسلًا لاعتبارين³⁴⁹ اثنين، هما :
 أ - لأنه رُسل عن التقييد بعلاقة معينة، أي لتقييد بعلاقة معينة كما قُيدت الاستعارة بعلاقة المشابهة.

ب - لأنه لم يُقيّد بدعوى اتحاد المنقول عنه و المنقول إليه* كما في الاستعارة. وأنواع المجاز المرسل كثيرة كثرة العلاقات المقام عليها هذا القسم من المجاز.
فوائد :

أ - ظهر اهتمام علماء الأصول بالمجاز المرسل و علاقاته ظهوراً جلياً في كتاباتهم المختلفة³⁵⁰. و كان تناول المجاز و مباحثه عندهم مندرجاً في قسم المبادئ اللغوية من مصنفاتهم.

و اتسم بحثهم في علاقات المجاز بالإسهاب و التفصيل، فهم عرضوا لمسائل كثيرة أغفلها البلاغيون أو مروا عليها مرّ الكرام؛ كسألة الجمع بين الحقيقة و المجاز، و مدخلة المجاز في الأسماء الدينية و الشرعية، و علامات المجاز،... و غيرها من المسائل المجازية المرتبطة بعلم الأصول و مباحثه.

ب - أشار الزمخشري إلى كثرة علاقات المجاز المرسل بما يُشعر بعدم إمكان حصرها، ففي سياق تفسيره الآية الكريمة : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ

³⁴⁹ ينظر: أسرار البلاغة 363، و المفتاح 361، 365، و الإيضاح 153، 154، و شروح التلخيص 29/04، و الاطول 118/02، و الرسالة البائية 150

* أي ادعاء أن الشيء المنقول إليه اللفظ المجازي هو من جنس الشيء المنقول عنه ، ففي استعارة كلمة "أسد" للرجل الشجاع قلّ لها من السبع الحيوان المفترس المعروف (المنقول عنه) إلى الإنسان الشجاع (المنقول إليه) بعد ادعاء أن الإنسان الشجاع هو فرد من أفراد جنس الأسد.

³⁵⁰ ذكر الزركشي أن المجاز اللغوي قد عُي بدراسته الأصوليون، بينما اهتم اللغويين بالمجاز العقلي، البرهان في علوم القرآن 256/02، و هو حكم فيه نسبة معتبرة من الصواب، و ينبغي الإشارة إلى أن علماء الكلام من المعتزلة كالجبائي و القاضي عبد الجبار و غيرها هم الذين اعتنوا كثيراً بالمجاز العقلي، لدوره الكبير في تأويل النصوص الدينية وفق مقتضى أصولهم الكلامية .

ظَلُمْتُ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ تَجْعَلُونَ أَصْبِعُهُمْ فِيَ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ
وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٣٥١﴾ قال : " فإن قلت : رأس الأصبع هو الذي يُجعل
في الأذن فهلا قيل : أناملهم، قلت : هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد
الحاصر يحصرها كقوله : فاغسلوا وجوهكم و أيديكم - فاقطعوا أيديهما - أراد
البعض الذي هو إلى المرفق و الذي إلى الرسغ،³⁵²
ج - يقع المجاز المرسل في المفرد و في التركيب، كما أن الاستعارة واقعة في المفرد
و في التركيب.

1 - علاقات المجاز المرسل :

ذكرنا في مبحث العلاقة من الفصل الأول أن البلاغيين و الأصوليين اختلفوا
في ضبط علاقات المجاز عددا، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين علاقة، و نحن
نورد في هذا المبحث أشهر علاقات المجاز المرسل،

1.1 - علاقة السببية :

يُراد بالسببية كون الشيء مؤثرا في شيء آخر مطلقا³⁵³، و يُقصد بها في المجاز
كون المعنى الأصلي سببا في المعنى الفرعي، ففي قولنا : "كلت الماشية الغيث"
يُعتبر الغيث معنى أصليا و هو السبب، والنبات معنى فرعيا و هو المسبب،³⁵⁴
و منه لفظ "السماء" في قول بعضهم :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ * رَعِيْنَاهُ وَلِ كَانُوا غَضَابًا

فالمراد بالسماء في البيت المطر، لأن السحاب سبب في وجود المطر، ثم إن
الضمير في رعيناه يعود على السماء بمعنى النبات، لأنه مسبب عن المطر المسبب

³⁵¹ سورة البقرة: الآية 19

³⁵² الكشف 217، 216/01

³⁵³ ينظر: الرسالة البيانية 152

³⁵⁴ يستعمل بعض الأصوليين مصطلحي "العلة" و "المعلول" بدلا من مصطلحي "السبب" و "المسبب" و المراد واحد،

عن السحاب (السماء)، و يحتمل أن تكون العلاقة المجاورة لورود المطر من جهة السماء.³⁵⁵

و من شواهد هذا النوع من المجاز لفظ (اعتدوا) في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾³⁵⁶ ، حيث سُيِّ جزاء الاعتداء (أي الاقتصاص) اعتداء لكونه سببا فيه.³⁵⁷

و منه لفظ (سيئة) في قوله تعالى : ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾³⁵⁸ ، إذ سُمِّي القصص سيئة لأنه مسبب عنها.³⁵⁹

و منه كذلك كلمة (عدوان) في قوله تعالى : ﴿ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾³⁶⁰ ، فقد سمي مكافأة الظالمين على اعتدائهم عدوانا لأنها مسببة عنه.³⁶¹

و منه أيضا لفظ (نجھل) في قول الشاعر :
أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا * فَتَنْجَهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ³⁶²

حيث أُطْلِق "الجهل" و أُريد به القصاص والمكافأة، تسمية للشيء باسم سببه.³⁶³

و هذه الشواهد هي من شواهد المشاكلة³⁶⁴ أيضا.

³⁵⁵ ينظر: العمدة 266/01

³⁵⁶ سورة البقرة، الآية 194

³⁵⁷ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 37

³⁵⁸ سورة الشورى 40

³⁵⁹ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 37

³⁶⁰ سورة البقرة، الآية 193

³⁶¹ ينظر: الكشف 342/01، و الإشارة إلى الإيجاز 37

³⁶² البيت من معلقة عمرو بن كلثوم، ينظر: ديوانه 78

³⁶³ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 37

³⁶⁴

و هي لون من ألوان البديع المراد به ذكر الشيء باسم غيره لوقوعه في صحبته، و نشير إلى أن شواهد المشاكلة ليست كلها مما يدرج في باب المجاز المرسل المقام على علاقة السببية، بل لا يدرج منها إلا ما كان فيه اللفظ الثاني المتجاوز به مسببا عن الأول، ففي الآية الكريمة : ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ وردت كلمة "سيئة" الثانية بمعنى العقاب، و هو مسبب

و السبب قد يكون حقيقياً؛ كمن يقول لمجاده في مسألة من مسائل النحو :
 "هذا سيبيوه فلنحتكم إليه"، مشيراً إلى "الكتاب" لسيبيوه، فسيبيوه هو السبب
 الفاعل للكتاب حقيقة، و من ثمة أطلق على الكتاب إطلاقاً مجازياً من باب
 تسمية المسبب باسم سببه.

وقد يكون ظيماً نحو قولنا : "كلت الماشية الغيث"، فالمراد بالغيث العشب
 لا المطر، لأنه لما كان الغيث سبباً فاعلاً ظنياً في وجود العشب أطلق عليه
 مجازاً.³⁶⁵

و قد جرى كثير من الأصوليين المناطقة³⁶⁶ في تقسيم السبب، فجعلوا المجاز
 المقام على علاقة السببية أربعة أقسام بحسب نوع السبب :

عن الإثم الذي هو معنى لفظة "سبئة" الأولى، وكذلك الأمر بالنسبة لقوله تعالى : ﴿مَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثْلَ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ فقد وردت كلمة "اعتدوا" بمعنى الاقتصاص المسبب عن الاعتداء المذكور أولاً، والكلام نفسه يقال
 عن لفظ (نجهل) في بيت عمرو بن كلثوم،
 أما قول الشاعر :

قَالُوا اقْتَرَحْ شَيْئًا نَجِدَ لَكَ طَبْعَهُ * ثَلَاثَ أَطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقِيصًا

فليس من هذا المجاز، لأنه لا علاقة في المعنى بين لفظة (اطبخوا) الثانية، أي خيطوا، و لفظة (طبخ) الأولى،
 ينظر: الإيضاح 197. و شروح التلخيص 331/04. وقد أقم بعض الأصوليين الشاهدين القرآنيين المذكورين في
 ما سماه علاقة التضاد، و ذكر الرازي أنه يمكن جعلها من باب مجاز المشابهة، ينظر: المحصول: 452، 451/01. وينظر:
 الإيهام 302/01، و واضح أن علاقتي التضاد و المشابهة غير ظاهرتين في المثالين إلا باعتبار بعيد،

و ذكر مسلم الثبوت أن بعضهم جعل العلاقة في المشكلة هي المجاورة، أو هي المجاورة في الخيال و اختار أنها التشبيه
 الادعائي، ينظر: حاشية الجيزاوي على شرح مختصر المنتهى الأصولي 549/01، و صرح التفازاني بأن تحديد العلاقة في
 مجاز المشكلة أمر مشكل، و أورد أنهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة، ينظر: حاشية التفازاني على شرح مختصر
 المنتهى الأصولي 537/01، و رأى الجيزاوي أن المشكلة و التغليب ليسا من المجاز، لأن المجاز نقل اللفظ من معنى
 إلى معنى آخر، و المشكلة نقل المعنى من لباس إلى لباس و اللفظ بمنزلة اللباس، ينظر: حاشية الجيزاوي على شرح

مختصر المنتهى الأصولي 548/01

³⁶⁵ ينظر: الإيضاح 156، و عروس الأفراح 40/04، و إرشاد الفحول 21

³⁶⁶ السبب (العلة) عندهم أربعة أنواع :

1 - سبب فاعل : كاللجار بالنسبة للسري، 2 - سبب صوري : كصورة السري وشكله بالنسبة للسري، 3 - و سبب
 مادي (قابلي) : كإداة الخشب بالنسبة للسري، 3 - سبب غائي : كغاية الاضطجاع بالنسبة للسري، ينظر: الإيهام

299/01

- أ - السبب الفاعلي :
و مثلوا له بعبارة : "نزل السحاب". أي المطر. لأن السحاب في العرف سبب فاعلي في وجود المطر.³⁶⁷
- ب - السبب الغائي :
و من أمثلته عندهم تسمية العنب خمرًا³⁶⁸ ، و هو ما أدرجه البلاغيون في علاقة الأول كما سنبيِّنُه.
- ج - السبب القابلي :
و يُسمِّيه بعضهم السبب المادي، و يمثلون له بعبارة : "سال الوادي" ، حيث أُطِّق اسم "الوادي" على الماء السائل فيه. لأن الوادي - و هو المكان الذي يجري فيه الماء - قابل لأن يسيل فيه الماء.³⁶⁹
- د - السبب الصوري :
و مُثِّل له بإطلاق "اليد" على "القدرة".³⁷⁰ نحو قوله تعالى : ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾³⁷¹ ، أي في قدرته وقهره.³⁷²

³⁶⁷ ينظر: الإيهاج 301/01 ، و الحصول 449/01

³⁶⁸ ينظر: الإيهاج 301/01 ، و الحصول 449/01 ، و البحر المحيط للزركشي 199/02 ، و ذكر أن العلة الغائية لما اجتمع فيها السببية و المسببية كانت أولى العلل بالتقديم في التجوز. الحصول 451/01 ، و البحر المحيط للزركشي 199/02 .

و الإيهاج 301/01

³⁶⁹ ينظر: الحصول 449/01 ، لعل إدراج هذا المثال في المجاز العقلي المقام على علاقة المكانية أو المرسل المقام على علاقة المحلية أولى من إدراجه في هذا النوع من المجاز المرسل، و لذلك اعترض عليه بأن الوادي ليس جزءا للماء فلا يكون سببا قابلا له، ينظر: الإيهاج 300/1 ، و البحر المحيط للزركشي 198/02

³⁷⁰ ينظر: الإيهاج 301.300/01 ، و الحصول 449/01 ، قال ابن يعقوب : " فاليد كالعلة الصورية للقدرة وآثارها إذ لا تظهر إلا بها كما لا يظهر المصور إلا بصورته، " مواهب الفتاح 33/04 أي إن شكلها (صورتها) الخصوص جعلها قادرة على الإعطاء و المنع و القبض و البسط و البطش و غير ذلك من الأفعال ، فبصورة اليد تتم قدرتها على ما هو مطلوب منها من الأعمال. ينظر: البحر المحيط 199، 198/02

³⁷¹ سورة الملك: الآية 01

³⁷² ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 60

و نرى أنه لا فائدة علمية ترجى من تعداد وجوه علاقة السببية، و الإيغال في تقصي جزئياتها تقصياً فلسفياً عقياً. ففي ذلك تعقيد لصورة العلاقة و طمس لمعالمها، و تعمية على المتطلع إلى معرفة أنواع المجاز المرسل و علاقاته. و من أمثلة المجاز المرسل المقام على علاقة السببية و شواهد المشهورة إطلاق "اليد" على "النعمة"³⁷³ في قولك: "فلان يد علي" لأن اليد سبب فيها³⁷⁴. و من شواهد من القرآن الكريم لفظ (نبلو) في قوله تعالى: ﴿ وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ ﴾³⁷⁵، حيث تجوز بالبلاء عن العرفان لأنه سببه.³⁷⁶ و منه لفظ (السمع) في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾³⁷⁷، أي القبول و العمل؛ لأنه مسبب عن السمع.³⁷⁸ و منه لفظ (المغضوب) في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾³⁷⁹، حيث سُمِّيت إرادة الانتقام من العصاة

³⁷³ اشترط القزويني في إطلاق "اليد" على النعمة أن يُشار إلى المنعم، فيقال: "لزيد يد عندي"، بمعنى له نعمة علي، و لا يقال: "في البلد يد"، ينظر: الإيضاح 155، وقد اعترض عليه بأن اشتراطه ذلك ليس على إطلاقه، لأنه من المجاز قولهم: "عندي الأيدي التي لا يُقام لها بالشكر"، و لم يُذكر المنعم، ينظر: الأطول 119/02، و مواهب الفتاح 33/04.³⁷⁴ ينظر: الأطول 119/02، و في إطلاق "اليد" على النعمة قيل: إن العلاقة في ذلك تعود إلى السببية الفاعلية؛ لأن "العلقة الفاعلية يترتب عليها المفعول وجوداً كما يترتب وصول النعمة إلى المقصود بها عن حركة اليد" مواهب الفتاح 32/04، و قيل تحتمل العلاقة هنا أن تكون السببية الصورية أو السببية المادية، ينظر: مواهب الفتاح 33/04، 32/04، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 33/04، و قيل: يمكن اعتبارها من باب المجاز المرسل المقام على علاقة المحلية لأن اليد محل للنعمة، ينظر: عروس الأفراح 32/04.³⁷⁵ سورة محمد: الآية 31.³⁷⁶ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 37.³⁷⁷ سورة هود: الآية 20.³⁷⁸ ينظر: الإتيان 37/02، و الإشارة إلى الإيجاز 38.³⁷⁹ سورة الفاتحة: الآية 07.

غضبًا، إطلاقًا لاسم السبب على المسبب؛ لأن الغضب من الأعراض النفسانية التي يستحيل أن يتصف الله تعالى بها.³⁸⁰ ومنه اسم "الرحمان" و "الرحيم" من أسمائه تعالى الحسنى، فهذا "مجاز عن إنعامه على عباده، لأن الملك إذا عطف على رعيته و رَقَّ لهم أصابهم بمعرفه و إنعامه، كما أنه إذا أدركته الفظاظَة و القسوة عطف بهم و منعهم خيره و معرفه." ³⁸¹ و هما مجاز مرسل تبعي كما صرح به بعضهم.³⁸² ومنه تسمية عيسى عليه السلام "كلمة الله" في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ بَمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ³⁸³ . ذلك لأنه عليه السلام لم يولد إلا بكلمة الله وحدها و هي : "كن" ³⁸⁴ ، من غير واسطة أب، فأطلق اسم السبب (كلمة) على المسبب (الإنسان).³⁸⁵ ومنه لفظ (يستهزئ) في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ³⁸⁶ . و المراد : يعاقبهم و يجازيهم على استهزائهم. فسق جزاء الاستهزاء استهزاء لأنه مسبب عنه.³⁸⁷

³⁸⁰ ينظر: الكشف 71/01. و بهامشه حاشية الشرف الجرجاني على الكشف 72، 71/01. و المجاز في لفظ (الغضب) هنا يحتمل أن يكون من باب الاستعارة التمثيلية كما أشار إليه الزمخشري و وضعه الشرف الجرجاني في الحاشية.

³⁸¹ الكشف 45، 44/ 01. و يجوز حملها على الاستعارة التمثيلية. ينظر: حاشية الشرف الجرجاني على الكشف 45/01

³⁸² ينظر: حاشية مخلوف على شرح حلية اللب المصون للمنهوري 05

³⁸³ سورة آل عمران: الآية 45

³⁸⁴ بين ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [سورة آل عمران :

الآية 59]

³⁸⁵ ينظر: الكشف 509/02

³⁸⁶ سورة البقرة: الآية 15

³⁸⁷ ينظر: الكشف 187، 186/01. و حاشية الشرف الجرجاني بهامشه، و تحل الاستهزاء في الآية على المجاز المرسل

الذي علاقته السببية هو واحد من الوجوه التأويلية التي ذكرها الزمخشري و شرحها السيد في الحاشية، و ينظر كذلك: تفسير ابن عطية 97/01

فائدتان :

- أ - يرى بعض الأصوليين أن التجوّز بلفظ السبب عن المسبّب أولى بالتقديم على التجوّز بلفظ المسبّب عن السبب. وذلك " لأن السبب المعين يقتضي المسبّب المعين لذاته. وأما المسبب المعين فإنه لا يقتضي لذاته السبب المعين ... وإذا كان كذلك كان إطلاق اسم السبب على المسبب أولى من العكس " ³⁸⁸
- ب - ذكروا أيضا أن علاقة السببية مقدمة على علاقة اللزوم لما بين السبب والمسبّب من الاتصال والمناسبة. ³⁸⁹

2.1 - علاقة المسبّية :

المسبّية هي كون الشيء متسببا ومتأثرا عن شيء آخر. ³⁹⁰ وفي المجاز المرسل المقام على علاقة المسبّية يُسَمَّى السبب باسم المُسَبَّب؛ أي يُسَمَّى الشيء بما هو مُسَبَّب عنه ³⁹¹، نحو قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾ ³⁹² أي مطرا، و الرزق مُسَبَّب عن المطر كما هو ظاهر. ³⁹³

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَنبِئُ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَءَ نَفْسِكَ وَرِيشًا ﴾ ³⁹⁴، أي مطرا يتسبب عنه اللباس، لأنه معلوم أن اللباس لا ينزل من السماء، وإنما ينزل من السماء المطر الذي ينبت به القطن أو الكتان، و ترعاه البهائم فيصير صوفها و وبرها وشعرها، فيُتَّخَذُ من ذلك كله اللباس. ³⁹⁵

³⁸⁸ المحصول 451.450/01، والتفسير الكبير للرازي 19/10، و ينظر: الإيهام 301/01، و البحر المحيط للزركشي

200/02

³⁸⁹ ينظر: البحر المحيط للزركشي 200/02

³⁹⁰ ينظر: الرسالة البيانية 152

³⁹¹ ينظر: المفتاح 474، والإيضاح 157، و شروح التلخيص 38/04

³⁹² سورة غافر: الآية 13

³⁹³ ينظر: المفتاح 474

³⁹⁴ سورة الأعراف: الآية 26

³⁹⁵ و قد ساء بعض اللغويين مجاز المراتب لكثرة المراحل بين السبب و المسبب، و منه قول الرازي : الحمد لله العليّ المئان * صار الثريد في رؤوس العبدان

و منه لفظ "النار" في قوله تعالى : ﴿ وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴾³⁹⁶ ، أي تدعوني إلى الكفر، و الدليل عليه أنه قال بعد ذلك : ﴿ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾³⁹⁷ . فلما كانت النار مسببة عن الكفر حسن إطلاقها عليه.³⁹⁸

وكذلك لفظ "النار" في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾³⁹⁹ فالذي يأكل أموال اليتامى ظلماً يأكل في الحقيقة طعاماً، لكن هذا الأكل يتسبب في وروده النار. فلما كانت النار مسببة عن هذا الأكل الحرام جاز إطلاقها عليه.⁴⁰⁰

و منه لفظ (تأكلوا) في قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى أَصْغَفًا مُضْغَعَةً ﴾⁴⁰¹ ، وقوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ ﴾⁴⁰² ، أي؛ لا تأخذوا، فعبّر بلفظ الأكل الذي هو مسبب عن الأخذ الذي هو سبب.

و منه لفظ "أسئمة" في قول الشاعر يصف غيثاً :
أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنِّ مِنْ رَبَابِهِ * أَسْنَمَهُ الْإِبَالُ فِي سَحَابِهِ.⁴⁰⁴

فالموجود في رؤوس عيدان الزرع هو الحب في سنابله، و لا يصير ثريدا إلا بعد أن يحصد ثم يدرس ثم يصفى ثم يطحن ثم يخبز ثم يثرد . ينظر: البحر المحيط للزركشي 197/02، والإنصاف للبطلوسي 80

³⁹⁶ سورة غافر: الآية 41

³⁹⁷ سورة غافر: الآية 42

³⁹⁸ ينظر: البرهان في علوم القرآن 260/02

³⁹⁹ سورة النساء: الآية 10

⁴⁰⁰ ينظر: الكشف 504/01، و المفتاح 474

⁴⁰¹ سورة آل عمران: الآية 130

⁴⁰² سورة البقرة: الآية 188

⁴⁰³ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 40، و التفسير الكبير للرازي 201/09

⁴⁰⁴ ينظر: المفتاح 473، و الإيضاح 156

فالموجود في السحاب هو الماء و ليس الأُسْمَةُ*، و إنما حسن إطلاق لفظ "الأُسْمَةُ" على الماء الموجود في السحاب لأنه ينزل إلى الأرض فينبت به النبات، فتأكله الإبل فتتمو بذلك أُسْمَتُهَا و تظهر. فلما كان سببا في نمو الأُسْمَةِ و ظهورها سُمِّيَ كذلك.⁴⁰⁵

و منه أيضا لفظ "الإِثْمُ" في قول الآخر :

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي * كَذَلِكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ بِالْعُقُولِ
لأن الإِثْمَ لا يُشْرَبُ، و إنما يشرب الخمر التي تسبب الإِثْمَ.⁴⁰⁶

و منه لفظ "قَرَأْتُ" في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾⁴⁰⁷، أي أردت قراءة القرآن. لأن الاستعاذة بالله
من الشيطان الرجيم إنما تكون قبل القراءة كما هو معلوم. و لما كانت القراءة
مسببة عن الإرادة أُطلقت عليها مجازا.⁴⁰⁸

و منه لفظ (فُؤِمِمَ) في قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّمُوا لِدُنْيَا إِذَا قُؤِمُوا إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ ﴾⁴⁰⁹؛ أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة. لأن غسل الأعضاء يكون قبل
الصلاة لا خلالها كما يشعر به ظاهر الآية. فهذا إذن من باب التعبير عن إرادة
الفعل بالفعل، لأن فعل القيام مسبب عن الإرادة الجازمة.⁴¹⁰

* الأُسْمَةُ جمع سنام وهو تلك الكتلة من الشحم على ظهر البعير.

⁴⁰⁵ ينظر: الكشف 267/03، و الفوائد الغيائية 153

⁴⁰⁶ ينظر: الكشف 267/03، و كشف الأسرار للبردوي 60/02

⁴⁰⁷ سورة النحل: الآية 98

⁴⁰⁸ ينظر: المفتاح 474، و الإيضاح 157، و قد قال الزمخشري في تأويل هذه الآية: " فإن قلت: لم عبر عن إرادة الفعل

بلفظ الفعل ؟ قلت: لأن الفعل يوجد عند القصد و الإرادة بغير فاصل و على حسبه، فكان منه بسبب قوي و ملازمة

ظاهرة، " الكشف 428/02

⁴⁰⁹ سورة المائدة: الآية 06

⁴¹⁰ ينظر: الكشف 596/01، و التفسير الكبير للرازي 150/11

و منه قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾⁴¹¹ ، أي أراد نداء ربه ،

و منه كذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾⁴¹² ، أي أردنا إهلاكها .⁴¹³

و منه لفظ (يُشْعِرَنَّ) في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾⁴¹⁴ ، حيث سُمِّي فعل ما يؤدي إلى الشعور من غير قصد إشعارا لأنه سبب فيه .⁴¹⁵

و منه لفظ (تدين) في قول العرب : " كما تدين تدان " ، أي كما تفعل تجزى ، فالدين هو الجزاء و يُجَوِّز به هنا عن الجنائية لأنه مسبب عنها .⁴¹⁶

و منه لفظ (عوقب) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾⁴¹⁷ و قوله جل شأنه : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ ﴾⁴¹⁸ . فقد أطلق لفظ العقاب و أريد به سببه أي الجنائية و الإساءة .⁴¹⁹

⁴¹¹ سورة هود 45

⁴¹² سورة الأعراف: الآية 04

⁴¹³ ينظر: الفوائد الغيائية 154

⁴¹⁴ سورة الكهف: الآية 19

⁴¹⁵ ينظر: الكشف 477/02

⁴¹⁶ ينظر: الكشف 596/01 ، و الإشارة إلى الإيجاز 40

⁴¹⁷ سورة النحل: الآية 126

⁴¹⁸ سورة الحج: الآية 60

⁴¹⁹ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 39، 40، و الكشف 435/02

و منه لفظ (تفيض) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾⁴²⁰ أي تمتلئ؛ لأن الفيض سببه الامتلاء، فأُطلق لفظ المسبب (الفيض) و أُريد به السبب (الامتلاء)⁴²¹.

و منه لفظ (الرجز) في قوله تعالى : ﴿ وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ ﴾⁴²² ، حيث أُطلق الرجز، و هو العذاب، و المراد به عبادة الأصنام لأنها سبب فيه⁴²³، و في قوله تعالى : ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾⁴²⁴ ، أي وسوسته، وسميت وسوسة الشيطان رجزاً لأنها سبب فيه⁴²⁵.

3.1 - علاقة الكلية :

في المجاز المرسل المقام على علاقة الكلية يُسمى الجزء باسم الكل؛ أي يُطلق اللفظ الدال على الكل و يراد به الجزء، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرُّ تَجْعَلُونَ أَصْنَعُهُمْ فِي ءَادَائِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾⁴²⁶ ، فالمراد بالأصابع في الآية الأنامل؛ و هي رؤوس الأصابع، و القرينة هي امتناع إدخال الأصبع كاملة في الأذن⁴²⁷.

⁴²⁰ سورة المائدة: الآية 83

⁴²¹ ينظر: الكشف 638/01، و يحتمل أن يكون المجاز من باب الاستعارة كما بينه الزمخشري،

⁴²² سورة المدثر: الآية 05

⁴²³ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 40

⁴²⁴ سورة الأنفال: الآية 11

⁴²⁵ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 40

⁴²⁶ سورة البقرة: الآية 19

⁴²⁷ ذكر الألوسي أن بعض العلماء اعتبر المجاز في الآية من باب المجاز العقلي، أي إسناد الجعل إلى الأصابع و هو للأنامل، ثم ذكر أن المشهور هو كونه من المجاز المرسل المقام على علاقة الكلية، و ذكر أن بعضاً آخر صرح بأنه لا مجاز في هذه الآية لأن نسبة بعض الأفعال إلى ذي أجزاء تنقسم يكفي فيه تلبسه ببعض أجزائه، كما يقال: دخلت البلد و جئت ليلة الخميس و مسحت بالمنديل فإن ذلك حقيقة مع أن الدخول و المجيء و المسح في بعض البلد و الليلة و المنديل، و لا يخفى أن كون مثل ذلك حقيقة ليس على إطلاقه و الفرق بينه و بين ما نحن فيه ظاهر " روح المعاني 173/01، و ينظر: الرسالة البيانية 153

و في التعبير بالأصابع عن الأنامل نكتة بلاغية لطيفة؛ و هي التنبيه على أنهم لكمال خوفهم و شدة خشيتهم يبالغون في إدخال الأنامل في الاذان، حتى كأنهم يكادون يدخلون الأصابع كاملة.⁴²⁸

و منه لفظ (وجوه) في قوله تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾⁴²⁹ فالنضارة يوصف بها الوجه حقيقة، أما النظر فهو للعين دون سائر الوجه. و من ثمة كان المراد من إطلاق الوجه موصوفا بالنظر بعضه؛ أي العين.⁴³⁰

و منه لفظ (الشهر) في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾⁴³¹، و المراد بالشهر في الآية أوله، لأن الشهر يُطلق حقيقة على الثلاثين يوما أو التسعة وعشرين يوما كاملة لا على أوائله، والصيام في الآية مُقَيَّدُ بشهادة الشهر، و شهادة الشهر بمعناه الحقيقي مفوتة للصيام، لأن الجزء إنما يكون بعد تمام الشرط، و هو أمر مستحيل بالنسبة لظاهر الآية⁴³²، و من ثمة فإنه قد أُطلق الشهر وأريد به جزء منه و هو أوله.

فوائد :

أ - يرى التفنازاني أن الكلِّي إذا استعمل في فرد من أفرادهِ* من حيث خصوصه فهو مجاز، أما إذا استعمل فيه باعتبار أنه فرد من أفرادهِ و صدق الكلِّي عليه فهو حقيقة.⁴³³

ب - ذكر الرازي و بعض من تابعه من الأصوليين أن علاقة الكلية أولى بالتقديم من الجزئية؛ لأن الكل يستلزم الجزء، و العكس ليس صحيحا.⁴³⁴

⁴²⁸ ينظر: الكشف 217/01

⁴²⁹ سورة القيامة: الآية 22

⁴³⁰ ينظر: البحر المحيط للزركشي 203/02

⁴³¹ سورة البقرة: الآية 185

⁴³² ينظر: التفسير الكبير للرازي 96.95/05

* نحو استعمال الرجل في زيد من الناس

⁴³³ ينظر: حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية 26

⁴³⁴ ينظر المحصول: 452/01، و ينظر: الإيهام 304/01، و البحر المحيط للزركشي 204/02

ج - أخرج بعض العلماء مجاز الكلية من المجاز و سماه حقيقة قاصرة محتجا بأنه في في المجاز يجب استعمال اللفظ في غير ما وُضع له والجزء ليس غير الكل، كما أنه ليس عينه؛ لأنّ الآخرين موجودان يجوز وجود كل منهما بدون الآخر، و يتمتع وجود الكل بدون الجزء، فلا يكون غيره⁴³⁵

4.1 - علاقة الجزئية :

إذا أطلق الجزء و أُريد به الكل فالعلاقة إذاً هي الجزئية، نحو قوله تعالى : ﴿ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾⁴³⁶ ، فالمراد بالقيام في الآية الصلاة، والقيام جزء من الصلاة، بل هو أبرز أجزائها، و مثله من المجاز قوله تعالى : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾⁴³⁷ ، أي لا تنصّل فيه.⁴³⁸

و مثله أيضا لفظ (اركعوا) في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾⁴³⁹ . و لفظ (اسجد) في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾⁴⁴⁰ . و لفظ (قرآن) في قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾⁴⁴¹ . و المراد بذلك كله الصلاة، لأن الركوع و السجود و القرآن أجزاء ظاهرة في الصلاة.⁴⁴²

⁴³⁵ ينظر: البحر المحيط للزركشي 203/02

⁴³⁶ سورة المزمل: الآية 02

⁴³⁷ سورة التوبة: الآية 108

⁴³⁸ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 48

⁴³⁹ سورة البقرة: الآية 43

⁴⁴⁰ سورة الإنسان: الآية 26

⁴⁴¹ سورة الأسراء: الآية 78

⁴⁴² ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 48، و قد قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [سورة الأسراء: الآية 78] : " (و قرآن الفجر) صلاة الفجر، سميت قرآناً، وهو القراءة، لأنها ركن كما سميت ركوعاً و سجوداً و قنوتاً" الكشف 462/02

و منه لفظ (وجوه) في قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾⁴⁴³ ، و قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾⁴⁴⁴ ، لأن النصب و النعيم يكونان للأجساد كلها لا للوجوه فقط ، و إنما تظهر آثارهما على الوجوه.

و منه لفظ (كلمة) في قوله تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ أَلْمَلِكَةُ وَهِيَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْحَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾⁴⁴⁶ . فالمراد بالكلمة الكتاب ، كما ذكره بعض المفسرين.⁴⁴⁷

و منه ذكر (الأكل) و المراد التصرف في المال ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾⁴⁴⁸ ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَتِنَا ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾⁴⁴⁹ ، و قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾⁴⁵⁰ لأن الأكل يعتبر معظم المقصود من المال.⁴⁵¹

و قد مثل الرازي و من تابعه من الأصوليين كالبيضاوي و غيره لعلاقة الجزئية بإطلاق الأسود على الزنجي ، لأن جزءا كبيرا منه أسود ، و إلا فإن بعض أجزائه ليس سوداء.⁴⁵²

⁴⁴³ سورة الغاشية: الآية 02

⁴⁴⁴ سورة الغاشية: الآية 08

⁴⁴⁵ الإشارة إلى الإيجاز 49، و الإتيان 36/02 ، و قد أوردنا في المجاز العقلي المقام على علاقة الجزئية أنه يمكن أن تدرج هذه الشواهد أمثلة له.

⁴⁴⁶ سورة آل عمران: الآية 39

⁴⁴⁷ ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة 91/01، و التفسير الكبير للرازي 35/08

⁴⁴⁸ سورة النساء: الآية 04

⁴⁴⁹ سورة النساء: الآية 10

⁴⁵⁰ سورة البقرة: الآية 188

⁴⁵¹ ينظر: التفسير الكبير للرازي 183/09

⁴⁵² ينظر المحصول: 452/01، و الإيهام 304/01

و من مجاز الجزئية تسمية القصيدة قافية كما في قول الشاعر ⁴⁵³ :
و كم علمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني

و منه تسمية العرب ريثة القوم (الجاسوس) عذًا، فالعين جزء من الجاسوس لكنها أهم جزء معتبر فيه في هذا الباب، إذ لولا العين ما كان يمكنه التجسس،
ولذلك يشترط في الجزء المطلق على الكل أن يكون له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل فلا يطلق "الأصابع" أو "اليد" على الجاسوس، وإن كان كل منهما جزءا منه. ⁴⁵⁴

فوائد :

أ - اشترط بعض البلاغيين في علاقة الجزئية أن يكون الكل مركبا تركيبيا حقيقيا،
و أن يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفًا؛ كالرأس و الرقبة للإنسان، بخلاف
الأذن والظفر، و بناء عليه فليس كل جزء يصح إطلاقه على الكل، و من ثم فإن
إطلاق العين على الريثة (الجاسوس) من حيث إنه رقيب لا من حيث إنه
إنسان، و هذا المعنى مما لا يتحقق بدون العين. ⁴⁵⁵

ب - ذكر الصبان أن بعض العلماء اعترض على إدراج المثال السابق في المجاز
المرسل و رأى جعله من باب المجاز العقلي على شاكلة قول الخنساء : "إنما هي
إقبال وإدبار"، مستدلا بكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾. ⁴⁵⁶

⁴⁵³ ينظر: الرسالة البيانية 157

⁴⁵⁴ ينظر: المصدر نفسه 156

⁴⁵⁵ ينظر: الاطول 121/02، و الرسالة البيانية 154

⁴⁵⁶ ينظر: الرسالة البيانية 156، 157، و كلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [سورة التوبة: الآية 61] هو قوله : "يسمع كل ما يقال له و يصدقه، شبي بالجراحة للمبالغة، كأنه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع، كما سمي الجاسوس عينا لذلك" تفسير البيضاوي 86/03، و ينظر: الكشف 199/02

ج - ذكر بعضهم أن التغليب - نحو تسمية الأم و الأب بالأبوين - مجاز مرسل علاقته الجزئية، و اعترض عليه بأنه مجاز مرسل علاقته المجاورة في الذهن، أو في الذكر، كما في المشاكلة، أو استعارة.⁴⁵⁷

5.1. علاقة الحالّية :

الحالّية هي كون الشيء حالاً في غيره، و الحلول في هذا المقام يشمل حلول المُتَمَكِّن في المكان، و حلول الأعراض في موضوعاتها.⁴⁵⁸

و في المجاز المرسل المقام على علاقة الحالّية يُسَمَّى المحلُّ باسم الحالّ فيه؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبَيَّضَتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾⁴⁵⁹ ، أي في الجنة التي هي محلُّ الرحمة، و القرينة في هذا المجاز أن الرحمة عَرْض، و العَرْض لا يمكن الحلول فيه.⁴⁶⁰

و منه لفظ (صلوات) في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ هَدَمْتَ صَوَامِعَ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾⁴⁶¹ ، حيث أريد بها أماكن الصلوات؛ أي الكنائس.⁴⁶²

6.1. علاقة المحلّية :

المحلّية هي كون الشيء محلاً لشيء آخر.⁴⁶³ و في المجاز المرسل المقام على علاقة المحلّية يسمى الحالُّ باسم محلّه نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾⁴⁶⁴ ، أي أهل

⁴⁵⁷ ينظر: الرسالة البيانية 158

⁴⁵⁸ ينظر: المصدر نفسه 169

⁴⁵⁹ سورة آل عمران: الآية 107

⁴⁶⁰ ينظر: البحر المحيط للزركشي 211/02

⁴⁶¹ سورة الحج: الآية 40

⁴⁶² ينظر: الكشف 16/03

⁴⁶³ ينظر: الرسالة البيانية 170

⁴⁶⁴ سورة العلق: الآية 17

ناديه. و القرينة في ذلك هي امتناع دعاء النادي الذي هو المجلس، وإنما يُدعى من يحلُّ فيه من الناس.⁴⁶⁵

و منه قوله تعالى : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾⁴⁶⁶، أي اسأل الحالِّين بها؛ لأن القرية هي الأبنية، وهي لا تُسأل. و يمكن اعتبار هذين المثالين من باب المجاز بالحذف كما هو مشهور.⁴⁶⁷

و منه لفظ (قرية) في قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾⁴⁶⁸. قال الزمخشري: " و أراد بالقرية أهلها، و لذلك وصفها بالظلم و قال : (قوماً آخرين)، لأن المعنى: أهلكننا قوماً وأنشأنا قوماً آخرين.⁴⁶⁹

و منه أيضاً وصف القرية بالأمن في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾⁴⁷⁰. قال الرازي : " و اعلم أنه يجوز وصف القرية بالأمن، و إن كان ذاك لأهلها لأجل أنها مكان الأمن و ظرف له.⁴⁷¹

وقد اجتمعت العلاقتان الحالِّية والمحلِّية في قوله تعالى : ﴿ يَبْنِي ءَادَمَ خُدُوءًا زَيْنَتْكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾⁴⁷²، أي ثيابكم التي هي محلُّ الزينة عند كل صلاة التي حالة بالمسجد.⁴⁷³

⁴⁶⁵ ينظر: الكشف 272/04

⁴⁶⁶ سورة يوسف: الآية 82

⁴⁶⁷ ينظر: الرسالة البيانية 170

⁴⁶⁸ سورة الانبياء: الآية 11

⁴⁶⁹ الكشف 564/02

⁴⁷⁰ سورة النحل: الآية 112

⁴⁷¹ التفسير الكبير للرازي 127/20

⁴⁷² سورة الاعراف: الآية 31

⁴⁷³ ينظر: الإبتقان 37/02، و البحر المحيط للزركشي 211/02

7.1 - علاقة المجاورة :

المجاورية هي كون الشيء مجاورا لشيء آخر في مكانه.⁴⁷⁴ و في المجاز المقام على هذه العلاقة يُطلق اسم الشيء على ما يجاوره، نحو إطلاقهم "الراوية" على ظرف الماء المعروف (القرية)، وإن كان لفظ "الراوية" في الأصل اسما للبرّير أو الحمار الذي يحمل القرية، فسميت باسمه لمجاورته لها.⁴⁷⁵ و منه لفظ "ثياب" في قول عنتره :

فَشَكَكَتْ بِالرُّمَحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ * لَيْسَ الْكَارِئُ عَلَى الْقَمْنَا بِمَحْرَمٍ⁴⁷⁶
أَرَادَ بِثِيَابِهِ جَسَدَهُ، لأن الثياب ملاصق للجسد مجاور له.⁴⁷⁷

و من هذا النوع من المجاز أيضا لفظ "الغائط"، و هو اسم لفظة الإنسان المستقدرة. و الغائط في الأصل هو المكان المطمئن من الأرض، و إنما سُميت لفظة الإنسان باسمه لأنهم كانوا قديما إذا أراد الإنسان أن يبرز قصد مكانا مطمئنا من الأرض ليتوارى عن أعين الناس، فلما كثر هذا التلازم بين لفظة الإنسان و المكان المطمئن من الأرض (الغائط) أُطلق الثاني على الأول، و كثر استعماله فيه حتى غدا شائعا مشهورا.⁴⁷⁸

فائدتان :

أ - ذكر بعضهم أن المشكلة - و هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته - مجاز علاقته المجاورة في الذكر. و بعض آخر يرى أنها استعارة ، و صرّح غيرهم بأنها لا حقيقة ولا مجاز، و قد أقرّ السعد التفتازاني بأن تحقيق العلاقة في المشكلة صعب جدا.⁴⁷⁹

⁴⁷⁴ ينظر: الرسالة البيانية 170

⁴⁷⁵ ينظر: البحر المحيط للزركشي 204/02، و الرسالة البيانية 170

⁴⁷⁶ البيت من معلقته، و هو في ديوانه 210

⁴⁷⁷ ينظر: البحر المحيط للزركشي 204/02

⁴⁷⁸ ينظر: الإشارة الإيجاز 61

⁴⁷⁹ ينظر: حاشية التفتازاني على شرح مختصر المنتهى الأصولي 537/01، و حاشية الجيزاوي على شرح مختصر المنتهى

الأصولي 549، 548/01، و الرسالة البيانية 171

ب - ذكر الرازي أن مجاز المجاورة يمكن رده إلى مجاز السبب القابل كما في قولنا:
"سال الوادي" ⁴⁸⁰.

8.1 - علاقة الكون عليه (تسمية الشيء باسم ما كان عليه) :

في المجاز المقام على هذه العلاقة هذا يُسَمَّى الشيء باسم ما كان عليه في الزمن الماضي، نحو قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوا آلَ يَتِيمَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ⁴⁸¹ ، أي الذين كانوا يتامى، لأنهم زمن إيتائهم أموالهم يكونون بالغين ⁴⁸² ، ومعلوم أنه لا يتم بعد البلوغ كما ورد في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا يتم بعد احتلام) ⁴⁸³ ،
و منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ ⁴⁸⁴ ، أي مجرماً باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام. ⁴⁸⁵

فوائد :

أ - يُشْتَرَطُ في هذا النوع من المجاز أن لا يتحقق المعنى في زمان الحكم، وإلا كان حقيقة لا مجازاً، فلو قال قائل : "أعطيت اليتيم ماله" ، وهو يقصد طفلاً يتيماً، فكلأه حقيقة. ⁴⁸⁶

ب - من اعتبر اسم الفاعل ونحوه من المشتقات حقيقة فحين اتصف بالفعل، ولو في الزمن الماضي، لم يعد الإطلاق مجازاً، وإن لم يتحقق المعنى في زمان الحكم، أي بعد زوال المشتق منه، نحو إطلاق لفظ "الضارب" على من انقضى

⁴⁸⁰ ينظر: المحصول 326/01

⁴⁸¹ سورة النساء: الآية 02

⁴⁸² ينظر: البحر المحيط للزركشي 205/02، و الرسالة البيانية 163، وقد قال الزمخشري في تفسير هذه الآية :

" و حق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار، لبقاء معنى الانفراد عن الآباء، إلا أنه قد غلب أن يُسَمَّوا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال، فإذا استغنوا بأنفسهم عن كافل وقائم عليهم، وانتصبوا كثافة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم، "الكشاف 495/01

⁴⁸³ رواه أبو داود في سننه (كتاب الوصايا) 510

⁴⁸⁴ سورة طه: الآية 74

⁴⁸⁵ ينظر: الإتيان 37/02

⁴⁸⁶ ينظر: البحر المحيط للزركشي 207، 206/02

ضربه، وهذه المسألة متفرعة عن الاختلاف في دلالة المشتق بعد زوال المشتق⁴⁸⁷ منه.

و إطلاق المشتق هو بثلاثة اعتبارات :
أولاً - باعتبار الحال، و هو حقيقة؛ نحو إطلاق "الضارب" على من صدر منه فعل الضرب في الزمن الحال.

ثانياً - باعتبار المستقبل، و هو مجاز؛ نحو إطلاق "الضارب" على من سيصدر منه فعل الضرب في الزمن المستقبل.

ثالثاً - باعتبار الماضي نحو إطلاق "الضارب" على من صدر منه فعل الضرب في الزمن الماضي، و فيه خلاف، فمنهم من يرى أنه مجاز كالرازي و البيضاوي، و منهم من يفصل؛ فإن كان المعنى المشتق منه مما يمكن بقاؤه كان مجازاً، و إلا فهو حقيقة، و بعضهم يشترط أن لا يطراً على المحلّ ما يناقض المعنى المشتق منه، فإن طراً فهو مجاز.⁴⁸⁸

ج - يُشترط في علاقة الكون عليه عدم التلبس بضدها حال الإطلاق، فلا يقال للشيخ طفلاً، و لا للشوب الأبيض أسود، و لا للمسلم كافراً، باعتبار ما كانوا عليه في الزمن الماضي.⁴⁸⁹ و في إطلاق اليتيم على البالغ لا يتبدل موت الأب⁴⁹⁰ و إن تغير العمر، و في ذلك فرق بينه و بين ما سبق.

⁴⁸⁷ المشتق ذات ما متصفة بمعنى المشتق منه، إما من غير اعتبار زمان أو حدوث لذلك المدلول، و إما باعتبار زمان أو حدوث لذلك المدلول، فالمشتق بالمعنى الأول حقيقة عند الإطلاق، سواء قارن الانصاف بالمعنى المشتق منه زمن الإطلاق، أو تقدم عليه أو تأخر عنه، فلا مجاز فيه إذن بهذا الاعتبار، و المشتق بالمعنى الثاني حقيقة عند الإطلاق إذا قارن الانصاف بالمعنى المشتق منه زمن الإطلاق، مجاز إذا تقدم عليه أو تأخر عنه، فعلى الاعتبار الأول يكون وصف زيد بأنه ضارب حقيقة، سواء وقع منه الضرب زمن إطلاق هذا الوصف أو قبله أو سيقع بعده، و على الاعتبار الثاني يكون وصف زيد بأنه ضارب حقيقة إذا وقع منه الضرب زمن إطلاق هذا الوصف، و يكون مجازاً إذا وقع منه ضرب قبل الإطلاق أو كان سيقع بعده، ينظر: الحصول 326/01، و الإبهام 305/01، و الإحكام 77/01 - 80، و الرسالة البيانية 165 - 167، و قد ذكر السبكي أن إطلاق الضارب على من وقع منه ضرب في الزمن الماضي قد يكون من باب الاستعارة التبعية إذا أريد تشبيه حالة الشخص بعد الضرب بحالته ضارباً، ينظر: عروس الافراح 110/04

⁴⁸⁸ ينظر: البحر المحيط للزركشي 91/02

⁴⁸⁹ ينظر: الرسالة البيانية 163، و ينظر: البحر المحيط للزركشي 205/02

⁴⁹⁰ ينظر: الرسالة البيانية 164

9.1 - علاقة المآلية :

علاقة المآلية، أو الأول إليه، أو اعتبار ما سيكون، أو اعتبار ما يؤول إليه، من أبرز علاقات المجاز المرسل، و فيها يُسَمَّى الشيء باسم ما سيؤول إليه؛ نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَحْذَهُمَا إِنِّي أَرْبِئِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾⁴⁹¹ ، أي عنباً سيصير خمراً بعد العصر، و القرينة في ذلك هي امتناع عصر الخمر لأنه سائل، و السائل لا يُعَصَّر، وإنما يُعَصَّر العنب، و قيل لا مجاز في الآية لأن الخمر اسم للعنب بلغة عبان،⁴⁹²

و المجاز المرسل المقام على علاقة المآلية قسمان : مجاز مشارفة؛ و هو مكان الأول فيه قريباً، و مجاز صيرورة؛ و هو مكان الأول فيه غير قريب، فمن مجاز المشارفة⁴⁹³ قوله صلى الله عليه وعلى آله و سلم : (من قتل قتيلاً فله سلبه)⁴⁹⁴ ، أي إنساناً سيصير قتيلاً، و قوله عليه الصلاة والسلام : (اقرؤوا على موتاكم يس)⁴⁹⁵ ، أي على من احتضر، لأنه سيصير إلى الموت قريباً، و من مجاز الصيرورة قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّارًا ﴾⁴⁹⁶ لأن المولود لا يوصف بالكفر أو الفجور إلا بعد كبره و بلوغه زمن التكليف.⁴⁹⁷

⁴⁹¹ سورة يوسف: الآية 36

⁴⁹² ينظر: الكشاف 319/02، و الرسالة البانية 164

⁴⁹³ أورد له السيوطي شواهد من القرآن الكريم في الإتيان 38/02

⁴⁹⁴ رواه ابن حبان في صحيحه 168، 131/11

⁴⁹⁵ رواه أبو داود في سننه 563، 562

⁴⁹⁶ سورة نوح: الآية 27

⁴⁹⁷ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 52

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعِلْمٍ حَلِيمٍ ﴾⁴⁹⁸ ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَالِمٍ ﴾⁴⁹⁹ . فقد وُصفَ إسحاق عليه السلام في حال البشارة بما يؤول إليه من العلم والحلم.⁵⁰⁰

و منه لفظ المحسنين في قوله تعالى : ﴿ وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾⁵⁰¹ ، أي على الذين يحسنون إلى المطلقات بالتمتع ، و ساهم قبل الفعل محسنين.⁵⁰²

و منه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾⁵⁰³ ، أي الصائرين إلى التقوى لأن المتقين مهتدون أصلا.⁵⁰⁴

فوائد :

أ - يُشترط في هذا النوع من المجاز المرسل أن تكون كينونته قطعية⁵⁰⁵ أو ظنية⁵⁰⁶ لا احتمالية⁵⁰⁷ .

⁴⁹⁸ سورة الصافات: الآية 101

⁴⁹⁹ سورة الحجر: الآية 53

⁵⁰⁰ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 52

⁵⁰¹ سورة البقرة: الآية 236

⁵⁰² ينظر: الكشف 374/01

⁵⁰³ سورة البقرة: الآية 05

⁵⁰⁴ قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : " ساهم عند مشارفتهم لاكتساء لباس التقوى متقين ، كقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (من قتل قتيلًا فله سلبه) ، و عن ابن عباس : (إذا أراد أحدكم الحج فليعجل ، فإنه يمرض المريض و تضل الضالة و تكتف الحاجة) ، فسمى المشارف للقتل و المرض والضلال قتيلًا و مريضًا و ضالة ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّارًا ﴾ ، أي صائرا إلى الفجور و الكفر . فإن قلت : هلا قيل : هدى للضالين ؟ قلت : لأن الضالين فريقان : فريق علم بقاؤهم على الضلالة ، و هم المطبوع على قلوبهم ، و فريق علم أن مصيرهم إلى الهدى ، فلا يكون هدى للفريق الباقي على الضلالة ، فبقي أن يكون هدى لهؤلاء . فلو جيء بالعبارة المفصحة عن ذلك ل قيل : هدى للصائرين إلى الهدى بعد الضلال ، فاختصر الكلام بإجرائه على الطريقة التي ذكرنا فقيل : هدى للمتقين . "

⁵⁰⁵ الكشف 119، 118/01

⁵⁰⁶ نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنتُمْ مُبْتَلَوْنَ ﴾ سورة الزمر: الآية 30

⁵⁰⁷ نحو قوله عليه الصلاة و السلام : (من قتل قتيلًا فله سلبه)

⁵⁰⁸ نحو تسمية العبد حرا احتمالا لأن سيكون كذلك في المستقبل . ينظر: البحر المحيط للزركشي 205/02

ب - أقم بعضهم علاقة الاستعداد في هذا النوع من المجاز، و الحق أن بينهما اختلافًا، لأن الشيء قد يكون مستعدًا لأمر ما، ولكنه لا يؤوول إليه، كعصير العنب؛ فإنه قد لا يؤوول إلى الخمرية.⁵⁰⁸

ج - سَمِيَ بعض الأصوليين هذا النوع من المجاز " إطلاق ما بالفعل على ما بالقوة"، و لعله كان يقصد المجاز المقام على علاقة الاستعداد.⁵⁰⁹

د - يدرج بعض من الأصوليين هذا النوع من المجاز في علاقة السببية الغائية و يمثلون لها بشواهد المشهورة.⁵¹⁰

هـ - ذكر الزركشي أنه يمكن اعتبار المجاز في علاقة الأول وعلاقة الكون عليه من باب الاستعارة، و العلاقة هي المشابهة في الصفة، و ذلك بتقدير تلك الصفة لكونها كانت أو ستكون كأنها موجودة و يُتخيل ذلك، أما إذا لم يُتخيل ذلك، و اعتُبرت تلك الصفة لمجرد كونها كانت، أو لمجرد كونها ستكون، فهو مجاز مرسل مقام على العلاقتين المذكورتين.⁵¹¹

و- صرَّح الزركشي بأن علاقة الكون عليه مقدمة على علاقة الأول لأن الوصف في الأولى واقع محقق بخلاف الثانية.⁵¹²

ز- يرى الشريف الجرجاني أنه لا يقتصر في مجاز الماتليه على حال النسبة (الاتصاف) وحدها، أو حال الحكم (الوصف) وحده، بل يُرجع في ذلك إلى اللغة و طرائق الكلام، لأن بعضا من مجازات الماتلية المعتبر فيها هو حال النسبة؛ نحو قوله صلى الله عليه و على آله و سلم: (من قتل قتيلًا فله سلبه)، لأن مقتوليته تكون متأخرة عن الحكم، و بعضا آخر المعتبر فيها هو حال الحكم نحو قولك: "عصرت هذا الخل في السنة الماضية"، مشيرًا إلى خل بين يديك، فإن هذا ليس فيه مجاز مع أن المشار إليه لم يكن خلًا زمان العصر.

⁵⁰⁸ ينظر: البحر المحیط 206.205/02، و الرسالة البيانية 168، و الحصول 326/01، و الإيهاج 311/01

⁵⁰⁹ ينظر: البحر المحیط 205/02، و الرسالة البيانية 168

⁵¹⁰ ينظر: البحر المحیط 199/02، و الإيهاج 300/01

⁵¹¹ ينظر: البحر المحیط 206/02

⁵¹² ينظر: المصدر نفسه 206/02

و قولك : "سأشرب هذا الخل"، مشيراً إلى عصير عندك مجاز باعتبار المال
و إن كان خلاً حال الشرب.⁵¹³

ح - ذكر بعضهم أنه يُشترط في المجاز المقام على علاقة الكون عليه أن يكون
المعنى الحقيقي قد حصل في الزمان السابق لزمن التكلم، و في علاقة الأول
أن يكون المعنى الحقيقي سيحصل في الزمن اللاحق.⁵¹⁴
10.1 - علاقة الاستعداد⁵¹⁵ :

الاستعداد هو كون الشيء بحيث يمكن أن يتصف بوصف في المستقبل؛ كالخمر
يسمى مسكراً و هو لا يزال في وعائه، لأن الإسكار لا يتحقق إلا بعد شربه،
و السم يوصف بأنه قاتل و هو لم يخالط الجسد بعد.⁵¹⁶

و مما يمكن إدراجه في هذا النوع من المجاز قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ
بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾⁵¹⁷ ، في أحد الوجهين التأويليين⁵¹⁸ .
فقد ذكر الرازي أن القوم لما كانوا يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه و سلم
و آله و قتل المؤمنين، و كانوا في غاية الرغبة في تحقيقه، جاز وصفهم بالقتل
على سبيل المجاز، لأنهم كانوا في غاية الاستعداد له، غير أن الله تعالى عصم نبيه
منهم، و ذلك كما يقال النار محرقة، و السم قاتل، لأن ذلك من شأنها إذا وُجد
القابل، فذلك الأمر ههنا.⁵¹⁹

⁵¹³ ينظر: حاشية الشرف الجرجاني على الكشف 118/01. و ينظر كذلك: البحر المحيط للزركشي 206/02، و روح

المعاني 109/01

⁵¹⁴ ينظر: البحر المحيط للزركشي 206/02

⁵¹⁵ يسميها بعضهم إطلاقاً ما بالفعل على ما بالقوة، ينظر: البحر المحيط للزركشي 204/02

⁵¹⁶ ينظر: الإيهام 311.305/01، وارشاد الفحول 21

⁵¹⁷ سورة آل عمران: الآية 21

⁵¹⁸ الوجه الأول الذي ذكره الرازي هو إسناد فعل البعض إلى الكل لما كانوا راضين به جميعاً، الرازي التفسير الكبير

214/07

⁵¹⁹ ينظر: التفسير الكبير للرازي 214/07

فائدتان :

- أ - اعترض بعضهم على إرجاع علاقة الاستعداد إلى علاقة الأول ذاكراً أن الشيء في علاقة الاستعداد قد لا يؤول إلى ما هو مستعد له، بخلاف الشيء في علاقة الأول فإنه يغلب عليه الأول إليه.⁵²⁰
- ب - يرى السبكي أن استعمال كل مشتق باعتبار الاستقبال هو من قبيل مجاز الاستعداد.⁵²¹

11.1. علاقة الالية :

الالية هي كون الشيء واسطة في التأثير؛ أي واسطة في إحصال أثر المؤثر في المتأثر.⁵²²

وتعتبر علاقة الالية من علاقات المجاز المرسل المشهورة، و في المجاز المقام عليها يُسَمَّى الشيء باسم آله التي بها يتحقق وجوده، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾⁵²³ ، أي بلغتهم. و قوله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾⁵²⁴ أي بكلام عربي .⁵²⁵ و قوله تعالى : ﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾⁵²⁶ أي ذكرنا حسناً، لأن اللسان آلة الذكر.⁵²⁷

⁵²⁰ ينظر: البحر المحيط للزركشي 206، 205/02

⁵²¹ ينظر: الإيجاز 305/01

⁵²² ينظر: الرسالة البيانية 152

⁵²³ سورة إبراهيم: الآية 04

⁵²⁴ سورة الشعراء: الآية 195

⁵²⁵ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 61

⁵²⁶ سورة الشعراء: الآية 84

⁵²⁷ قال الزمخشري في سياق تفسيره قوله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [سورة مريم: الآية 50] : " لسان الصدق: الثناء الحسن، و عبر باللسان عما يوجد باللسان، كما عبر باليد عما يطلق باليد، إني أتقني لسان لا أتمر بها يريد الرسالة، و لسان العرب: لغتهم وكلامهم." الكشف 512/02

فائدة :

حاول بعضهم الرجوع بعلاقة الالية إلى علاقة المحلّية، والظاهر أنه ليس كذلك لأن آلة الشيء قد تكون محلاً له، وقد لا تكون.⁵²⁸

12.1 - علاقة اللازمة :

من علاقات المجاز المرسل، و في المجاز المقام عليها يُسمّى الملزوم باسم اللازم، نحو تسمية الشمس ضوءاً، وإطلاق لفظ "المس" على الجماع.⁵²⁹ لأن الضوء لازم للشمس و المس لازم للجماع.

و قد ذكر الرازي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۚ

وَنُخِّرْ لَهُ يَوْمَ آلْقَيْمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾⁵³⁰ أن العرب سموا الخير و الشر بالطائر لأجل تطيرهم، و هو من باب تسمية الشيء باسم لازمه.⁵³¹

و منه قول الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ * دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَآتٍ بِأُطْهَارٍ⁵³²

لأن شد المآزر لازم للامتناع عن الجماع.⁵³³

13.1 - علاقة الملزومية :

الملزومية هي كون الشيء يجب عند وجوده شيء آخر.⁵³⁴ و علاقة الملزومية من

علاقات المجاز المرسل. وفيها يُطلق اسم ملزوم الشيء ويراد به لازمه، نحو إطلاق لفظ "الشمس" على الضوء، و تسمية الدية بالدم.

⁵²⁸ ينظر: الإيهاج 311/01

⁵²⁹ الإيهاج 309/01، و ينظر: البحر المحيط للزركشي 211/02

⁵³⁰ سورة الاسراء: الآية 13

⁵³¹ ينظر: التفسير الكبير للرازي 167/20

⁵³² ينظر: ديوان الاخطل 144

⁵³³ ينظر: حاشية الشرف الجرجاني على شرح مختصر المنتهى الاصولي 520/01

⁵³⁴ ينظر: الرسالة البيانية 158

و منه قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾⁵³⁵ ، أي يدلُّ، لأن الدلالة من لوازم الكلام.⁵³⁶

و منه كذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾⁵³⁷ ، أي يرضى عنكم، لأن الرضى لازم للمحبة وهي ملزوم له.⁵³⁸

14.1 - علاقة الإطلاق :

الإطلاق هو كون الشيء مجردا عن القيود كلها؛ و هو الإطلاق الحقيقي، أو بعضها؛ و هو الإطلاق الإضافي.⁵³⁹

و علاقة الإطلاق من علاقات المجاز المرسل، و في المجاز المقام على هذه العلاقة يُستعمل اللفظ المطلق و يُراد به المقيّد نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّاسَا ۗ ﴾⁵⁴⁰ أي رقة مؤمنة، على رأي من يقول بذلك.⁵⁴¹
و منه إطلاق لفظ "اليوم" على يوم القيامة.⁵⁴²

فائدة :

أولاً بعضهم إلى إمكان ردّ علاقة المطلقية إلى علاقة الجزئية أو علاقة الخصوص.⁵⁴³

⁵³⁵ سورة الروم، الآية 35

⁵³⁶ ينظر: البحر المحيط للزركشي 211/02، و الرسالة البيانية 159، و قد أشار الصبان إلى أن هذا الشاهد القرآني يحتمل أن يكون من باب الاستعارة التصريحية أو المكنية،

⁵³⁷ سورة آل عمران، الآية 31

⁵³⁸ ينظر: الكشاف 423/01، و 215/02، و روح المعاني 129/03، و يمكن حمل هذا الشاهد القرآني على الاستعارة أو المشاكلة،

⁵³⁹ ينظر: الرسالة البيانية 159

⁵⁴⁰ سورة المجادلة، الآية 03

⁵⁴¹ ينظر: البحر المحيط للزركشي 211/02

⁵⁴² ينظر: حاشية السيد على شرح مختصر المنتهى الأصولي 520/01، و الإيهاج 310/01

15.1 - علاقة التقييد :

التقييد هو كون الشيء مقيدا بقيد أو قيود،⁵⁴⁴ و المقيّد هو اللفظ البال على المفهوم بشرط تعيّن نه بخارج ينضمّ إليه،⁵⁴⁵ و في المجاز المقام على هذه العلاقة يُطلق اللفظ المقيّد و المراد به المطلق، نحو إطلاق "المشفر" * و إرادة مطلق الشفة؛ كما في قولنا : "مشفر زيد"، فالمشفر شفة، لكنها مقيّدة بكونها للبعير دون غيره، فإذا أطلق لفظ "المشفر" على شفة غير شفة البعير فقد استعمل في المطلق،⁵⁴⁶

فائدة :

ذكر الصبان أن التجريد، أي تجريد الكلمة عن بعض معناها، هو من مجاز التقييد.⁵⁴⁷

16.1 - علاقة البدلية :

البدلية هي كون الشيء بدلا عن آخر،⁵⁴⁸ و في المجاز المقام على علاقة البدلية يُطلق اسم الشيء و يراد المبدل منه، من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾⁵⁴⁹ ، أي أدبتم،⁵⁵⁰

⁵⁴³ ينظر: الإيهاج 310/01، و البحر المحيط 212/02

⁵⁴⁴ ينظر: الرسالة البيانية 160

⁵⁴⁵ ينظر: الرسالة البيانية 162

* شفة البعير

⁵⁴⁶ ينظر: الإيضاح 158، و المطول 596، 597، و الرسالة البيانية 102، و حاشية البيجوري على السمرقندية 25.

و يجعله بعض البلاغيين في باب المجاز غير المقيّد، ينظر: أسرار البلاغة 98، 99، و المفتاح 472

⁵⁴⁷ ينظر: الرسالة البيانية 160

⁵⁴⁸ ينظر: الرسالة البيانية 173

⁵⁴⁹ سورة النساء: الآية 103

⁵⁵⁰ ينظر: الرسالة البيانية 173، و البحر المحيط للزركشي 212/02

17.1 - علاقة المبدلية :

المبدلية هي كون الشيء مبدلاً عن آخر.⁵⁵¹ وفي المجاز المقام على هذه العلاقة يُطلق اسم الشيء و يُراد بدله. من ذلك قولنا: "فلان يأكل دم أخيه؛ أي ديتة".
و جعل منه الزمخشري كلمة "النار" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾⁵⁵²، حيث قال في تفسيرها: " (إلا النار) لأنه إذا أكل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه أكل النار، و منه قولهم : أكل فلان الدم، إذا أكل الدية التي هي بدل منه.⁵⁵³

و منه قول الشاعر :

إِنَّ لَنَا أُخْمَرَةً عِجَاقًا * يَا سَكَنَ كُلِّ لَيْلَةٍ كَافًا⁵⁵⁴
أي علفا بثمر الإكاف.⁵⁵⁵

فائدة :

عكس صاحب البحر المحيط المثالين في علاقتي البدلية والمبدلية و الأولى اعتبار العلاقة في المنقول عنه كما يذكر الصبان.⁵⁵⁶

18.1 - علاقة العموم :

العموم هو كون الشيء شاملاً لكثيرين.⁵⁵⁷ و المراد بعلاقة العموم في المجاز إطلاق العام و إرادة الخاص، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَرْتَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ

⁵⁵¹ ينظر: الرسالة البيانية 173

⁵⁵² سورة البقرة: الآية 174

⁵⁵³ الكشف 329/01

⁵⁵⁴ ينظر: المفتاح 474، والإيضاح 155

⁵⁵⁵ ينظر: المفتاح 474، والإيضاح 155

⁵⁵⁶ ينظر: الرسالة البيانية 173

⁵⁵⁷ ينظر: المصدر نفسه 160

مِنْ فَضْلِهِ ۖ ﴿٥٥٨﴾ ، فالمراد بكلمة "الناس" في الآية الكريمة الرسول صلى الله عليه
و على آله و سلم، و كذلك قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ
جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۖ ﴾ ٥٥٩ ،
فقد أُريد بكلمة الناس الأولى نعيم بن مسعود الأشجعي، و بالثانية أبو سفيان
و أصحابه، ٥٦٠

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ
فِي الْأَرْضِ ۗ ﴾ ٥٦١ ، أي للمؤمنين . ٥٦٢ . بدليل قوله تعالى في موضع آخر : ﴿
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ ﴾ ٥٦٣ .

و منه قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ
تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ ٥٦٤ ، لم يرد الكل ، لأن الأنبياء قبله كانوا
مؤمنين. ٥٦٥

19.1 - علاقة الخصوص :

الخصوص هو كون الشيء له تعين بحسب ذاته، و "الخاص" هو اللفظ الدال
على المفهوم بشرط تعيينه بذاته، و يرادفه "الجزئي" ، لكنه يُستعمل في المعنى
غالبا، بينما يستعمل الخاص غالبا في اللفظ. ٥٦٦

٥٥٨ سورة النساء: الآية ٥٤

٥٥٩ سورة آل عمران: الآية ١٧٣

٥٦٠ ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢٧٣/٠٢ ، حاشية الجيزاوي على شرح مختصر المنتهى الاصولي ٥٢٢/٠١

٥٦١ سورة الشورى: الآية ٥٥

٥٦٢ ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢٧٣.٢٧١/٠٢ ، و الإنتقان ٣٧/٠٢

٥٦٣ سورة غافر: الآية ٥٧

٥٦٤ سورة الأعراف: الآية ١٤٣

٥٦٥ ينظر: كشف الأسرار للزبدوي ٦٠/٠٢

٥٦٦ ينظر: الرسالة البيانية ١٦١، ١٦٢

و علاقة الخصوص من علاقات المجاز المرسل، و في المجاز المقام على هذه العلاقة يُطلق الخاص و يراد به العام نحو قولك: "الضاحك فاني" أي كل إنسان فاني.⁵⁶⁷
و منه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾⁵⁶⁸، أي رفقاء.⁵⁶⁹

20.1 - علاقة التعلق⁵⁷⁰:

المتعلقة هي كون الشيء متعلقاً بشيء آخر تعلقاً مخصوصاً، والمراد بها هنا التعلق الحاصل بين المصدر و بعض ما اشتق منه⁵⁷¹ من المشتقات أو بين بعض المشتقات وبعضها الآخر.⁵⁷²

وفي المجاز المقام على علاقة التعلق يُسمى المتعلق (بفتح اللام) باسم المتعلق (بكسر اللام)، نحو تسمية المعلوم علماً و المقدور قدرة و يتمثل ذلك كدّه في إقامة صيغة صرفية مقام أخرى، وذلك أقسام:

1.20.1 - التجوز بالمصدر عن اسم الفاعل:

و ذلك بأن يُطلق المصدر ويراد به اسم الفاعل، نحو قولنا: "رجل عدل، وصوم" أي عادل و صائم.⁵⁷³

و من شواهد من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ﴾⁵⁷⁴، أي فاصل بين الحق و الباطل.⁵⁷⁵

⁵⁶⁷ ينظر: الرسالة البيانية 162

⁵⁶⁸ سورة النساء: الآية 69

⁵⁶⁹ ينظر: كشف الأسرار للزبدوي 60/02

⁵⁷⁰ شواهد هذا الضرب من المجاز شائعة، و كثير من ألفاظه غدت لكثرة الاستعمال من الحقائق اللغوية، و قد أورد

عن الدين بن عبد السلام طائفة كبيرة منها، ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 31 - 37

⁵⁷¹ قال عبد العزيز بن عبد السلام: "و قد يكون بين محلي الحقيقة و المجاز تعلقات متنوعة يصح التجوز بكل واحد

منها،" الإشارة إلى الإيجاز 10

⁵⁷² ينظر: الرسالة البيانية 173

⁵⁷³ ينظر: الرسالة البيانية 174، و تفسير أبي حيان 220/04

⁵⁷⁴ سورة الطارق: الآية 13

وكذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁵⁷⁶، أي رب العالمين،⁵⁷⁷
 و منه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾⁵⁷⁸، أي بالشيء الغائب،⁵⁷⁹
 و منه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، تَجْعَلِ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
 يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾⁵⁸⁰، على قراءة من قرأ حرجا بفتح الراء، حيث أُطلق لفظ
 المصدر "حرج" وأريد به اسم الفاعل حرج (بكسر الراء)، وهو وجه تأويلي
 محتمل من الوجوه الثلاثة المعروفة في تخريج وصف الذوات بالمصادر،⁵⁸¹

2.20.1 - التجوز باسم الفاعل عن المصدر:

هو عكس القسم السابق، أي إطلاق اسم الفاعل وإرادة المصدر؛ نحو قولك:
 قم قائما و اسكت ساكتا، أي قم قياما و اسكت سكوئا.⁵⁸²

3.20.1 - التجوز بالمصدر عن اسم المفعول:

في هذا القسم من مجاز التعلُّق يُطلق المصدر ويُراد به اسم المفعول؛ نحو إطلاق
 لفظ "الخلق" وإرادة المخلوق، كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي

⁵⁷⁵ ينظر: الإشارة إلى الإنجاز 10

⁵⁷⁶ سورة الفاتحة: الآية 02

⁵⁷⁷ ينظر: الإشارة إلى الإنجاز 11، وقد ذكر عبد العزيز بن عبد السلام أنه يمكن اعتبار هذا كله من باب المجاز بالحذف
 فيقدر "ذو" في هذا كله فتقول: ذو عدل، و ذو صوم، و ذو فصل، و ذو رب. "الإشارة إلى الإنجاز 11، ولعل تقدير
 المحذوف هنا يذهب المسحة البلاغية في مثل هذه التراكيب المجازية، و يزيل عنصري المبالغة والادعاء اللذين هما أساس
 العملية التصويرية في الأسلوب الأدبي عموما، و المجازي خصوصا، و قد أشار الجرجاني إلى ذلك عندما عرض لقول
 الحنساء في وصف ناقة:

تَرَبَّعَ مَا رَتَقَتْ حَتَّى إِنَّا أَذْكَوت * قُلْنَا هِيَ إِقْبَالٌ وَلَبَّارٌ

فقال: "ولما تَجَوَّزَتْ في أن جعلتها لكثرة ما تقبل و تدبر و لغلبة ذاك عليها و اتصاله بها، و أنه لم يكن له حال غيرها كأنها
 قد تجسست من الإقبال و الإدبار"، و يذكر أنه إذا اعتبرنا الأمر في البيت من باب الحذف و قلنا: (فإنما هي ذات إقبال
 وإدبار) أفسدنا الشعر على أنفسنا و خرجنا إلى شيء مغسول و إلى كلام عامي مردول "دلائل الإنجاز 301، 302

⁵⁷⁸ سورة البقرة: الآية 03

⁵⁷⁹ ينظر: التفسير الكبير للرازي 30/02

⁵⁸⁰ سورة الأنعام: الآية 125

⁵⁸¹ ينظر: تفسير أبي حيان 220/04

⁵⁸² ينظر: الرسالة البيانية 174، و البحر المحيط للزركشي 210/02

مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ ﴿٥٨٣﴾ ، أي مخلوقه، و في قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ⁵⁸⁴ ، أي مخلوقها، و في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَدْنَاهُ خَلْقًا
 ءَاخَرَ﴾ ⁵⁸⁵ أي مخلوقا، لأن الذي يَرى أو يُنشأ هو المخلوق لا الخلق. ⁵⁸⁶
 و منه إطلاق "العلم" و إرادة المعلوم كما في قوله تعالى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
 مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ ⁵⁸⁷ ، أي معلوماته. ⁵⁸⁸
 و منه لفظ "الصيد" في قوله تعالى : ﴿يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ
 حُرْمٌ﴾ ⁵⁸⁹ ، أي المصيد؛ لأن الصيد مصدر، و المصدر لا يقع عليه القتل حقيقة،
 و إنما يقع على الحيوان المصيد. ⁵⁹⁰
 و منه لفظ "السمع" في قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ
 مُبِينٌ﴾ ⁵⁹¹ ، أي المسموع. ⁵⁹²
 و منه لفظ "الخبء" في قوله تعالى : ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ⁵⁹³ ، أي الخبوء. ⁵⁹⁴

⁵⁸³ سورة لقمان: الآية 11
⁵⁸⁴ سورة البقرة: الآية 164
⁵⁸⁵ سورة المؤمنون: الآية 14
⁵⁸⁶ ينظر: الإشارة إلى الإيجاز 11، و البحر المحيط للزركشي 210/02
⁵⁸⁷ سورة البقرة: الآية 255
⁵⁸⁸ ينظر: الكشف 385/01
⁵⁸⁹ سورة المائدة: الآية 95
⁵⁹⁰ الإشارة إلى الإيجاز 11
⁵⁹¹ سورة الحجر: الآية 18
⁵⁹² الإشارة إلى الإيجاز 11
⁵⁹³ سورة النمل: الآية 25
⁵⁹⁴ الإشارة إلى الإيجاز 11

و منه - على أحد الوجهين التأويليين - لفظ "القصص" في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾⁵⁹⁵ ، أي المقصوص.⁵⁹⁶

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ... ﴾⁵⁹⁷ ، أي الأشياء المُشْتَهَات.⁵⁹⁸

و منه لفظ "حكم" في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾⁵⁹⁹ ، أي المحكوم به.⁶⁰⁰

4.20.1 - التجوز باسم المفعول عن المصدر :

و يكون بإطلاق اسم المفعول و إرادة المصدر نحو قوله تعالى : ﴿ بِأَيِّكُمْ أَلْمَفَتُونَ ﴾⁶⁰¹ ، أي الفتنة.⁶⁰²

و منه قولهم لمن لا يعقل و لا يفهم : "ليس له معقول و لا مفهوم" أي ليس له عقل و لا فهم.⁶⁰³

5.20.1 - التجوز باسم المفعول عن اسم الفاعل :

من ضروب علاقة التعلق إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾⁶⁰⁴ ، أي ساترا.⁶⁰⁵

⁵⁹⁵ سورة يوسف: الآية 03

⁵⁹⁶ ينظر: الكشاف 300/02

⁵⁹⁷ سورة آل عمران: الآية 14

⁵⁹⁸ قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : " جعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتبهة محروصا

على الاستمتاع بها" الكشاف 416/01 ، و ينظر: التفسير الكبير للرازي 195/07

⁵⁹⁹ سورة النمل: الآية 78

⁶⁰⁰ ينظر: الكشاف 159/03

⁶⁰¹ سورة القلم: الآية 06

⁶⁰² ينظر: الكشاف 141/04

⁶⁰³ ينظر: الرسالة البيانية 174

⁶⁰⁴ سورة الإسراء: الآية 45

و منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾⁶⁰⁶ ، أي آتيا.⁶⁰⁷

6.20.1 - التجوز باسم الفاعل عن المفعول :

و ذلك بإطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول نحو قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾⁶⁰⁸ ، أي مدفوق.⁶⁰⁹

و منه قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾⁶¹⁰ ، أي لا معصوم.⁶¹¹

21.1 - علاقة التعريف باللام :

سمى الزركشي هذا القسم من المماجز المرسل إطلاق المعرف و إرادة المنكر. و في المجاز المقام على هذه العلاقة يُطلق اللفظ المعرف بلام التعريف، التي هي للتعين، على غير مُعَيَّن، نحو قوله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾⁶¹² ، أي أي باب.⁶¹³

22.1 - علاقة التنكير :

أي إطلاق النكرة و إرادة الجنس. و في المجاز المقام على هذه العلاقة تُطلق النكرة في الإثبات مرادًا بها العموم، نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾⁶¹⁴ ، أي كل نفس.⁶¹⁵

⁶⁰⁵ ينظر: الكشف 451/02، 452، والبحر المحيط 210/02، والرسالة البيانية 174

⁶⁰⁶ سورة مريم: الآية 61

⁶⁰⁷ ينظر: ينظر: الكشف 515/02، والعمدة 279/02، والبحر المحيط للزركشي 210/02، والرسالة البيانية 174

⁶⁰⁸ سورة الطارق: الآية 06

⁶⁰⁹ ينظر الرسالة البيانية 175. و قد أشار الصبان إلى أن صاحب الرسالة الفارسية أسقط هذه العلاقة لإدخاله إيها

في علاقتي الكلية و الجزئية.

⁶¹⁰ سورة هود: الآية 43

⁶¹¹ ينظر: العمدة 279/02

⁶¹² سورة البقرة: الآية 57

⁶¹³ ينظر: البحر المحيط 211/02، وحاشية السيد على شرح مختصر المنتهى الاصولي 521/01

⁶¹⁴ سورة الانشقاق: الآية 05

و منه قوله تعالى : ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا ﴾⁶¹⁶ ، عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ اسْمَ جِنْسٍ كَالصَّفَةِ⁶¹⁷ .

23.1 - علاقة الضدية :

في المجاز المرسل المقام على علاقة الضدية يُستعمل اللفظ في ضد معناه⁶¹⁸ . و قد جعل السكاكي منه قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾⁶¹⁹ ، أي دعاك ، لأن الصارف عن الشيء داع إلى تركه.⁶²⁰
و أدرج بعض الأصوليين ألفاظ الأضداد في هذا القسم من المجاز نحو إطلاق "المفازة" على الفلاة، و "البصير" على الأعمى، و غير ذلك من ألفاظ الأضداد⁶²¹ في اللغة.⁶²²

فائدة :

ذكر بعضهم أن علاقة الضدية ترجع عند التحقيق إلى علاقة المشابهة.⁶²³

⁶¹⁵ رد صاحب الرسالة الفارسية هذه إلى علاقة الجزئية، و اختار الصبان ردها إلى المجاز بالحذف، ينظر: الرسالة البيانية

158.157

⁶¹⁶ سورة النساء: الآية 69

⁶¹⁷ ينظر: البحر المحيط للزركشي 211/02، و حاشية السيد على شرح مختصر المنتهى الأصولي 521/01

⁶¹⁸ لأن التضاد منزل منزلة التناسب، ينظر: إرشاد الفحول 144/01

⁶¹⁹ سورة الأعراف: الآية 12

⁶²⁰ الإتيان 37/02، و المفتاح 475

⁶²¹ و إن كانت غلبة الاستعمال فيها أخرجتها من المجاز إلى المشترك، لذلك اعترض الزركشي و ابن الأثير على من اعتبرها من المجاز، ينظر: المثل السائر: 91/02، و البحر المحيط للزركشي 203/02

⁶²² ينظر: الإيهام 202/01، و قد جعل السبكي - متابعا في ذلك صاحب الحصول - قوله تعالى : ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَاتِكُمْ يَنْظُرُوا ﴾ [سورة الشورى: الآية 40] ، و قوله جل شانه : ﴿ فَمَنْ أَعْتَذَرْتُمْ فَلْيُعَذِّبْهُ فَإِنَّهُ كَفَرٌ فَاصْبِرْ لَهُ إِلَى جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 194] من هذا المجاز، غير أن المشهور لدى البلاغيين و الأصوليين إدراج هذه الشواهد في مجاز السببية أو في المشكلة من ضروب البديع، ينظر: الإيضاح 156، و الإشارة إلى الإيجاز 37، و قد ذكر التفتازاني أن الالبين السابقتين "من قبيل المشكلة و تحقيق المجاز فيها صعب جدا" ينظر: حاشية السعد على شرح مختصر المنتهى

الأصولي 599/01

⁶²³ ينظر: البحر المحيط للزركشي : 203.202/02

24.1. المجاز بالحذف أو بالزيادة :

هو نقل الكلمة عن إعرابها الأصلي إلى غيره لحذف لفظ أو زيادته، و الضابط في هذا النوع من المجاز هو ملاحظة الزيادة أو النقصان وليس العلاقة، لأنه لا يتحقق معناها فيه.⁶²⁴

فمثال المجاز بالزيادة قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁶²⁵ ، أي ليس مثله شيء، فالكاف زائدة للمبالغة و التوكيد في نفي المثل.⁶²⁶

و مثال المجاز بالحذف حذف المضاف⁶²⁷ في قوله تعالى : ﴿وَسَلِّ الْفَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾⁶²⁸ ، أي أهل القرية.⁶²⁹

وفي مجاز هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها من باب المجاز بالحذف وهو الأشهر.

الثاني : أنها من باب المجاز المرسل المقام على علاقة الحالّية (تسمية الحال "الأهل" باسم المحل "القرية") و هو مشهور أيضا.

الثالث : أنه لمجاز في الآية، و أن لفظ القرية مستعمل في موضوعه، لأن القرية تدل حقيقة على الناس؛ لأنها مشتقة من القر و هو الجمع، و قيل في هذا الرأي

⁶²⁴ ينظر: المفتاح 502

⁶²⁵ سورة الشورى: الآية 11

⁶²⁶ ينظر: المفتاح 502، والبحر المحيط للزركشي 207/2، 208، و ذكر بعضهم أن الزائد هو لفظ "مثل" لا الكاف.

⁶²⁷ و ردّ هذا الرأي بأن زيادة الحرف شائعة، أما زيادة الاسم فغير معروفة، ينظر: همع الهوامع 363/02
⁶²⁸ قال ابن يعيش: " اعلم أن المضاف قد حذف كثيرا من الكلام، و هو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذا لم يشكل، وإنما سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب " ينظر: شرح المفصل 23/03

⁶²⁸ سورة يوسف: الآية 82

⁶²⁹ ينظر: المفتاح 502، و التحرير والتنوير 40/13، و شرح المفصل 23/03، وتوضيحا لبلاغة المجاز في هذه الآية قال ابن جني: " و كذلك قوله سبحانه: ﴿وَسَلِّ الْفَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾، فيه المعاني الثلاثة، أما الاتساع فلأنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله.....و أما التشبيه فلأنها شبهت بما يصح سؤاله لما كان بها و مؤلفا لها، و أما التوكيد

فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، فكأنهم تضمنوا لأبيهم عليه السلام أنه إن سال الجمادات و الجبال أنبأته بصفة قولهم، " الخصائص 447/02

إنَّ القرية لفظ مشترك في دلالاته بين الأبنية و الناس، فهو يدل عليها حقيقة على السواء و هو رأي داود الظاهري.⁶³⁰

و من مجاز الحذف في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾⁶³¹ ، أي أهل الحساب، في وجه تأويلي.⁶³²

و منه قوله تعالى : ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾⁶³³ ، أي حُبَّ العجل، لأن العجل لا يُشرب.⁶³⁴

و منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾⁶³⁵ أي : رسل الله و المؤمنين به، لأن الله تعالى لا يُجارب حقيقة.⁶³⁶

و منه قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾⁶³⁷ ، أي أن يأتيهم أمر الله أو بأسه، لأن الله تعالى يستحيل في حقه الانتقال أو الإتيان.⁶³⁸

و منه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُّوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾⁶³⁹ ، أي على جزاء ربهم.⁶⁴⁰

⁶³⁰ ينظر: البحر المحيط للزركشي 209، 187/02، والرسالة البيانية 175، 170

⁶³¹ سورة إبراهيم: الآية 43

⁶³² ينظر: التفسير الكبير للرازي 140/19

⁶³³ سورة البقرة: الآية 93

⁶³⁴ ينظر: الكشف 297/01، و العمدة 267/02

⁶³⁵ سورة المائدة: الآية 33

⁶³⁶ ينظر: الكشف 609/01

⁶³⁷ سورة البقرة: الآية 210

⁶³⁸ ينظر: الكشف 353/01

⁶³⁹ سورة الأنعام: الآية 30

⁶⁴⁰ ينظر: الكشف 13/02

و منه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ءَاتَتْهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَا ءَاتَتْهُمَا فَتَعَالَىٰ ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾⁶⁴¹ ، أي جعل أولادهما له شركاء ، بقرينة قوله : ﴿ فَتَعَالَىٰ ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ حيث جمع الضمير ، و آدم و حواء بريثان من الشرك.⁶⁴²
و منه قوله تعالى : ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَٱلَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾⁶⁴³ ، أي لا يخرج نباته
﴿ لَا نَكِدًا. ⁶⁴⁴

فوائد :

أ - ذكر التفازاني أن مصطلح "المجاز" يطلق بالاشتراك على الكلمة المستعملة في غير موضوعها و على الكلمة التي تغير إعرابها بزيادة أو نقصان.⁶⁴⁵
ب - يُشترط في هذا النوع من المجاز تغير الحكم الإعرابي للكلمة. فإن لم يتغير الحكم فلا مجاز. ولذلك لم يُعتبر حذف المضاف في قوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾⁶⁴⁶ من المجاز. و لم يُعتبر زيادة "ما" في قوله تعالى : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لَئِن لَّهُمْ ⁶⁴⁷ ﴾ ، من هذا المجاز أيضا لعدم تغير الإعراب.⁶⁴⁸

⁶⁴¹ سورة الاعراف: الآية 190

⁶⁴² ينظر: الكشف/137/02

⁶⁴³ سورة الاعراف: الآية 58

⁶⁴⁴ قال الزمخشري في تفسير هذه الآية و بيان ممكن المجاز بالحذف فيها : " وقوله ، (والذي خَبَثَ) صفة للبلد و معناه :

و البلد الحثيث لا يخرج نباته إلا نكدًا ، فحذف المضاف الذي هو النبات ، و أقيم المضاف إليه الذي هو الراجع إلى البلد مقامه. إلا أنه كان مجرورًا بارزًا فانقلب مرفوعًا مستكنًا لوقوعه موقع الفاعل أو يقدر: و نبات الذي خبث. " الكشف

84/02

⁶⁴⁵ ينظر: حاشية السعد على شرح مختصر المنتهى الأصولي 599/01

⁶⁴⁶ سورة طه: الآية 96

⁶⁴⁷ سورة آل عمران: الآية 159

⁶⁴⁸ ينظر: المفتاح 502. و المطول 637. و البحر المحيط للزركشي 210/02. و حلية اللب المصون للدمهري 160

ج - جعل بعض العلماء المجاز بالزيادة أو النقصان من باب مجاز التركيب (المجاز العقلي)، و حجتهم أن الألفاظ في هذا النوع من المجاز مستعملة فيما وضعت له، و المحذوف مسكوت عنه لَمْ يَسْتَعْمَلِ الْبَيِّنَةُ ، و الزائد كذلك لم يُسْتَعْمَلِ في شيء، و ما لا يُسْتَعْمَلُ في شيء لا يَكُونُ حقيقة، و لا مجازاً، وُردَّ عليهم بأن المُعْتَبَر هنا هو تَغْيِيرُ الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ لَا الِاسْتِعْمَالِ ⁶⁴⁹.

د - يرى السكاكي أن هذا النوع من المجاز يجب عُدُّه ملحقا بالمجاز و مشبها به، لا اشتراكهما في التعدي عن الأصل إلى غير أصل. ⁶⁵⁰

25.1 - المجاز المرسل في التركيب :

المجاز المرسل يكون في اللفظ المفرد كما يكون في التركيب، و منه استعمال التركيب الخبري في غرض الإنشاء ⁶⁵¹، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ ⁶⁵²، فليس غرض امرأة عمران إخباره تعالى بوضعها مولوداً أنثى، لأن ذلك معلوم له تعالى قبلها، وهي تعلم ذلك، بل مرادها إفادة التحسر على ما فاتها من خيرٍ بعدم إنجاب الذكر، و كانت قد نذرت إن هي أنجبت ولداً ذكراً أن تحرره لخدمة بيت المقدس. ⁶⁵³ و منه قول الشاعر :

هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانِيِّ مُصْعَد * جَنِيبَ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ ⁶⁵⁴

فالشاعر لم يُرد الإخبار بأن جسده بمكة و قلبه و هواه مع الركب اليمني، بل أرد بيان حزنه و حسرته. ⁶⁵⁵

⁶⁴⁹ ينظر: البحر المحيط للزركشي 210، 209/02

⁶⁵⁰ ينظر: المفتاح 502

⁶⁵¹ ينظر بعض من شواهده في : الإتيان 39/02

⁶⁵² سورة آل عمران: الآية 36

⁶⁵³ ينظر: الكشف 425/01

⁶⁵⁴ البيت للشاعر العباسي جعفر بن عتبة الحارثي، وقد أورد الأصفهاني طائفة من أخباره وأشعاره، ينظر: الأغاني

38 - 30/13

⁶⁵⁵ ينظر: المطول 605

و منه خروج الاستفهام عن دلالة الحقيقة إلى الاستبطاء في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ ﴾ ⁶⁵⁶ ، و إلى التعجب في قوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ ﴾ ⁶⁵⁷ ، و إلى التنبيه على الضلال في قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ ⁶⁵⁸ ، و إلى الوعيد في قولك لمن أساء الأدب : " ألم أؤدب زيدا " ⁶⁵⁹ .

و منه ورود الأمر بصيغة الخبر نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَضَّ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ⁶⁶⁰ ، و قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ ⁶⁶¹ ؛ أي فليترضن و ليرضعن ⁶⁶² .

و جعل منه الزمخشري قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ ⁶⁶³ ، مصرحا بأن العلاقة فيه هي السببية ، قال : " أي : لا يصدُّك عن تصديقها ، و الضمير للقيامة و يجوز أن يكون للصلاة ، فإن قلت : العبارة لنهي من لا يؤمن عن صد موسى ، و المقصود نهى موسى عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق ، فكيف صلحت هذه العبارة لأداء هذا المقصود ؟ قلت : فيه وجهان :

أحدهما : أن صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب ، فذكر السبب ليدل على المسبب ،

⁶⁵⁶ سورة البقرة: الآية 214

⁶⁵⁷ سورة النمل: الآية 20

⁶⁵⁸ سورة التكوين: الآية 26

⁶⁵⁹ ينظر: المطول 418

⁶⁶⁰ سورة البقرة: الآية 228

⁶⁶¹ سورة البقرة: الآية 233

⁶⁶² قال الزمخشري في تفسير الآية الأولى : " وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى

بالمسارعة إلى امتثاله ، فكأنهم امتثلن الأمر بالترض فهو يخبر عنه موجوبا " الكشف 365/01 ، و ينظر: المصدر نفسه

369/01 ، و البحر المحيط للزركشي 213/02

⁶⁶³ سورة طه: الآية 16

و الثاني : أن صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل في الدين و لين شكيمته، فذكر المسبب ليدل على السبب، كقولهم : " لا أرينك ههنا"، المراد نبيه عن مشاهدته و الكون بحضرته. و ذلك سبب رؤيته إياه فكان ذكر المسبب دليلاً على السبب.

كأنه قيل : فكن شديد الشكيمة صليب المعجم حتى لا يتلوح منك لمن يكفر بالبعث أنه يطمع في صدك عما أنت عليه. يعني: أن من لا يؤمن بالآخرة هم الجمل الغفير، إذ لا شيء أطم على الكفرة و لا هم أشد له نكيراً من البعث، فلا يهولونك وفور دهائهم، و لا عظم سوادهم، و لا تجعل الكثرة مزلة قدمك. و اعلم أنهم و إن كثروا تلك الكثرة فقدوتهم فيما هم فيه هو الهوى و اتباعه لا البرهان و تدبره. في هذا حث عظيم على العمل بالدليل، و زجر بليغ عن التقليد، و إنذار بأن الهلاك و الردى مع التقليد و أهله.

فوائد :

- أ - العلاقة في هذا النوع من المجاز هي اللزوم⁶⁶⁵ كما ذكر بعضهم، و هو الراجح،⁶⁶⁷ أو السببية كما ذكر آخرون،⁶⁶⁶ أو الإطلاق أو الضدية كما صرح به غيرهم.
- ب - يرى بعض البلاغيين أن خروج الاستفهام في بعض حالاته عن دلالة الوضعية يُحمل على الحقيقة لا المجاز، و ذلك يجعل طلب الفهم مصروفاً إلى غير المستفهم والمستفهم عنه؛ أي أن يُطلب وقوع فهم لمن يفهم كائننا من كان.⁶⁶⁸
- ج - يظهر أن التفتازاني هو أول من التفت إلى هذا النوع من أنواع المجاز المرسل، و قد أشار هو إلى ذلك في مطوله.⁶⁶⁹

⁶⁶⁴ الكشف 533/02

⁶⁶⁵ ينظر: حاشية السيد على المطول 417.418. و مواهب الفتاح 291/02

⁶⁶⁶ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 292/02 - 296

⁶⁶⁷ ينظر: المصدر نفسه 292/02 - 296. و قد أورد هذه الآراء بتفصيل و إسهاب و ناقشها، مبينا أقواها حجة

و أولها بالتقدم الأستاذ المطعني في كتابه المجاز في اللغة و القرآن الكريم بين الإجازة و المنع 412 - 427

⁶⁶⁸ ينظر: عروس الأفراح 307/02

⁶⁶⁹ المطول 417

26.1 - المجاز المرسل التبعي :

إذا وقع المجاز المرسل في الفعل أو في المشتقات فهو مجاز المرسل تبعي، نحو قولنا: "نطقت الحال بكذا، أو الحال ناطقة بكذا*" إذا اعتبرنا العلاقة في مثل هذا المجاز الملزومية.

و قد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى المجاز المرسل التبعي بقوله : " فنحن نقدر في المشتق أنه نُقل عن معناه الأصلي في اللُّغة إلى معنى آخر، ثم اشتق منه أحيًا بعد هذا التقدير ومعه، وهو مثل أن لفظ اليد يُنقل إلى النعمة، ثم يُشتق منه يَدَيْتُ فاعرفه."⁶⁷⁰

فقوله : "ثم يُشتق منه يَدَيْتُ" إشارة منه إلى أن المجاز المرسل ليس مقصورا على الأسماء، فقد يرد في الأفعال، و ورود المجاز في الفعل دليل على أنه مجاز تبعي، لأن الأصل في التجوز أن يقع في الأسماء ثم يسري منها إلى متعلقاتها من المشتقات وغيرها.

و من شواهد من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾⁶⁷¹ ، حيث سُيِّ فعل ما يؤدي إلى الشعور من غير قصد إشعارا لأنه سبب فيه⁶⁷² . فالجواز المرسل واقع إذن في الفعل، فهو مجاز مرسل تبعي علاقته المسببية.

* هذه العبارة المجازية تختمل أن تكون مجازا مرسلًا كما بينا و تختمل أن تكون استعارة تبعية وتختمل أن تكون مجازا عقليا.

⁶⁷⁰ ينظر: أسرار البلاغة 386

⁶⁷¹ سورة الكهف: الآية 19

⁶⁷² ينظر: الكشف 477/02

الفصل الرابع

الاستعارة

1- تعريف الاستعارة :

الاستعارة مجاز لغوي علاقته المشابهة؛ أي تشبيه معناه بما وُضع له ⁶⁷³ . نحو استعارة لفظ "الأسد" للرجل الشجاع تشبيها له به في الشجاعة في مثل قولك : "رأيت أسدا يرمي" .

2- أركان الاستعارة :

أركان الاستعارة أربعة؛ هي : المستعار منه و المستعار له و المستعار و الجامع. ففي قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ⁶⁷⁴ ، يكون المستعار منه هو النار، و المستعار له هو الشيب، و المستعار كلمة "اشتعل" ، و الجامع هو الانبساط و الانتشار. ⁶⁷⁵

1.2- المستعار منه :

و هو المعنى الذي نُقل منه اللفظ المستعار إلى المستعار له للمشابهة ⁶⁷⁶ . و هو الذي يُسمَّى في التشبيه "مشبهاً به" . فالمستعار منه في قولنا : "رأيت أسدا يرمي" ، هو الحيوان المفترس المعروف.

و المستعار منه قد يكون حسياً، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ ﴾ ⁶⁷⁷ ، فإن المستعار منه ولد البقرة و هو شيء محسوس. ⁶⁷⁸

و قد يكون عقلياً، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَنْوِيلُنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ ⁶⁷⁹ ، فإن المستعار منه هو الرقاد و هو عقلي. ⁶⁸⁰

⁶⁷³ ينظر: أسرار البلاغة 94 و ما بعدها، و المفتاح 477، و الإيضاح 159، و شروح التلخيص 46، 45/04

⁶⁷⁴ سورة مريم: الآية 04

⁶⁷⁵ ينظر: نهاية الإيجاز 136، و البرهان في علوم القرآن 435/03

⁶⁷⁶ ينظر: المطول 119/02، و الرسالة البيانية 283

⁶⁷⁷ سورة طه: الآية 88

⁶⁷⁸ ينظر: الإيضاح 168، و شروح التلخيص 93، 92/04

⁶⁷⁹ سورة يس: الآية 52

⁶⁸⁰ ينظر: الإيضاح 169، و شروح التلخيص 104، 103/04

2.2 - المستعار له :

و هو المعنى الذي نقل له اللفظ المستعار للمشابهة.⁶⁸¹ و هو الذي يُسمى في التشبيه مُشَبَّهًا.

فالمستعار له في قولك : "رأيت أسدا يرمي" . هو الرجل الشجاع .

و المستعار له قد يكون حسيًا، كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾⁶⁸² ، حيث المستعار له هو حركة الإنس والجن، أو يأجوج مأجوج، و هو حسي⁶⁸³

و قد يكون عقليًا كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾⁶⁸⁴ ، فهو في الآية تبليغ الرسالة، و هو أمر عقلي، بينما المستعار منه فيها هو صدع الزجاجاة أي كسرها، و هو أمر حسي.⁶⁸⁵

3.2 - المستعار :

هو اللفظ المنقول من المستعار منه (المشبه به) إلى المستعار له (المشبه به) للمشابهة. نحو لفظ "الأسد" في قولك : "رأيت أسدا يرمي" . فإنه استعير من الحيوان المفترس المعروف و استعمل في الدلالة على الرجل الشجاع .⁶⁸⁶

4.2 - الجامع :

هو ما يشترك فيه طرفا الاستعارة؛ أي الصفة التي يشترك فيها المستعار له و المستعار منه. مثال ذلك صفة الشجاعة في قولك : "رأيت أسدا يرمي" . و صفة الكرم في عبارة : "لقيتُ بحرا غمرني بعطائه" . و الجامع في الاستعارة هو ما يسمى في التشبيه "وجه الشبّه" .

⁶⁸¹ ينظر: الرسالة البيانية 283، و الاطول 119/02

⁶⁸² سورة الكهف، الآية 99

⁶⁸³ ينظر: الايضاح 168، و شروح التلخيص 93/04

⁶⁸⁴ سورة الحجر، الآية 94

⁶⁸⁵ انظر: الايضاح 169، و شروح التلخيص 106/04، و بديع القرآن 22/02

⁶⁸⁶ ينظر: درر العبارات 06، و الرسالة البيانية 176، و دلائل الإعجاز 403، و الاطول 119/02

و يُشترط في الاستعارة كما في التشبيه أن يكون الجامع أقوى و أشدَّ في المستعار منه أو المشبَّه به،⁶⁸⁷

و ينقسم الجامع أقساما باعتبارات مختلفة :

1.4.2 - أقسام الجامع باعتبار الإدراك :

ينقسم الجامع باعتبار الإدراك إلى حسي و عقلي،

1.1.4.2 - الجامع الحسي :

يكون الجامع حسيًا إذا كان صفة مُدرَكة بإحدى الحواس الخمس، كالجامع في الاستعارة في قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾⁶⁸⁸ ، الذي هو الانبساط و الانتشار، و هو أمر حسي يدرك بحاسة البصر.

2.1.4.2 - الجامع العقلي :

يكون الجامع عقليًا إذا كان صفة مجردة تُدرَك بالعقل. مثال ذلك الجامع في استعارة "العقيم" للريح في قوله تعالى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾⁶⁸⁹ ، فهو المنع من ظهور النتيجة و الأثر، و هو عقلي.⁶⁹⁰

2.4.2 - أقسام الجامع باعتبار دخوله في مفهوم الطرفين :

1.2.4.2 - الجامع الداخل في مفهوم الطرفين :

قد يكون الجامع داخلا في مفهوم المستعار منه و المستعار له، و ذلك نحو استعارة "التقطيع" للتفريق في قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمَا ﴾⁶⁹¹ ،

⁶⁸⁷ ينظر: المفتاح 482، و المطول 592، 587 و درر العبارات 24، و حاشية الشريف الجرجاني على شرح مختصر

المنتهى الأصولي 519/01

⁶⁸⁸ سورة مريم: الآية 04

⁶⁸⁹ سورة النازيات: الآية 41

⁶⁹⁰ ينظر: المفتاح 498، و عروس الأفراح 101، 100/04

⁶⁹¹ سورة الأعراف: الآية 168

لأن كلاً منهما يفيد إزالة الاتصال و الاجتماع بين أجزاء الشيء، و هو أظهر في القطع؛ لأن أجزاء الشيء المقطوع ملتصق بعضها ببعض.⁶⁹²

2.2.4.2 - الجامع غير الداخل في مفهوم الطرفين :

و قد يكون الجامع غير داخل في مفهوم الطرفين، نحو استعارة "الشمس" للإنسان الجميل المُحيًا بالبهية الطلعة في قولك : "صَافَحْتُ شَمْسًا". لأن الجامع بينهما - و هو التلاؤ - غير داخل في مفهوم الإنسان.⁶⁹³

3.4.2 - أقسام الجامع باعتبار الوضوح و عدمه :

ينقسم الجامع باعتبار الوضوح و عدمه إلى جامع واضح؛ و هو جامع الاستعارة العامة أو المبتدلة، و إلى جامع غير واضح؛ و هو جامع الاستعارة الخاصة أو الغريبة.

3 - أقسام الاستعارة :

الاستعارة أنواع كثيرة يضبطها مستوى التقسيم، فقد قسم البلاغيون الاستعارة أقساماً عديدة باعتبارات مختلفة؛ باعتبار الجامع، و باعتبار الطرفين، و باعتبار الجامع و الطرفين معاً، و باعتبار اللفظ المستعار، و باعتبار أمر خارج عن ذلك.⁶⁹⁴

1.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الجامع :

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى عامة و خاصة.

1.1.3 - الاستعارة العامة :

هي الاستعارة التي يكون فيها الجامع معنى واضحاً وشائعاً، و ذلك نحو استعارة "الأسد" للرجل الشجاع، و "البحر" للرجل الكريم.⁶⁹⁵

⁶⁹² ينظر: الإيضاح 166، و الرسالة البيانية 355، 356، و المطول 586 - 588

⁶⁹³ ينظر: الإيضاح 166، و المطول 588

⁶⁹⁴ ينظر: شروح التلخيص 75/04

⁶⁹⁵ ينظر: الإيضاح 166، و المطول 588، و شروح التلخيص 86.85/04

و سُمِّيت هذه الاستعارة عامِّية لإدراك عوامِّ الناس لها، و تُسمَّى كذلك استعارة مبتدلة لابتدال الجامع و ذبوعه، و تقابلها الاستعارة الخاصية أو الغريبة.

2.1.3 - الاستعارة الخاصية :

هي الاستعارة التي يكون فيها الجامع معنى خاصًّا غريبا لا يدركه إلا من هو فوق طبقة العوام من الناس، أي خواصَّ الناس، مثال ذلك استعارة "الإذن" للإمكان في قول الشاعر :

حَتَّى إِذَا مَا عَرَفَ الصَّيْدَ الضَّارَّ * وَ أَذِنَ لَنَا الصُّبْحُ فِي الْإِبْصَارِ
فقد جعل الشاعر إمكان الإبصار عند الصبح بعد تَعُدُّه ليلا إذنًا منه،⁶⁹⁶

و تُسمَّى الاستعارة الخاصية أيضا استعارة غريبة لغرابة الجامع فيها، و تقابلها الاستعارة العامية أو المبتدلة،

2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين :

تقسم الاستعارة باعتبار الطرفين يكون منظورا إليه من جوانب مختلفة،

1.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث اجتماعها أو عدمه :

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث الاجتماع و عدمه إلى استعارة وفاقية، و استعارة عنادية،

1.1.2.3 - الاستعارة الوفاقية⁶⁹⁷ :

هي الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها (المستعار منه و المستعار له) في شيء؛ نحو استعارة "الإحياء" للهداية في قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾⁶⁹⁸ ، أي ضالا فهديناه.

فكلُّ من الحياة و الهداية يمكن اجتماعهما في شيء و لا يتنافيان، إذ يصح اتِّصاف الحي بالهداية.⁶⁹⁹

⁶⁹⁶ ينظر: الإيضاح 166، 167، و المطول 588 - 590، و شروح التلخيص 85/04 - 91.
⁶⁹⁷ مصطلح الاستعارة الوفاقية من إضافات القزويني، ينظر: الإيضاح 165، و التلخيص 308
⁶⁹⁸ سورة الأنعام: الآية 122
⁶⁹⁹

2.1.2.3 - الاستعارة العنادية⁷⁰⁰ :

هي الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها (المستعار منه والمستعار له) في شيء ، نحو استعارة "الموت" للضلال في قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾⁷⁰¹ ، أي ضالا فهديناه.

فالموت والضلal لا يمكن اجتماعهما في شيء واحد، إذ لا يصح إتصاف الميت بالضلال.⁷⁰²

و تنقسم الاستعارة العنادية إلى استعارة تمليلية و استعارة تهكمية.

2.1.2.3 - الاستعارة التمليلية :

هي استعارة نقيض الشيء للشيء على سبيل التمليل و الطرافة. و ضابطها إطلاق لفظ دالّ على وصف شريف على ضده، نحو قولك : " رأيت أسدا " و أنت تريد رجلا جانا، أو قولك : " صاغت اليوم حاتما " و أنت تريد رجلا بخيلا.⁷⁰³

2.2.1.2.3 - الاستعارة التهكمية :

هي استعارة نقيض الشيء للشيء على سبيل التهكم و الاستهزاء. من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بَعْدَآبٍ أَلِيمٍ ﴾⁷⁰⁴ ، حيث استُعيِرت البشارة - و هي إخبار

⁶⁹⁹ ينظر: الإيضاح 165، و التلخيص 308، و شروح التلخيص 76، 75/04، و الرسالة البيانية 352، 351. و دررالعبارات 22

⁷⁰⁰ مصطلح "الاستعارة العنادية" وضعه القزويني أخذا له من وصف الرازي عدم اجتماع طرفي الاستعارة بالتعاند. ينظر: الإيضاح 165، 164، و التلخيص 309، و نهاية الإيجاز 134، 135، و مفهوم الاستعارة للصاوي 148، 155.

⁷⁰¹ سورة الأنعام: الآية 122
⁷⁰² ينظر: أسرار البلاغة 380، و الإيضاح 165، و التلخيص 308، و شروح التلخيص 77، 76/04، و الرسالة البيانية 352، 351. و دررالعبارات 22

⁷⁰³ ينظر: الإيضاح 165، و التلخيص 309 ، و شروح التلخيص 79، 78/04، و الرسالة البيانية 354، 353. و دررالعبارات 23

⁷⁰⁴ سورة آل عمران: الآية 21

بما يُسرّ - للإنذار الذي هو ضدها و نقيضها، أي الاخبار بما يسوء، على سبيل التهمّ بالكفار.⁷⁰⁵

و منه أيضا قوله تعالى في شأن الإنسان الأثيم: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾⁷⁰⁶؛ أي الذليل المُهَان.⁷⁰⁷

و منه قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾⁷⁰⁸، لأن المثوبة مختصة بالإحسان و قد وردت هنا في سياق الإساءة و العقاب على سبيل التهم.⁷⁰⁹

تنبيه :

الفرق بين الاستعارة التلميحية و الاستعارة التهمية يكون بحسب المقام، فإن كان القصد من الاستعارة مجرد الملاحظة و الظرافة فالاستعارة تلميحية، و إن كان الغرض منها التهم و الاستهزاء فالاستعارة تهمية.⁷¹⁰

2.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث ذكرهما أو عدمه :

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث ذكرهما أو عدمه إلى استعارة تصريحية و استعارة مكنية.

1.2.2.3 - الاستعارة التصريحية :

و يقال لها الاستعارة المصّرة أو المصّرح بها. و هي الاستعارة التي صرّح فيها بلفظ المشبه به (المستعار منه)، مثال ذلك استعارة " الأسد " للرجل الشجاع

⁷⁰⁵ ينظر: الإيضاح 165، و التلخيص 309، وشرح التلخيص 78/04، و العمدة 267/02، و الرسالة البيانية

353، 354، و درر العبارات 23، و التفسير الكبير للرازي 215/07

⁷⁰⁶ سورة الدخان: الآية 49

⁷⁰⁷ ينظر: الكشف 507/03، و الإشارة إلى الإيجاز 54

⁷⁰⁸ سورة المائدة: الآية 60

⁷⁰⁹ ينظر: التفسير الكبير للرازي 36/12

⁷¹⁰ ينظر: الرسالة البيانية 355

في قول زهير⁷¹¹ :

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٌ لَهُ * لَبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ
و تقابل الاستعارة التصريحية الاستعارة المكنية وهي التي لا يُذكر فيها المشبّه
به بل يُشار إليه بلازم من لوازمه.⁷¹²

2.2.2.3 - الاستعارة المكنية :

و يقال لها الاستعارة بالكناية⁷¹³ ، و الاستعارة المكني عنها⁷¹⁴ ، و هي الاستعارة
التي حُذف فيها المشبّه به (المستعار منه) وأشير إليه بإثبات لازم⁷¹⁵ من
لوازمه إلى المشبّه به⁷¹⁶ ، كما في قول أبي ذؤيب الهذلي⁷¹⁷ :

إِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فقد شبه الشاعر الموت بالسبع ، و الجامع اغتيال النفوس و انتزاع أرواحها
بالقهر ، و استعار اسم "السبع" للموت ، ثم حذفه و أشار إليه بلازم من لوازمه
و هو " الأظفار " . و لأن الشاعر شبه الموت بالسبع جعل خياله يتصوره
في صورة السبع و يخترع له جوارح و أعضاء كالأياب و الأظفار .
فالمشبّه إذاً هو المنية (الموت) ، و المشبّه به محذوف و هو "السبع" ، و قد
أشير إليه بلازمه الذي هو " الأظفار " . و الجامع هو الاغتيال و الإهلاك.⁷¹⁸

⁷¹¹ البيت من معلقته و هو في ديوانه 69

⁷¹² ينظر: الرسالة البيانية 185، و المفتاح 482

⁷¹³ أول من وضع مصطلح استعارة بالكناية هو الإمام فخر الدين الرازي في كتابه نهاية الإيجاز، ينظر: نهاية الإيجاز 129.

و التصوير البياني 251

⁷¹⁴ ينظر: الرسالة البيانية 185

⁷¹⁵ المراد باللازم في الجواز ما يختص بالمشبه به المحذوف من أشياء أو صفات، و ينقسم لازم المشبه به إلى قسمين :

أ - قسم يكمل به الجامع (وجه الشبه) في المشبه به؛ كالأظفار بالنسبة للسبع في أبي ذؤيب؛

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

ب - قسم لا يوجد الجامع (وجه الشبه) في المشبه به إلا به نحو اللسان في قول الشاعر :

وَ لَيْنَ تَطَلَّثْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُصْغَا * فَلَسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ

ينظر: شروح التلخيص 153/4، 155، و الأطول 149/02

⁷¹⁶ ينظر: أسرار البلاغة 105 و مابعدهما، و المفتاح 487، و الإيضاح 176، و شروح التلخيص 150/04 و مابعدهما،

و نهاية الإيجاز 129

⁷¹⁷ البيت في ديوانه 137

و قرينة هذه الاستعارة هي إثبات الأظفار للمنية؛ و تسمى استعارة تخيلية؛ لأن إثبات الأظفار للمنية هو على سبيل التخييل. أو لأن لفظ "الأظفار" استعير لأمر وهي متخيّل شبيه بالأظفار في المنية. و سُمّي هذا الضرب من الاستعارة استعارة بالكناية لأن المشبه به لم يذكر بصرح لفظه بل كُي عنه برديفه أي لازمه. و قد افرقت آراء البلاغين في تحديد مفهوم الاستعارة المكنية إلى ثلاثة آراء؛ هي :

الرأي الأول :

هو رأي السلف و الجمهور؛ أي عبد القاهر الجرجاني و الزمخشري و غيرهما من متقدمي البلاغين، فهم يرون أنها لفظ المشبه به المحذوف المستعار للمشبه في النفس، المرموز إلى معناه بذكر لازمه، ففي قول الشاعر :

إِذَا الْمَنِيَّةُ أَتَشَبَّتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

شُبّه الموت بالسبع في النفس، و تُنَوِّسِي هذا التشبيه، و استُعير لفظ "السبع" للموت، ثم حذف و رُمز إليه في العبارة بذكر لازمه و رادفه و هو "الأظفار". فالاستعارة إذاً هي لفظ السبع (المشبه به) المحذوف و المشار إليه بلازمه "الأظفار". و الجامع هو اغتيال النفوس و انتزاع أرواحها بالقهر.⁷¹⁹

الرأي الثاني :

و هو رأي السكاكي، فهو يرى أنها استعارة المشبه للمشبه به ادعاءً بأنه نفسه بقرينة إضافة لازمه إليه. فقد حدّد الاستعارة المكنية بأن " تذكر المشبه و تريد به المشبه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصّبها، و هي أن تنسب إليه وتضيف شيئاً من لوازم المشبه به المساوية.⁷²⁰

⁷¹⁸ ينظر: المفتاح 485

⁷¹⁹ وهذا الرأي، عند التحقيق، هو الرأي الأول بالقبول لأنه أنسب بمعنى الاستعارة لغة و اصطلاحاً. ينظر: مواهب

الفتاح 158/04، و المطول 607، و الاطول 148/02

⁷²⁰ المفتاح 487، و ينظر: الاطول 148/02

و بناء على رأي السكاكي تكون الاستعارة في قول الشاعر :

إِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

في لفظ "المنية" الذي استعير للسبع، حيث شَبَّه الشاعر المنية التي هي الموت
المجرد عن ادعاء السبعية بالسبع الحقيقي، و ادعى أنها فرد من أفرادها، و أنها
ليست شيئاً سواه، فللسبع بهذا التقدير فردان؛ فرد متعارف و هو الحيوان
المفترس المعروف، و فرد غير متعارف و هو الموت الذي ادُعِيَ له السَّبعِيَّة،
و استعير اسم المشبه و هو "المنية" لذلك الفرد غير المتعارف (أي الموت الذي
ادُعِيَ له السَّبعِيَّة)، و بذلك يكون الشاعر قد أطلق اسم المشبه
و هو "المنية" و أراد به المشبه به و هو السبع.⁷²¹

الرأي الثالث :

و هو رأي الخطيب القزويني، فقد صرَّح بأن الاستعارة المكنية هي التشبيه
المضمر في النفس قائلاً : "قد يُضمر التشبيه في النفس فلا يُصرَّح بشيء
من أركانه سوى لفظ المشبه، و يُدل عليه بأن يُثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه
به من غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أُجري عليه اسم ذلك الأمر،
فيُسمَّى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنياً عنها،"⁷²²

و بناء على رأيه يكون في الاستعارة المكنية فعلاً :

الفعل الأول : هو التشبيه المضمر في النفس، و هو المسمى بالاستعارة المكنية،
الفعل الثاني : هو إثبات لازم المشبه به للمشبه، و يُسمى ذلك الإثبات استعارة
تخييلية، و هي قرينة الاستعارة المكنية.⁷²³

و من ثَمَّ فالاستعارة في قول الشاعر :

إِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

⁷²¹ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 205/04

⁷²² الإيضاح 176

⁷²³ ينظر: شروح التلخيص 156/4

بناء على رأي القزويني، هي تشبيه الموت بالسبع المضر في النفس. وإثبات الأظفار للموت قرينة هذه الاستعارة، وهي استعارة تخيلية.⁷²⁴

و من شواهد الاستعارة المكنية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ﴾⁷²⁵، حيث شبه الغضب بإنسان يغري على الفعل و حُذف المشبه به وأُثبت لازمه وهو السكوت.⁷²⁶

و منه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْجَارِيَةِ﴾⁷²⁷، فقد شبه الماء المجاوز للحد كثرةً بالرجل الطاغي المجاوز للحد في أفعاله. و حُذف المشبه به وهو الرجل الطاغي، و أُشير إليه بلازمه وهو الفعل "طغى".⁷²⁸

و منه قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾⁷²⁹ حيث شبه الذل بطائر، و حُذف المشبه به (الطائر) و ذكر لازمه وهو الجناح.⁷³⁰

و من شواهدا أيضا قول لبيد:

و غداة ريحٍ قد كَشَفَتْ و قِرَّةٌ * إذ أَصْبَحَتْ يَدِ الشَّالِ زَمَامِهَا⁷³¹

فإن الشاعر لما شبه الشمال في تصريف الغداة بالإنسان المدير المصرف لما زمامه بيده استعار لها اليد التي هي من لوازم المشبه به (الإنسان المدير) المحذوف، وكذلك استعار للغداة زماماً لما شبهها بالشيء المصرف.⁷³²

⁷²⁴ ينظر: التلخيص 324 - 327، و الإيضاح 176، وقد زاد العصام الأسفرائيني قولاً رابعاً؛ مفاده أن الاستعارة المكنية استعارة مقلوقة مبنية على التشبيه المقلوب؛ أي هي المشبه به المقلوب المستعمل في المشبه المقلوب، حيث يستعار اسم المشبه للمشبه به فيكون غاية في كمال المشبه في وجه الشبه، ينظر: الأطول 150/02، و الرسالة البيانية 191، 192.

⁷²⁵ سورة الأعراف: الآية 154

⁷²⁶ قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: "كان الغضب كان يغريه على ما فعل و يقول له: قل لقومك كذا، و ألقى الألواح، و جر برأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك و قطع الإغراء" الكشف 120/02، و ينظر: بدیع القرآن 23/02

⁷²⁷ سورة الحاقة: الآية 11

⁷²⁸ ينظر: المفتاح 501، و العمدة 275/01

⁷²⁹ سورة الإسراء: الآية 24

⁷³⁰ ينظر: الكشف 445/02

⁷³¹ البيت من معلقته و هو في ديوانه 114، و شرح ديوان لبيد 315

⁷³² ينظر: أسرار البلاغة 106

و منه قول البحري :

يَتَرَاكُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي الْوَعَى * كَالْفَجْرِ فَاضَ عَلَى مُجُومِ الْغَيْبِ⁷³³
فالشاعر شبه الفجر في انبساطه و حركته بالماء، ثم حذف المشبه به (الماء)
و رمز إليه بذكر لازمه و هو الفعل (فاض) و أثبه للمشبه (الفجر)،⁷³⁴

فوائد :

أ - يرى الخطيب القزويني و طائفة من البلاغيين أن قرينة الاستعارة المكنية
استعارة تخيلية، و هي ملازمة لها لا تنفك عنها، و ذلك بناء على تقديرهم
الاستعارة التخيلية في التجوز في إثبات لازم المشبه به للمشبه لا في استعارته
في ذاته، أمّا الزمخشري و السكاكي فإنهما يريان أن قرينة الاستعارة المكنية
قد تكون استعارة حقيقية،⁷³⁵

ب - ردّ السكاكي المجاز العقلي و الاستعارة التبعية إلى الاستعارة المكنية،⁷³⁶

ج - قد تتعدد اللوازم و المشبه واحد، و ذلك بأن يُشَبَّهَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِشَيْئَيْنِ
أَوْ أَكْثَرٍ وَ تُحذفُ المشبهات بها اكتفاءً بذكر لوازمها،⁷³⁷ من ذلك قوله تعالى :
﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَنْدِيرِينَ ﴾⁷³⁸، ففي الآية
استعارتان بالكناية؛ حيث شَبَّهَ أولئك القوم المهلوكون بالنبات اليباس أولاً،
فذكر لازمه و هو الحصاد، و شَبَّهُوا بالنار ثانياً، فذكر لازمها و هو الخمود.

⁷³³ البيت في ديوانه 82

⁷³⁴ ينظر: أسرار البلاغة 114

⁷³⁵ ينظر: عروس الأفراح 154، 153/04، و الأطول 159/02، و الكشف 268/01، و المفتاح 528، 511، و درر
العبارة 45، و الرسالة البيانية 204، 200، و قد ذكر بعض حذاق البلاغيين أن الاستعارة المكنية لا تستلزم التخيلية
و أن من زعم أنها كذلك على مذهب القدماء من البلاغيين فقد أخطأ، ينظر: حاشية الشريف الجرجاني على المطول

610

⁷³⁶ ينظر: المفتاح 511، 493

⁷³⁷ ينظر: شرح البوري على منظومة ابن كيران في الاستعارة 89

⁷³⁸ سورة الأنبياء، الآية 15

د - إذا ذكر أكثر من لازم واحد في الاستعارة المكنية فبعض البلاغيين يجعل أقوى اللوازم و أبنها قرينة للمكنية، و ماعدها ترشيحا، و بعض آخر يجعل أسبقها دلالة على المراد قرينة للمكنية، و ماعدها ترشيحا، و هو اختيار العصام الأسفرائيني، و غيرهم يرى جعل الجميع قرينة لها لمزيد الاهتمام بتوضيح المرام،⁷³⁹ مثال ذلك قولنا : "مخالب المنية نشبت بفلان"، فإن المخالب أقوى ارتباطا بالمشبه به (السبع) من النشب، لأنها ملازمة له دائما. بخلاف النشب الذي يكون في بعض الأحيان فحسب.⁷⁴⁰

هـ - ذكر القاضي الجرجاني أن المراد بالدهر إذا لاموه أو مدحوه أهله إلا أنهم لما كثر ذلك عندهم جعلوه كالشخص المذموم و الانسان المحسن المسيء و جعلت له أعضاء كساعد الدهر و ظهر الدهر، الخ.⁷⁴¹

3.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث التحقق و عدمه :

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث التحقق و عدمه إلى تحقيقية و تخيلية و احتمالية.

1.3.2.3 - الاستعارة التحقيقية :

هي الاستعارة التي يكون فيها المستعار له أمرا متحققا⁷⁴² :

أ - إمّا حسّا، نحو قولك : "رأيت أسدا يرمي"، فالمستعار له هو الرجل الشجاع، و هو متحقق حسّا.

ب - و إمّا عقلا، نحو قوله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾⁷⁴³ ، فالمستعار له هو الدين الحق، و هو أمر متحقق عقلا.

و إذا كان المستعار له أمرا غير متحقق لا حسّا و لا عقلا فالاستعارة تُسمى حينئذ استعارة تخيلية و هي قرينة الاستعارة المكنية.

⁷³⁹ ينظر: الرسالة البيانية 207، 208.

⁷⁴⁰ ينظر: جواهر البلاغة 263.

⁷⁴¹ ينظر: الوساطة 357، 358.

⁷⁴² ينظر: شروح التلخيص 187، 186، 49، 46/04، و المطول 577، و درر العبارات 12، و الرسالة البيانية 284.

⁷⁴³ سورة الفاتحة: الآية 06.

والاستعارة التحقيقية قد تكون في المفرد كما بيناه سابقا، و قد تكون في المركب؛ وهي الاستعارة التمثيلية التحقيقية، و سنشرحها في موضعها.

2.3.2.3. الاستعارة التخيلية :

الاستعارة التخيلية نوعان⁷⁴⁴ :

1.2.3.2.3. الاستعارة التخيلية في اللفظ المفرد :

هي الاستعارة التي تكون قرينة الاستعارة المكنية، و فيها يكون المستعار له أمرا مُتَوَهِّمًا؛ أي غير متحقق حسا و لا عقلا، و ذلك كاستعارة الأظفار للمنية في قول أبي ذؤيب الهذلي :

إِذَا الْمَنِیَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ⁷⁴⁵

فإن الشاعر لما شبه المنية بالسبع المفترس أخذ يتخيل لها صورة وهمية شبيهة بالأظفار.

و قد انقسم البلاغيون في تحديد الاستعارة التخيلية فريقين :

الفريق الأول : يمثله الزمخشري و القزويني و جمهور البلاغيين، و هم يرون أنَّ الاستعارة التخيلية هي إثبات لازم المشبه به للمشبه، نحو إثبات الأظفار للمنية في بيت أبي ذؤيب الهذلي،

و سُمِّيت تخيلية لأنها حَيَّلَت المشبه من جنس المشبه به،

ثم إن التجوُّز في الحقيقة هو في الإثبات لا في اللفظ، فتسميته استعارة تساهل منهم، وإلاَّ فإنه مجاز عقلي؛ لأن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي،

ففي عبارة "أظفار المنية" سُمِّي إثبات الأظفار للمنية "استعارة" لأنه نقل عما يناسبه و يلائمه، أي السبع، إلى ما شَبَّهَ بهذا المنقول عنه، أي المنية، المشبهة بالسبع، و "تخيلية" لأن الأظفار مما هو مختص بالسبع، و هي التي بها يكمل له الاعتغال و الإهلاك فإذا أُثبتت للمنية حُيِّلَ للسامع أن المشبه (المنية)

⁷⁴⁴ ينظر: درر العبارات 88، و الرسالة البيانية 339

⁷⁴⁵ البيت في ديوانه 137

هو نفس المشبّه به (السبع) أو من جنسه؛ حيث نسب له ما يختص بالمشبّه به.⁷⁴⁶

الفريق الثاني: يمثله السككي، والاستعارة التخيلية عنده استعارة لازم المشبّه به لصورة وهمية متخيّلة شُهِت به وأُثبتت للمشبّه. فلفظ "الأظفار" في بيت أبي ذؤيب مستعار لأمر وهمي مُتخيّل شبيه بالأظفار الحقيقية أثبت للمنية.

وكذلك لفظ "انطق" في قول الشاعر:

وَلَيْنَ نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُصْنَعًا * فَلِسَانُ حَالِي بِالشِّكَايَةِ أَنْطَقَ⁷⁴⁷

هو عنده مستعار لأمر وهمي شبيه بالنطق الحقيقي. فالتجوّز عند السككي إذن قائم في اللفظ لا في الإثبات.⁷⁴⁸

والاستعارة التخيلية هي قرينة الاستعارة المكنية دائماً على رأي القزويني والجمهور، فهي عندهم لا تنفك عنها⁷⁴⁹، خلافاً للرّمحشري والسككي اللذين يريان أن قرينة الاستعارة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية.

فالرّمحشري يرى أن "اللازم" قد يكون مستعملاً في معناه الحقيقي، كما في "أظفار المنية" و "يد الشمال" ونحوهما. وذلك إذا لم يكن في المستعار له معنى مقابلاً لللازم الذي هو مختص بالمشبّه به نحو "أظفار المنية"، و "يد الشمال". فإنه ليس في المنية شيء مقابل للأظفار حتى يشبّه بها، وكذلك ليس في الشمال (الريح) شيء مقابل لليد فيشبّه بها، لأن المتجوّز لا يستعير اللفظ إلا لشيء يقابله ويشبّهه.

⁷⁴⁶ ينظر: شروح التلخيص 153/4، 156، والأطول 158/02، وحاشية التفازاني على شرح مختصر المنتهى الأصولي

536/01، والتصوير البياني 258، وجواهر البلاغة 262

⁷⁴⁷ ينظر: شروح التلخيص 153/04، 155، والأطول 149/02

⁷⁴⁸ ينظر: المفتاح 485، وحاشية الشريف الجرجاني على المطول 610، وشروح التلخيص 150/04، والإيضاح 176

177، والرسالة البيانية 199، 200، 204، والأطول 158/02

⁷⁴⁹ ينظر: شروح التلخيص 156/04، والأطول 158/02، وحاشية التفازاني على شرح مختصر المنتهى الأصولي

536/01، والتصوير البياني 258، وجواهر البلاغة 262

و قد يكون مستعملا في معناه المجازي كما في استعارة النقض للإبطال في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ ⁷⁵⁰ ، لأنه ثمة شيء في العهد شبيه بالنقض في الجبل ، ألا و هو الإبطال ، فاستعير له لفظ "النقض" استعارة تصريحية تبعية. ⁷⁵¹

و مثل السكاكي للقرينة التحقيقية للاستعارة المكنية بقوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَتَّزِجْ أَبْلَعِ مَاءَكَ ﴾ ⁷⁵² ، فإن البلع استعير لغور الماء ، و الجامع مطلق الإخفاء و التغيب عن الأبصار - بعد تشبيه الماء بالغذاء في النفع و حفظ الحياة ، و هو حقيقة للغذاء ، فهي إذن استعارة تحقيقية لأن المستعار منه أمر محقق و هو الغذاء. ⁷⁵³

و منه عنده أيضا لفظ " هزم " في عبارة : " هزم الأمير الجند " - بناء على اعتبار مثل هذه العبارة من باب الاستعارة المكنية لا المجاز العقلي - المستعمل في معناه الحقيقي. ⁷⁵⁴

فائدتان :

أ - يرى التفنازاني أن عبارة " نار الحرب " استعارة تخيلية كعبارة " يد الشمال " و " أظفار المنية " ⁷⁵⁵ .

ب - ذكر السكاكي أن الاستعارة التخيلية في المفرد تكون أحسن و أبلغ إذا ما كانت ملازمة للاستعارة المكنية ، و هي أقل حسنا و بلاغة إذا لم تكن تابعة لها. ⁷⁵⁶

⁷⁵⁰ سورة البقرة الآية 27

⁷⁵¹ ينظر: الكشاف 268/01، و المطول 608، و الرسالة البيانية 201 - 203، و التصوير البياني 256 - 258.

⁷⁵² سورة هود، الآية 44

⁷⁵³ ينظر: المفتاح 529، 528، و حاشية السوق على مختصر السعد 264/01، و الرسالة البيانية 204

⁷⁵⁴ ينظر: المفتاح 511، و الرسالة البيانية 205، 204

⁷⁵⁵ ينظر: حاشية التفنازاني على شرح مختصر للتهذيب الأصولي 536/01

⁷⁵⁶ ينظر: المفتاح 498، 497

2.2.3.2.3 - الاستعارة التخيلية في اللفظ المركب :

هي الاستعارة الواقعة في اللفظ المركب و تُسَمَّى استعارة تمثيلية تخيلية، و سنتناولها في موضعها من الاستعارة التمثيلية.

3.3.2.3 - الاستعارة الاحتمالية :

هي الاستعارة التي يمكن عدُّها استعارة تحقيقية و يمكن اعتبارها استعارة تخيلية. و ذلك لأن المستعار منه فيها وُضع موضع ما له تحقق من وجه و لا تحقق له من وجه آخر. مثال ذلك قول زهير بن أبي سلمى :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَامِي وَ اهْتَصَرَ بَاطِلُهُ * وَ عَرِّيَ أَقْرَاسُ الصَّبَا وَ رَوَّاحِلُهُ⁷⁵⁷

فيمكن اعتبار أن الشاعر قد شَبَّه في نفسه الصبا بجهة من الجهات التي تُشَدُّ إليها الرِّحال، و تُركَّب لها الأفراس؛ كاللحج و التجارة وغيرها، قد قُضِيَ منها الوطر فأهملت الاتهام. ثم أثبت الشاعر لهذا لازما من لوازم تلك الجهة و هو الأفراس و الرواحل. وهذا اللازم هو الاستعارة التخيلية.

و إذا صرفنا النظر عن هذا الاعتبار، و قدّرنا أن الشاعر أراد بالأفراس و الرواحل دواعي النفوس و شهواتها فالاستعارة تحقيقية،⁷⁵⁸

4.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار :

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى أصلية و تبعية.

1.4.2.3 - الاستعارة الأصلية⁷⁵⁹ :

هي الاستعارة الواقعة في المصادر و أسماء الأجناس و أسماء الأعلام المتضمنة نوع وصفية (أي المشتهرة بوصف ما).

⁷⁵⁷ البيت في ديوانه 51

⁷⁵⁸ ينظر: المفتاح 486، و الإيضاح 177، و درر العبارات 14، و المطول 610 - 612، و البيانية 285 - 287.

و شروح التلخيص 161/04 - 165

⁷⁵⁹ ينظر: المطول 593، و الإيضاح 169، 170، و شروح التلخيص 108/04 - 110، و الرسالة البيانية 209 - 212

فمثال الاستعارة في المصدر قولك : "أذهلني قَتْلُكَ زيداً"، أي ضربك إياه ضرباً شديداً.

و مثال الاستعارة في اسم الجنس قولك : " رأيت أسدا يرمي"، أي شجاعاً.
و مثال الاستعارة في اسم العلم المتضمن نوع وصفية قولك : " رأيت اليوم حاتماً"، أي رجلاً كريماً.⁷⁶⁰

و سُمِّيَ هذا الضرب من الاستعارة استعارة أصلية لأنها لا تنبني على استعارة أخرى قبلها. و سُمِّيت الاستعارة في غير المصدر و اسم الجنس تبعية لأنها تابعة للاستعارة في المصدر.⁷⁶¹

و قد اعتُبرت الاستعارة واقعة في المصدر بالأصالة و في غيره بالتبعية، لأن مبنى الاستعارة على التشبيه، و التشبيه إشراك شيء بشيء في صفة ما، وذلك الإشراك لا يتأتى إذا ما كان المشبه و المشبه به غير صالحين للموصوفية. و لما كان المصدر و اسم الجنس صالحين للموصوفية*، و غيرهما من الأفعال و المشتقات و الحروف غير قابلة لذلك عُدَّت الاستعارة في المصادر و أسماء الأجناس أصلية، و في غيرهما تبعية.⁷⁶²

فائدتان :

أ - الاستعارة في الأسماء التي أصلها صفات و استعملت استعمال الأسماء أصلية، لأنه يُنظر فيها لاستعمالها لا لأصلها، فلو نُظر إليها كذلك لكانت

⁷⁶⁰ معلوم أن الاسم العلم لا تدخله الاستعارة - لأنه لا بد في الاستعارة من ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به، و ليتحقق ذلك ينبغي أن يكون المشبه به جنساً، و العلم لا يدل على الجنسية، ينظر: المفتاح 478، و عروس الأفراح 69/04، غير أن هذا النوع منه ما تقع فيه الاستعارة لأنه يؤوّل باسم جنس تُلزمه صفة ما، فـ "حاتم"، هنا، يؤوّل برجل تُلزمه صفة الجود، فلو أوّل بجواد كان من باب المشتق، و الاستعارة في المشتقات تبعية و ليست أصلية، و سيأتي في (الاستعارة التبعية) أن العصام الأسفراييني اعتبر في كتابه "الأطول" الاستعارة في العلم المتضمن نوع وصفية استعارة تبعية، ينظر: الأطول 137/02

⁷⁶¹ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 110/04، و مواهب الفتاح 111/04، و الرسالة البيانية 214

* فسّر بعضهم الموصوفية بأنها كون الشيء قائماً به غيره، و الوصفية بأنها كون الشيء قائماً بغيره، عروس الأفراح 109/04
⁷⁶² ينظر: عروس الأفراح 110، 109/04، و المفتاح 489، و الإيضاح 169، 170، و الرسالة البيانية 211

الاستعارة فيها تبعية.⁷⁶³ مثال ذلك قولك : " رأيت الجوّاري سائرًا في الصحراء "، تريد الجمال مشبّهًا بإياها بالسفن في السير الحثيث. لأن لفظ "الجوّاري" في الأصل صفة غلبت عليه الاسميّة استعمالًا في السفن.

ب - الاستعارة في علم الجنس استعارة أصليّة.⁷⁶⁴ مثال ذلك قولنا : " رأيت أسامة في الحمام "، أي زيدا الشجاع.

2.4.2.3 - الاستعارة التبعية :

هي الاستعارة الواقعة في الأفعال، و الأسماء المشتقة منها، و الحروف، و سُمّيت تبعية لأن الاستعارة لا تقع فيها أصالة، بل تقع في المصادر بالنسبة للأفعال و المشتقات ⁷⁶⁵، و في متعلّقات المعاني بالنسبة للحروف، ثم تسري منها إليها.⁷⁶⁶

ففي قولنا : " تَطَقَّتْ الحَالُ " أو " الحَالُ نَاطِقَةٌ "، وقعت استعارة الفعل " نَطَقَ " للفعل " دَلَّ "، و استعارة اسم الفاعل " نَاطِقٌ " لاسم الفاعل " دَالٌ " بعد استعارة المصدر " النُطْقُ " لـ " الدَّلالة " ⁷⁶⁷.

1.2.4.2.3 - الاستعارة في الفعل :

من ذلك قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في وصف عباد الله الصالحين و أوليائه المتقين : " جرح طولُ الأسي قلوبهم، و طولُ البكاء عيونهم " ⁷⁶⁸. حيث شبّه كرم الله وجهه ما أحدثه الأسي في القلوب و البكاء

⁷⁶³ ينظر: عروس الأفراح 110/04

⁷⁶⁴ ينظر: الرسالة البيانية 211

⁷⁶⁵ أشار عبد الجرجاني إلى ذلك بقوله : " و ليس الأمر كذلك في قولنا أحيا الله الأرض، لأن معنا هنا لفظين أحدهما مشتقّ و هو أحيا - والاخر مشتقّ منه وهو الحياة، فنحن نقدر في المشتقّ أنه نقل عن معناه الأصلي في اللّغة إلى معنى آخر، ثم اشتقّ منه أحيا بعد هذا التقدير و معه، " أسرار البلاغة 386

⁷⁶⁶ ينظر: حاشية الشريف الجرجاني على الكشف 142/01، و المفتاح 489

⁷⁶⁷ ينظر: المفتاح 489. و قد ذكر السعد التفتازاني أن استعارة النطق للدلالة يمكن اعتباره مجازًا مرسلًا علاقته اللازمة؛ لأن الدلالة لازمة للنطق، و هذا إذا اعتبرنا العلاقة هي اللزوم. أما إذا اعتبرنا العلاقة هي المشابهة فهو استعارة، و مثّل لذلك إطلاق المشفر على شفة الإنسان، حيث يمكن اعتباره مجازًا مرسلًا من باب إطلاق المقيد (شفة البعير) و إرادة المطلق (الشفة)، أو استعارة إذا أردنا تشبيه شفة الإنسان بشفة البعير في الغلط، ينظر: المطول 596، 597

⁷⁶⁸ شرح نهج البلاغة محمد عبده 516

في العيون من أثر و ألم بالجرح، ثم اشتق من الجرح "جَرَحَ" بمعنى ألم و أثر تأثيراً شديداً.

و معلوم أن الفعل مركَّب من عناصر ثلاثة⁷⁶⁹؛ مادة هي الدالة على الحدث،⁷⁷⁰ و هيئة هي الدالة على الزمن⁷⁷¹، و نسبة هي الدالة على ما تعلق به الفعل،⁷⁷²

1.1.24.23 - الاستعارة في الفعل باعتبار مادته :

مثال ذلك استعارة الفعل "نطق" للفعل "دلّ" في قولنا : "نَطَقَتِ الْحَالُ بِكَذَا"، أي دلّت دلالة واضحة.

2.1.24.23 - الاستعارة في الفعل باعتبار هيئته :

و مثال هذا الضرب من الاستعارة استعارة الفعل الماضي للفعل المضارع؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَادَى أَصْحَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَبَ النَّارِ ﴾⁷⁷³، بمعنى (ينادي)، لأن النداء سيقع في المستقبل، أي يوم القيامة.

و كذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾⁷⁷⁴، أي (فتح)، لأن الفتح كان بعد نزول هذه الآية لا قبلها. و يلاحظ في الايتين أنه وقع تشبيه النداء و الفتح في المستقبل بالنداء و الفتح في الماضي في تحقُّق الوقوع،⁷⁷⁵

⁷⁶⁹ ينظر: الرسالة البيانية 216

⁷⁷⁰ كمادة (ضرب) الدالة على حدث الضرب، و مادة (كثرت) الدالة على حدث الكتابة.

⁷⁷¹ كهيئة (قَعْلٌ) الدالة على الزمن الماضي، و (يَمْعَلُ) الدالة على الزمن الحال أو المستقبل.

⁷⁷² كنسبة الفهم إلى الطالب في قولنا : فهم الطالب الدرس.

⁷⁷³ سورة الأعراف: الآية 44

⁷⁷⁴ سورة الفتح: الآية 01

⁷⁷⁵ ينظر: الرسالة البيانية 232، و ينظر: البحر المحيط للزركشي 207/02، هذا و قد زاد بعض البلاغيين الاستعارة في الفعل باعتبار النسبة؛ نحو الاستعارة في قولنا : "هزم الأمير الجند"، أي هزم عسكر الأمير الجند، و ذلك بتشبيه الهزم باعتبار نسبته إلى السبب بالهزم باعتبار نسبته إلى الفاعل، ثم سرى التشبيه منه إلى تشبيه الهزم باعتبار نسبته للأمير بالهزم باعتبار نسبته للجند، فنسبة الهزم للجند حقيقة، و نسبته للأمير مجاز، و المشهور في هذا المجاز أنه من باب المجاز العقلي، ينظر: الرسالة البيانية 241، 246

2.2.4.2.3 - الاستعارة في المشتقات :

المشتقات ⁷⁷⁶ المرادة هنا هي؛ اسم الفاعل، و اسم المفعول، و الصفة المشبهة، و اسم التفضيل، و اسم الزمان، و اسم المكان، و اسم الآلة، و اسم الفعل، و يُؤاد عليها المُصغَّر، و المنسوب، لأنها في حكم المشتق، و تجري فيها الاستعارة ⁷⁷⁷ أولاً في مصادر أفعالها المشتقة منها، ثم تسري إليها بالتبعية.

1.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الفاعل :

و ذلك في نحو قولنا : "الحال ناطقة"، أي دالة دلالة واضحة، حيث استُعير اسم الفاعل "ناطق" لاسم الفاعل "دال"، بعد استعارة المصدر "النطق" للمصدر "الدلالة".

و مثاله من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ ⁷⁷⁸، حيث شُبِّهت شدة عصف الريح بالعتو، و هو التكبر الشديد و مجاوزة الحد، ثم اشتق من العتو (عاتية)، و وُصفت به هذه الريح الشديدة ⁷⁷⁹ العنيفة.

2.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم المفعول :

و مثال الاستعارة في اسم المفعول قولنا : "زيد مقتول"، بمعنى مضروب ضرباً شديداً. فقد استُعير القتل للضرب الشديد بجامع شدة الإيذاء في كليّ، و اشتقّ من القتل (بمعنى الضرب الشديد) مقتول بمعنى (مضروب ضرباً شديداً).

⁷⁷⁶ تنظر أمثلة الاستعارة في هذه المشتقات مفصلة في : المفتاح 490.489، و شروح التلخيص 111/04 - 116.

و الرسالة البيانية 249 - 256، و جواهر البلاغة 265

⁷⁷⁷ لأن الاستعارة مبنية على التشبيه، و التشبيه لا يكون إلا فيما يصح أن يوصف، و ذلك لا يتأتى في الأفعال

و المشتقات و الحروف، ينظر: أسرار البلاغة 111، و شروح التلخيص 113/04 - 117

⁷⁷⁸ سورة الحاقة: الآية 04

⁷⁷⁹ ينظر: التحرير والتنوير 116/29

3.2.2.4.2.3 - الاستعارة في الصفة المشبهة :

و مثالها قولنا : "لقيت كريما" (بمعنى بخيل)، حيث استُعير " الكرم " لـ "البخل" استعارة الشيء لخصه على سبيل التهكم، و اشتقَّ من "الكرم" (بمعنى البخل) "كريم" (بمعنى بخيل)،

4.2.2.4.2.3 - الاستعارة في أفعال التفضيل :

قولنا : " حال زيد أنطق من حال عمرو " (بمعنى أشدّ دلالة) مثال للاستعارة في أفعال التفضيل؛ حيث استُعير "النطق" للدلالة، ثم اشتق من "النطق" "أنطق" بمعنى أشدّ دلالة.

5.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الآلة :

و مثاله قولنا : أذهلني مقتل زيد (أي ضربه الشديد)، حيث استعير "القتل" للضرب الشديد كما يتّاه سابقا، ثم اشتق من "القتل" "مقتال"، أي آلة القتل (بمعنى آلة الضرب الشديد)،

6.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الزمان :

و مثال الاستعارة في اسم الزمان قولنا : " هذا مقتل زيد "؛ أي زمان ضربه ضربا شديدا، حيث استُعير "القتل" للضرب الشديد كما وهجنه سابقا، ثم اشتق من "القتل" "مقتل" بمعنى زمان ضربه ضربا شديدا.

7.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم المكان :

مثاله قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَنْوِلُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۗ ﴾⁷⁸⁰، حيث استُعير "الرقاد" (النوم) للموت، ثم اشتق من "الرقاد" (بمعنى الموت) "مرقد" (مكان الرقاد) بمعنى القبر.

⁷⁸⁰ سورة يس: الآية 52

8.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الفعل :

مثال الاستعارة في اسم الفعل قولنا لمن يفعل فعلاً ما : "صه*" ، (بمعنى توقف)، حيث استُعير "السكوت" لترك الفعل، و اشتق من "السكوت" "اسكت" بمعنى (اترك الفعل)، وعُبرَ بدل "اسكت" بـ "صه".

9.2.2.4.2.3 - الاستعارة في الاسم المصغر :

و ذلك في نحو قولنا للرجل الكبير المتعاطي ما لا يليق : "هذا رُجيل" ، فقد شُبِّهَ تعاطي ما لا يليق بالصغر، ثم اشتق منه "صغير" (بمعنى المتعاطي ما لا يليق)، و عُبرَ عنه بـ "رجيل" لأنه في الأصل بمعنى رجل صغير.

10.2.2.5.3 - الاستعارة في الاسم المنسوب :

مثال الاستعارة في الاسم المنسوب قولنا لمن يتخلق بأخلاق قريش و هو ليس منهم نسباً : "هذا قرشي". حيث شُبِّهَ التخلق بأخلاق قريش بالانتساب إليهم، ثم اشتق منه "منسوب" (بمعنى يتخلق بأخلاق قريش)، و عُبرَ عنه بـ "قرشي" لأنه في الأصل بمعنى منسوب إلى قريش.

و منه أيضاً ما عندنا في العامية الجزائرية من وصف من يتعاطى الدسائس و المكر بأنه يهودي.

3.2.4.2.3 - الاستعارة في الحروف :

رأينا سبقاً أن الاستعارة الواقعة في الحروف إنما وقعت في متعلقات معانيها، و من أشهر الأمثلة على ذلك استعارة اللام لثَرَبِ العداوة و الحزن على الالتقاط في قوله تعالى : ﴿ فَالْتَفَطَهُ ۖ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۖ ﴾⁷⁸¹.

* اسم فعل أمر بمعنى اسكت.
781 سورة القصص، الآية 08

فاللام معناها التعليل⁷⁸²؛ أي إن ما بعدها يكون علة لما قبلها حقيقة، و التقاط الصَّبِّي يكون في العادة للمحبة و التبني، و هو في ظاهر الآية الكريمة للعداوة و الحزن، و لذلك أمكن القول: إن اللام في الآية الكريمة ليست للتعليل بل هي مستعارة لما يشبهه؛ أي العاقبة، و ذلك بتشبيه الحزن و العداوة الحاصلين بعد الالتقاط بالمحبة و التبني اللذين هما علة الالتقاط حقيقة، ثم استعيرت اللام التي هي للتعليل حقيقة - أي لترتَّب العلة الغائية (المحبة و التبني في مثالنا) على معلولها (الالتقاط في مثالنا) - لترتَّب غير العلة الغائية (العداوة و الحزن في مثالنا) عليه.

و الجامع الترتَّب في كلِّ على الالتقاط، فترتَّب المحبة و التبني على الالتقاط هو ترتَّب حقيقي، أما ترتَّب العداوة و الحزن على الالتقاط فهو ترتَّب مجازي؛ أي عاقبته.⁷⁸³

و من أمثلة الاستعارة في الحرف استعارة "لعل" للإرادة في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّمُ النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁷⁸⁴ و قرينة هذه الاستعارة أنَّ الترجي لا يجوز عليه تعالى لأنه عالم بالغيب، و إنما يرجو من يجهل عواقب الأمور.⁷⁸⁵

و منه أيضا استعارة الحرف "في" للاستعلاء في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾⁷⁸⁶، إذ التصليب يكون على جذوع النخل لا فيها، فقد شُبِّه

⁷⁸² تسمى هذه اللام لام العاقبة و لام الصيرورة و لام المال، و يعدها الكوفيون بعض اللغويين نوعا مستقلا تدل على العاقبة و الصيرورة حقيقة، أي إنها ليست لام التعليل دلت على العاقبة أو الصيرورة مجازا كما يرى جمهور البصريين، ينظر: الجني الباني في حروف المعاني 121، 98، و مغني اللبيب 294/01
⁷⁸³ ينظر: الكشف 166/03، و المفتاح 491، و المطول 597، و شروح التلخيص 120/04 - 122، و الرسالة البيانية 260.259

⁷⁸⁴ سورة البقرة، الآية 21
⁷⁸⁵ ينظر: الكشف و حاشية الشريف الجرجاني عليه 229/01 - 233، و المفتاح 491.490، و حاشية الشريف الجرجاني على المطول 627.626، و تحتل الاستعارة هنا أن تكون تمثيلية أو مكنية كما صرح به السيد الشريف في حاشيته،
⁷⁸⁶ سورة طه، الآية 71

استعلاء المصلوب على الجذع باستقرار المظروف في الظرف، و الجامع هو الثبات في كُلِّ، ثم استعير له الحرف "في" الموضوع أصلا للدلالة على الظرفية.⁷⁸⁷

و من الاستعارة في الحرف أيضا قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾⁷⁸⁸ ، حيث شَبَّه الله تعالى تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه، و الجامع هو التمكن و الاستقرار، ثم استعير لهذا الحرف "على" الموضوع أصلا للدلالة على الاستعلاء.⁷⁸⁹

فوائد :

أ - اختار السكاكي إدراج الاستعارة التبعية في باب الاستعارة المكنية.⁷⁹⁰ فهو يرى أن الاستعارة في مثل قولنا : "نطقت الحال بكذا" هي في تشبيه الحال بإنسان، و استعارة أمر وهي شبيه بالنطق الحقيقي لها على رأيه في الاستعارة التخيلية، و قد اعترض عليه في ذلك كثير من أعلام الدرس البلاغي كالقزويني وغيره.⁷⁹¹

⁷⁸⁷ حاشية الجرجاني على الكشف 142/01

⁷⁸⁸ سورة البقرة: الآية 05

⁷⁸⁹ حاشية الجرجاني على الكشف 142/01. و قد ذكر الشريف الجرجاني أن الاستعارة في هذه الآية يمكن اعتبارها تمثيلية، وذلك بأن تُشَبَّه "هيئة منتزعة من المتني و الهدى و تمسكه به، بالهيئة المنتزعة من الراكب و المركوب و اعتلائه عليه،" أو مكنية و اختارها السكاكي، و ذلك بأن يُشَبَّه الهدى بالمركوب، و ذكر "على" قرينة للاستعارة، حاشية

الشريف الجرجاني على الكشف 143/01

⁷⁹⁰ أي يجعلها قرينة الاستعارة المكنية ينظر: المفتاح 511.493

⁷⁹¹ ينظر: الإيضاح 180، و التلخيص 334، و المطول 633 - 635. و يرى الشريف الجرجاني أن رد الاستعارة التبعية إلى الاستعارة المكنية لا يسري على كل استعارة تبعية كما ذكره بعض البيانين، و الضابط عنده في ذلك أنه إذا كان في الاستعارة التشبيه في مصدر الفعل هو المقصود الأعلى، و كان التشبيه في متعلقاته تابعا مقصودا بالعرض، فيجب كون الاستعارة تبعية، و إن كان جريان التشبيه في المصدر و متعلقه على التسوية جاز اعتبار الاستعارة تبعية أو مكنية، و مثال الأول قول الشاعر :

تقري الرياح رياض الحزن مُرهرة * إذا سرى النُوم في الاجفان إيقاظا

حيث يحسن تشبيه هبوب الرياح بالقرى في نفسه، و لا يحسن في متعلقه في نفسه - أي تشبيه الرياح بالمُضيف أو الرياض بالضيف - إلا تبعا لذلك التشبيه في المصدر، و مثال الثاني قولنا : "نطقت الحال" لأن جريان التشبيه في كلِّ

ب - المشهور في الدرس البلاغي أن الاستعارة في الاسم العلم المتضمن وصفية⁷⁹² استعارة أصلية، لأن هذا العلم يؤوّل باسم جنس تلزمه صفة ما، ف"حاتم"، مثلاً، يؤوّل برجل تلزمه صفة الكرم، و"باقل" برجل تلزمه صفة الفهاهة، و"مادر" برجل تلزمه صفة البخل. لأنه لو أوّل "حاتم" بجواد كان من باب المشتق، و الاستعارة في المشتقات تبعية و ليست أصلية كما هو معلوم. غير أنّ صاحب الأطول* يرى أن الاستعارة في العلم المتضمن وصفية استعارة تبعية؛ لأنه أوّله بالمشتق حكماً.⁷⁹³

ج - اختلف في الاستعارة الواقعة في الفعل المقترن بحرف مصدري نحو قولنا: "تاب قبل أن يشتعل رأسه"، أي قبل الشيب. فقال بعض البلاغيين: إنها تبعية نظراً لفظ الفعل، وقال آخرون إنها أصلية نظراً للمعنى؛ أي لتأويل الفعل مع "أن" بمصدر، و الاستعارة في المصدر أصلية كما هو معلوم.⁷⁹⁴

د - الاستعارة في أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و الضمائر استعارة تبعية، لأن هذه الأسماء لا تستقل بالمفهومية؛ أي لا يمكن الحكم عليها بشيء من غير أن تقترب بما يتمّ الدلالة عليها، فهي في ذلك شابهت الحروف في أنها لا تستقلّ في الدلالة على معانيها. و مثال ذلك استعارة ضمير المذكر للمؤنث أو الاسم الموصول المذكر للمؤنث.⁷⁹⁵

هـ - قرينة الاستعارة التبعية هي إما حالبة نحو قولك: "قتلت زيدا" و أنت تريد ضربته ضرباً شديداً، لأن الحال دلّت على أنك لم تقتل زيدا بل ضربته.

من المصدر (التطوق) و متعلقه (الشخص الناطق) حسن في نفسه. ينظر: شرح المفتاح للشريف الجرجاني 819/02.

و حاشية الشريف الجرجاني على المطول 632.633

⁷⁹² نحو قولنا عند رؤية رجل كريم قادم: "جاء حاتم"، أي رجل يشبه حاتماً في الجود.

* هو عصام الدين إبراهيم بن عرشاه الأسفرائيني الأديب البارع و المحقق المشهور، صاحب المصنفات الجليلة في الأدب و البيان، منها الأطول في شرح التلخيص، و الرسالة الفارسية في المجاز، و شرح الرسالة السمرقندية في الاستعارات... الخ⁷⁹³ ينظر: مواهب الفتاح 109/04، و الرسالة البيانية 211.210، و حاشية المصنف على السمرقندية 20، و حاشية

الدسوقي على المختصر 109/04، و عروس الأفراح 71/04، 72، و شروح التلخيص 71/04

⁷⁹⁴ ينظر: حاشية الدسوقي على المختصر 111/04، و درر العبارات 40

⁷⁹⁵ ينظر: عروس الأفراح 111/04، و الرسالة البيانية 266، 267، و جواهر البلاغة (الهامش) 266

أو لفظية، و تنحصر حينئذ في نسبة الأفعال والمشتقات منها إلى الفاعل أو المفعول أو الجار والمجرور؛

فمثال نسبتها إلى الفاعل قولك: "نطقت الحال"، فإنَّ ذكر "الحال" فاعلاً للفعل "نطق" دلَّ على أنَّ الفعل "نطق" مستعار وليس حقيقة، لأن النطق يُسند إلى من له أداة النطق؛ أي اللسان، والحال لا لسان لها حقيقة، فلما أُسند إليها النطق في الظاهر عُلِمَ أنه نطق مجازي وليس نطقاً حقيقياً.⁷⁹⁶

و مثال نسبتها إلى المفعول قول ابن المعتز:

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي مَمَامٍ * قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاحَ⁷⁹⁷

فالبخل ليس مفعولاً للفعل "قَتَلَ" حقيقة، لأنه لا يكون مفعولاً للفعل "قتل" إلا ما يمكن أن يجري عليه فعل القتل من الكائنات الحية، والبخل أمر معنوي لا حياة له حقيقة حتى يُنسب إليه القتل، ولذلك لما نُسب الفعل "قتل" في الظاهر إلى البخل عُلِمَ أنَّ القتل هنا مجازي وليس حقيقياً، وكذلك يُقال عن قوله: "وأحيا السامح".⁷⁹⁸

و مثال نسبتها إلى المجرور قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾⁷⁹⁹ فذكر العذاب أنباءً أنَّ الفعل "بَشِّر" مستعار وليس حقيقة، لأن البشارة في العادة تكون فيما يُسرُّ لا فيما يسوء، والعذاب مما يسوء فلا يُبَشِّرُ به،⁸⁰⁰ والقرينة في الاستعارة التبعية في الحروف غير محدَّدة.⁸⁰¹

⁷⁹⁶ ينظر: المفتاح 492

⁷⁹⁷ ديوان ابن المعتز 133

⁷⁹⁸ ينظر: المفتاح 492، وأسرار البلاغة 112

⁷⁹⁹ سورة آل عمران: الآية 21

⁸⁰⁰ ينظر: درر العبارات للحموي 11، 12، والإيضاح 170، 171، وشرح التلخيص 124/4 - 126، والمطول

598 - 600، وحاشية الدمشقي 22

⁸⁰¹ ينظر: المطول 600

و - يُعَدُّ الزمخشري أول من فَصَّلَ الحديث تفصيلاً علمياً شافياً في قضية الاستعارة في الحروف، وإن كان قد ورد في كتابات سابقه إشارات إلى ذلك، ولكنها إشارات عارضة و موجزة.⁸⁰²

ز - جرت مناظرة بلاغية مشهورة بين سعد الدين التفتازاني و السيد الشريف الجرجاني في مسألة نوع الاستعارة في قوله تعالى : ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁸⁰³ . حيث رأى التفتازاني أنها استعارة تمثيلية تبعية، و اعترض عليه السيد الشريف رافضاً اجتماع الاستعارة التبعية و الاستعارة التمثيلية في العبارة الواحدة⁸⁰⁴ . و جَوَّز حمل الاستعارة في الآية الكريمة على التبعية أو المكنية أو التمثيلية.⁸⁰⁵

5.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الجامع و الطرفين⁸⁰⁶ :

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع و الطرفين معاً إلى :

1.5.2.3 - استعارة محسوس لمحسوس و الجامع حسي :

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾⁸⁰⁷ ، فإن المستعار منه ولد البقرة، و هو شيء محسوس، و المستعار له العجل الذي صنعه

⁸⁰² ينظر: الكشف 474.280.231.229.144.143.142/01 و 241.181/03 و 546.378.250/02.

277.222.166/03

⁸⁰³ سورة البقرة: الآية 05

⁸⁰⁴ بناء على اشتراطه كون اللفظ المستعار في الاستعارة التمثيلية مركباً لفظاً و معنى - أي أن يكون ما تحته من معنى مركباً من أجزاء مختلفة يُقَدَّرُ لكل جزء منها لفظ يدل عليه، و يكفي في الاستعارة التمثيلية أن يُذكر من هذه الالفاظ ما هو العدة في الهيئة المشبه بها و باقي الالفاظ منوية في الإرادة - بخلاف التفتازاني الذي ذهب إلى تجويز الأفراد في ذلك، قال السيد: " و قد تبين مما قررناه أن الصواب هو أن طرفي التشبيه التمثيلي مركبان معنى و لفظاً ، وأن تركيب الطرفين في الاستعارة التمثيلية واجب قطعاً، و من توهم خلاف ذلك فقد عدل عن سواء الطريق." حاشية الشريف الجرجاني على المطول 621، و ينظر كذلك : المصدر نفسه 622، 623. و حاشية الشريف الجرجاني على الكشف 210/01 - 218.212، و الأطول 146/02، و الرسالة البيانية 312، 320، و درر العبارات 56

⁸⁰⁵ ينظر: حاشية الشريف الجرجاني على المطول 621 - 628، و حاشية الشريف الجرجاني على الكشف

144.143/01، و الأطول 158/02، و الرسالة البيانية 321

⁸⁰⁶ ينظر: الإيضاح 169، 168، و شروح التلخيص 107. 91/04

⁸⁰⁷ سورة طه: الآية 88

السامري، و هو شيء محسوس كذلك. و الجامع هو الشكل و هو أمر حسي كذلك.⁸⁰⁸

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾⁸⁰⁹،
فالمستعار منه هو المَوْجَان، و هو حركة الماء، و هو حسي. و المستعار له
الاضطراب و الاختلاط الناشئين عن الحيرة، و هو حسي. و الجامع هو الحركة
الشديدة و الاضطراب، و هو حسي كذلك.⁸¹⁰

2.5.2.3 - استعارة محسوس لمحسوس و الجامع عقلي :

و منه قوله تعالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾⁸¹¹،
فالمستعار منه إزالة الجلد عن الشاة و نحوها، و المستعار له إزالة الضوء
عن مكان الليل، و هما حسيان. و الجامع ما يُعقل من ترتّب أمر على آخر،
أي حدوثه بعد حدوثه، و هو عقلي.⁸¹²

و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾⁸¹³،
فالمستعار منه المرأة العقيم. و المستعار له الريح، و هما حسيان. و الجامع المنع
من ظهور النتيجة و الأثر، و هو عقلي.⁸¹⁴

و منه كذلك قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغِبْ بِالْأَمْسِ ﴾⁸¹⁵،
فالمستعار منه النبات. و المستعار له الأرض المزخرفة، و هما حسيان. و الجامع
الهلاك، و هو عقلي.⁸¹⁶

⁸⁰⁸ ينظر: الإيضاح 168، شروح التلخيص 93.92/04

⁸⁰⁹ سورة الكهف الآية 99

⁸¹⁰ ينظر: نهاية الإيجاز 137

⁸¹¹ سورة يس: الآية 37

⁸¹² ينظر: المفتاح 499، 498، والإيضاح 168، 169، و شروح التلخيص 100 - 95/04

⁸¹³ سورة الذاريات: الآية 41

⁸¹⁴ ينظر: المفتاح 498، نهاية الإيجاز 137، و عروس الأفراح 101، 100/04

⁸¹⁵ سورة يونس: الآية 24

⁸¹⁶ ينظر: المفتاح 499، و عروس الأفراح 102/04

3.5.2.3 - استعارة محسوس لمعقول و الجامع عقلي :

من شواهد من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾⁸¹⁷ ، فالمستعار منه هو صدع الزجاجة ، أي كسرها ، والمستعار له هو تبليغ الرسالة ، و هو عقلي ، و الجامع هو التأثير ، و هو عقلي⁸¹⁸ ، و منه أيضا قوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾⁸¹⁹ ، فالمستعار منه هو ضرب الخيمة أو ما شاكلها ، و هو حسي ، و المستعار له هو التثيت ، و هو عقلي ، و الجامع الإحاطة أو اللزوم ، و هو عقلي⁸²⁰ .

4.5.2.3 - استعارة معقول لمعقول و الجامع عقلي :

شاهده قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَنْوِلُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾⁸²¹ ، فإن المستعار منه هو الرقاد ، و هو عقلي ، و المستعار له هو الموت ، و هو كذلك أمر عقلي ، و الجامع عدم ظهور الأفعال⁸²² .

5.5.2.3 - استعارة معقول لمحسوس و الجامع عقلي :

منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾⁸²³ ، فالمستعار منه هو التكبر ، و هو عقلي ، و المستعار له كثرة الماء ، و هو حسي ، و الجامع هو الاستعلاء المفرط ، و هو عقلي⁸²⁴ .

⁸¹⁷ سورة الحجر: الآية 94

⁸¹⁸ ينظر: المفتاح 500، و الإيضاح 169

⁸¹⁹ سورة البقرة الآية 61

⁸²⁰ ينظر: المفتاح 500، و الإيضاح 169

⁸²¹ يس: الآية 52

⁸²² ينظر: الإيضاح 169. و قد ذكر صاحب المطول أن عدم ظهور الأفعال لا يصلح جامعا هنا، لأن من شروط الجامع أن يكون أقوى و أشد في المستعار منه، و هو هنا بعكس ذلك، أي هو أقوى في المستعار له (الموت)، و لذلك قرر

أن الجامع هنا هو البعث، لأنه أظهر في النوم منه في الموت. ينظر: المطول 592، و شروح التلخيص 103/04 - 105

⁸²³ سورة الحاقة: الآية 11

⁸²⁴ ينظر: الإيضاح 169، و شروح التلخيص 107/04، و بديع القرآن 23/02

و قد زاد القزويني نوعا آخر هو استعارة محسوس لمحسوس و الجامع بعضه حسي و بعضه عقلي، مثاله قولك : " رأيت شمسا " أي إنسانا بهية الطلعة نبيه الشأن، فالمستعار منه الشمس، و هو حسي، و المستعار له الإنسان، و هو حسي أيضا، و الجامع حسن الطلعة، و هو حسي، و نباهة الشأن، أي ارتفاع الشأن عند النفوس، و هو عقلي، و أهمل هذا القسم السكاكي لندرة وقوعه، و قيل لكونه في الحقيقة استعارتين؛ إحداهما بجامع عقلي، والأخرى بجامع حسي.⁸²⁵

6.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار ذكر ملائم المستعار منه أو ملائم المستعار له⁸²⁶ :

تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ملائم المستعار منه أو ملائم المستعار له إلى استعارة مجردة، و استعارة مرشحة، و استعارة مطلقة،

1.6.2.3 - الاستعارة المجردة :

هي الاستعارة التي يُذكر فيها بعد القرينة ما يلائم المستعار له من أوصاف،⁸²⁷ نحو قول الشاعر يصف رجلا كريما⁸²⁸ :

عَمَّرَ الرِّدَاءَ إِذَا تَبَسَّمَ صَاحِكًا * عَلِمَتْ لِحْجُوكَ رِقَابُ الْمَالِ

فقد استعار الشاعر لفظ "الرداء" للمعروف بجامع الصون والستر⁸²⁹، ثم ذكر ما يلائم المعروف (المستعار له) و هو قوله : " غمر " ⁸³⁰ أي كثير.

⁸²⁵ ينظر: الإيضاح 169، و المطول 592، و شروح التلخيص 103.102/04

⁸²⁶ هو الضرب الرابع من ضروب التقسيم التي ذكرناها في البداية أي تقسيم الاستعارة باعتبار الخارج.

⁸²⁷ ينظر: المفتاح 494

⁸²⁸ هو كثر عزة، و البيت في ديوانه 288

⁸²⁹ لأن المعروف يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقي عليه مما يكره و يؤدي، ينظر: الإيضاح 171، و شروح

التلخيص 129.128/04

⁸³⁰ ينظر: الإيضاح 171، و الكشف 431/02، و شروح التلخيص 129.128/04

فالرداء (المستعار منه) في العرف اللغوي لا يوصف بالغمر، أما المعروف (المستعار له) فيوصف به فهو ملائم له.

فوائد :

أ - سُمِّيَ هذا النوع من أنواع الاستعارة استعارة مُجَرَّدَة لأنها تجردت عما يُقَوِّمها من إطلاق أو ترشيح.⁸³¹

ب - يُعَدُّ الرازي أول من وضع مصطلح "التجريد" اسماً لهذا الضرب من الاستعارة.⁸³²

ج - إذا كانت القرينة في الاستعارة لفظية، وكانت مما يلائم المستعار له فإنها لا تُعتبر تجريداً. لأن التجريد إنما يكون بعد تمام الاستعارة، والاستعارة لا تتم إلا بالقرينة. أما إذا كانت القرينة حالية فإنه يُعتبر ما زاد على الاستعارة وكان ملائماً للمستعار له تجريداً.⁸³³

د - من لم يُجَوِّز تعدُّد القرينة في الاستعارة الواحدة جعل ما سوى القرينة الأولى إن كان ملائماً للمستعار له تجريداً.⁸³⁴

هـ - تأتي الاستعارة المجردة في الرتبة الثالثة من حيث الأبلغية، بعد الاستعارة المطلقة والاستعارة المرشحة.

و - يُطلق مصطلح "التجريد" على ذكر الملائم للمستعار له في الاستعارة وعلى لفظ الملائم نفسه؛ فهما من قبيل المشترك.⁸³⁵

ز - الملائم في الاستعارة المجردة قد يكون صفة، والمقصود بالصفة هنا المعنوية لا النحوية فحسب.⁸³⁶

فمثال الصفة غير النحوية كلمة "غمر" في قول الشاعر⁸³⁷ :

⁸³¹ ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 128/04، و الرسالة البيانية 293

⁸³² ينظر: نهاية الإيجاز 128، ومفهوم الاستعارة للساوي 158، و البلاغة تطور و تاريخ 281

⁸³³ ينظر: الرسالة البيانية 303، و درر العبارات 62

⁸³⁴ ينظر: شرح التلخيص للصعدي 429، و درر العبارات 62، 64

⁸³⁵ ينظر: حاشية البيجوري على السمرقندية 34، و الرسالة البيانية 297

⁸³⁶ ينظر: المفتاح 494

عَمَّرَ الرَّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ صَاحِكًا * عَلِمْتُ لِحُضْرِكَيْهِ رِقَابُ الْمَالِ
 فالصفة غمر - أي كثير - تناسب المستعار له و هو المعروف و الجود، فهي
 بذلك تجريد للاستعارة، و هي ليست صفة نحوية لأنها مبتدأ،⁸³⁸
 و مثال الصفة النحوية جملة "يرمي" من قولك: "رأيت أسدا يرمى"، فإن جملة
 "يرمي" في موضع صفة لكلمة "أسد".

و قد يكون بالتفريع - أي بالكلام المستقل عن الاستعارة -، مثل عبارة
 (فلجأت إلى ظل رمح) من قولك: "رأيت أسدا يرمى فلجأت إلى ظل
 رمح".⁸³⁹

و مما يحتمل الوصفية و التفريعية قولك: "لقيت بجرا ما أكثر علومه"، فعبرة
 (ما أكثر علومه) تحتمل أن تكون صفة بتقدير القول، و تحتمل أن تكون تفريعا
 بتقدير الاستئناف،⁸⁴⁰

2.6.2.3 - الاستعارة المرشحة⁸⁴¹:

الترشيح هو ذكر ما يلائم المعنى الحقيقي من وصف أو تفريع كلام،⁸⁴²
 و الاستعارة المرشحة⁸⁴³ هي التي يُذكر فيها ما يلائم المستعار منه، من ذلك قوله
 تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ خَيْرُتُهُمْ وَمَا كَانُوا

⁸³⁷ هو كثير عزة، و البيت في ديوانه 288

⁸³⁸ ينظر: الأطول 142/02

⁸³⁹ ينظر: شروح التلخيص 128/04، و الرسالة البيانية 300

⁸⁴⁰ ينظر: الرسالة البيانية 301، 302

⁸⁴¹ الترشيح لغة هو التقوية و التزينة شيئا فشيئا، و منه ترشيح الطيبة ولدها، وذلك بأن تعود المشي، و ترشيح الالم ولدها بأن تجعل اللبن في فيه شيئا فشيئا حتى يقوى على المص. [ينظر: لسان العرب، مادة (رشح)]، و منه اعتُبر ذكر ما يلائم المستعار منه في الاستعارة ترشيحا، لأن الاستعارة تزداد به قوة لازدياد تناسي التشبيه، و ذلك لأن الترشيح في الاستعارة قائم على فكرة تناسي التشبيه و كلما تنوسي التشبيه كان ذلك أبلغ في ادعاء أن المشبه فرد من جنس أفراد المشبه به أو هو متحد به، فتكون الاستعارة بذلك قوية بليغة، ينظر: المفتاح 494، و الرسالة البيانية

293

⁸⁴² ينظر: المفتاح 494، و حاشية الشريف الجرجاني على الكشف 193/01

⁸⁴³ ينظر: المفتاح 494، و الكشف 432/02، و المطول 602، و الإيضاح 171، 172، و شروح التلخيص

131.130/04

مُهْتَدِيَت ﴿⁸⁴⁴﴾ ، حيث استُعير الاشتراء للاختيار، ثم ذكر ما يلائم الاشتراء
(المستعار منه) وهو الرّيح و التجارة.⁸⁴⁵

و منه قول الشاعر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَّ ابْنَ دَائِيَةِ * وَ عَشَّشَ فِي وَكْرِهِ جَاشَ لَهُ صَدْرِي
فقد استعار الشاعر "النسر" للشيب، و "ابن داية" (الغراب) للشعر
الأسود. ثم عَقَّبَ بذكر "التعشيش" و "الوكر" و هما مما يلائم المستعار منه
(النسر و الغراب) ترشيحا لهذه الاستعارة.⁸⁴⁶

فوائد :

- أ - الترشيح يكون للتشبيه و لكل أنواع المجاز و هو في الاستعارة كثير.⁸⁴⁷
و هو مما يزيد المجاز كمالاً و حسناً، و يبلغ به المنزلة العليا من البلاغة والبيان.⁸⁴⁸
- 1أ - فمثال ترشيح التشبيه قولنا : "أظفار المنية الشبية بالسبع نشبت بفلان".
فقد رُشِّحت كلمة "الأظفار" هذا التشبيه لأنها مما يلائم المشبه به (السبع)
لا المشبه (المنية).
- 2أ - و ترشيح المجاز العقلي يكون بذكر ما يناسب المسند إليه الحقيقي. ففي قول
الشاعر :

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا * وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ⁸⁴⁹
رُشِّحَ إسنادُ السَّيْلَانِ - و هو استعارة للسير - إلى الأباطح * بذكر الأعناق
التي تناسب المسند إليه الحقيقي و هو القوم.

⁸⁴⁴ سورة البقرة: الآية 16

⁸⁴⁵ ينظر: الإيضاح 172، 171

⁸⁴⁶ ينظر: الكشف 193/01

⁸⁴⁷ ينظر: حاشية الشريف الجرجاني على الكشف 193/01، و الرسالة البيانية 207، و شروح التلخيص

157.156/04

⁸⁴⁸ ينظر: الكشف 192/01

⁸⁴⁹ البيت مختلف في نسبه ينظر: المثل السائر 66/02

* جمع أبطح و هو المكان المتسع الذي فيه دقاق الحصى.

3أ - و مثال ترشيح الاستعارة المكنية قولنا: "أنشبت المنية أظفارها بفلان و لها لبد و زئير". لأن ذكر اللبد و الزئير يلائم المشبه به أي السبع.

4أ - و مثال ترشيح المجاز المرسل قوله، صلى الله عليه و سلم و على آله، لأزواجه: "أسرعكنَّ حُوقًا بي أطولُ كُنَّ يدًا"⁸⁵⁰، حيث رُشِّحَ لفظ "اليد" - و هو بمعنى النعمة - بـ "الطول" - بالفتح؛ وهو الإعطاء - و هو ملائم لليد الأصلية.

ب - يُعتبر الزمخشري أول من أطلق مصطلح "الترشيح" على ما كان من المجاز مقترنا بذكر ما يلائم معناه الحقيقي.⁸⁵¹

ج - إذا كانت القرينة في الاستعارة لفظية و كانت مما يلائم المستعار منه فإنها لا تُعتبر ترشيحًا، لأن الترشيح إنما يكون بعد تمام الاستعارة، و الاستعارة لا تتم إلا بالقرينة، أما إذا كانت القرينة حالية فإنه يُعتبر ما زاد على الاستعارة و كان ملائمًا للمستعار منه ترشيحًا، و لذلك لا تُعتبر قرينة المكنية - أي الاستعارة التخيلية - ترشيحًا و إن كانت مما يلائم المستعار منه.⁸⁵²

د - من لم يُجَوِّز تعدُّد القرينة في الاستعارة الواحدة جعل ما سوى القرينة الأولى - إن كان ملائمًا للمستعار منه - ترشيحًا.⁸⁵³

هـ - إذا كان في الاستعارة المكنية لوازم كثيرة فإن أقوى تلك اللوازم؛ أي أقواها ارتباطًا بالمشبه به، هو الذي يُعتبر قرينة الاستعارة، أما غيره فهو ترشيح لها. ففي قولنا: "مخالب المنية نشبت بفلان" يُعتبر لفظ "المخالب" قرينة الاستعارة، و لفظ "النشب" ترشيحًا لها.⁸⁵⁴

⁸⁵⁰ صحيح مسلم بشرح النووي 08/16

⁸⁵¹ ينظر: الكشف 200، 193/01، و مفهوم الاستعارة للصاوي 155

⁸⁵² ينظر: الرسالة البيانية 303، و درر العبارات 62

⁸⁵³ ينظر: حاشية الشرف الجرجاني على الكشف 193/01

⁸⁵⁴ ينظر: شرح التلخيص للصعدي 429، و درر العبارات 62، 64

⁸⁵⁵ ينظر: جواهر البلاغة 263، و درر العبارات 63، 64

و - الترشيح أبلغ من التجريد لأنه مبني على تناسي التشبيه، و ذلك مما يقوي الاستعارة.⁸⁵⁶

ز - إثبات الملائم في الترشيح كما يكون بطريق الحقيقة و الجزم في نحو قولك : " رأيت أسدا يفترس أقرانه "، يكون بطريق الظن و التشبيه، نحو قول العرب في وصف البليد : " كان أدنى قلبه خطلاًوان "، و قولك : " مررت ببحر كأنه متلاطم الأمواج " .⁸⁵⁷

ح - قولك : " رأيت أسدا قويا " و أنت تريد رجلاً شجاعاً بقرينة الحال، هو استعارة مجردة مرشحة، لأن كلمة " قوي " تلائم المستعار منه (الأسد) و المستعار له (الرجل الشجاع)، و يقاس عليه ما شابهه من الاستعارات.⁸⁵⁸

ط - الفرق بين الترشيح في الاستعارة التصريحية و إثبات لازم المشبه به للمشبه في الاستعارة التخيلية التي هي قرينة الاستعارة المكنية هو أن لازم المشبه به في الاستعارة التخيلية محمول على المجاز في الغالب، أما الترشيح في التصريحية فهو مقرون بالمشبه به حقيقة في الغالب.⁸⁵⁹

فمثال لازم المكنية لفظ " أظفار " في عبارة : " المنية أنشبت أظفارها "، فهو محمول على المجاز، سواء اعتبرناه استعارة كما يرى السكاكي، أو اعتبرنا إثباته مجازاً كما يرى الجمهور.

و مثال ترشيح الاستعارة التصريحية لفظ " زئير " في قولك : " كلمتُ أسداً له زئير "، فإنه مثبت للمشبه به (الأسد) حقيقة لا مجازاً.

ي - يُعتبر الترشيح زائداً على الاستعارة و ليس منها؛ أي إنه يكون بعد تمامها.⁸⁶⁰ ففي المثال السابق : " كلمتُ أسداً له زئير " يمكن حذف كلمة " زئير "

⁸⁵⁶ ينظر: شروح التلخيص 134/04، و الإيضاح 172، و الأطول 144/02، و البيانية 298، و درر العبارات 64 - 66

⁸⁵⁷ ينظر: حاشية الشريف الجرجاني على الكشف 193/01

⁸⁵⁸ ينظر: نعروس الأفراح 132/04

⁸⁵⁹ ينظر: المطول 629

⁸⁶⁰ ينظر: المطول 629، 628

التي هي ترشيح و تبقى الاستعارة قائمة، لأنها نمت بالقرينة؛ أقصد لفظ "كُتِبَ".

ك - يُطلق مصطلح "الاستعارة" بمعناه المصدرى - أي نقل اللفظ من معنى إلى آخر - و يُطلق على اللفظ المنقول، و هو إطلاقه الشائع، و يُطلق مصطلح "الترشيح" بمعناه المصدرى على ذكر الملائم في الاستعارة، و على لفظ الملائم نفسه، فهذا إذن من قبيل المشترك.⁸⁶¹

ل - قد يكون الملائم في الترشيح صفة، والمقصود بالصفة هنا المعنوية و النحوية، فمثال الصفة المعنوية قولنا: "زيد رداؤه سابغ" أي عطاؤه كثير.

فالصفة "سابغ" تناسب المستعار منه و هو الرداء فهي بذلك ترشيح للاستعارة، و هي ليست صفة نحوية لأنها خبر، و مثال الصفة النحوية جملة (يفترس أقرانه) من قولنا "رأيت أسدا يفترس أقرانه"، فإن جملة (يفترس أقرانه) في موضع صفة لكلمة "أسد"، و هي ترشيح لهذه الاستعارة.

و قد يكون الملائم بالتفريع - أي بالكلام المستقل عن الاستعارة - نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا رَیَحْتَ تَحَرُّثَهُمْ﴾⁸⁶² بعد قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَلََةَ بِالْهَدَى﴾⁸⁶³، حيث استُعير الاشتراء للاستبدال و ذكر بعد ذلك ما يلائم الاشتراء (المستعار منه) أي الربح و التجارة.⁸⁶⁴

و مما يحتمل أن يكون ملائماً بالوصف أو بالتفريع عبارة (ما أعظم لججه) في قولك: "حاورت بحراً ما أعظم لججه"، فعبارة (ما أعظم لججه) تحتمل أن تكون صفة بتقدير القول، و تحتمل أن تكون تفرعاً بتقدير الاستئناف فيها.⁸⁶⁵

⁸⁶¹ ينظر؛ حاشية البيجوري على السمرقندية 34، و الرسالة البيانية 297

⁸⁶² سورة البقرة: الآية 16

⁸⁶³ السورة نفسها: الآية ذاتها

⁸⁶⁴ ينظر؛ شروح التلخيص 128/04، و الأطول 143/02، و الرسالة البيانية 301، 300

⁸⁶⁵ ينظر؛ الرسالة البيانية 302، 301

ل - اللفظ الذي يُذكر ترشيحا للاستعارة قد يكون حقيقة و قد يكون مجازا.
 فمثال الترشيح الوارد حقيقة عبارة (اعتصموا) في قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ ﴾⁸⁶⁶ ، لأن الاعتصام حقيقة هو التمسك بالحبل،
 والحبل في الآية الكريمة مستعار للعهد، و الاعتصام ترشيح له.⁸⁶⁷
 و مثال الترشيح الوارد مجازا عبارة (فما ربحت تجارتهم) من قوله تعالى :
 ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾⁸⁶⁸ ، لأن كلاً من الربح والتجارة يلائمان بحسب دلالتها الأصلية
 الاشتراء الذي هو استعارة للاستبدال في الآية. غير أنها هنا في التركيب
 قد استعبرا للارتفاع الأخرى بالنسبة للربح، و لارتكاب الضلالة بالنسبة
 للتجارة.⁸⁶⁹

و منه أيضا ترشيح استعارة الرداء للسيف بعبارة (فاعتجر) في قول الشاعر :
 يَنَازِعُنِي رِدَائِي عَبْدَ عَمْرٍو * رُوَيْدَكَ يَا أَخَا عَمْرٍو بْنَ بَكْرِ
 لِي السَّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي * وَدُونَكَ فَاعْتَجِرْ مِنْهُ بِسَطْرٍ⁸⁷⁰
 لأن الاعتجار يناسب حقيقة الرداء و مجازا السيف.

3.6.2.3 - الاستعارة المطلقة :

إذا لم تكن الاستعارة مرشحة أو مجردة، أو إذا اجتمع فيها ترشيح و تجريد
 متساويين سُميت استعارة مطلقة.⁸⁷¹ مثال ذلك قولك : " رأيت أسداً "،

⁸⁶⁶ سورة آل عمران: الآية 103

⁸⁶⁷ ينظر: الرسالة البيانية 306، 307. و ينظر: حاشية الشريف الجرجاني على الكشف 193/01

⁸⁶⁸ سورة البقرة: الآية 16

⁸⁶⁹ ينظر: مواهب الفتاح 131/04، و حاشية الدسوقي على مختصر السعد 131/04، و عروس الأفراح 132/04

⁸⁷⁰ ينظر: الإيضاح 171، و عروس الأفراح 131/04

⁸⁷¹ ينظر: شرح التلخيص 128، 127/04، و الإيضاح 171، و الرسالة البيانية 294 - 296، و المطول 601، و شرح

العصام على السمرقندية 48

و القرينة حالية (كون المقام مقام المدح بالشجاعة)، أو قولك : " رأيت أسدا يرمي "، و القرينة لفظية.⁸⁷²

و سُميت هذه الاستعارة "مطلقة" لأنها لم تُقيَّد بوجود ملائم المشبه به كما في الاستعارة المرشحة، أو ملائم المشبه كما في الاستعارة المجردة.⁸⁷³

و شاهد الاستعارة المطلقة التي خلت من الترشيح و التجريد قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾⁸⁷⁴ ، حيث استُعير النقض للعهد، و هو للجل في الأصل. و لم يُذكر بعده ما يلائم الجبل (المستعار منه) و لا ما يلائم العهد (المستعار له)،

و مثال الاستعارة المطلقة التي اجتمع فيها الترشيح و التجريد قول زهير :

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٌ * لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ⁸⁷⁵

فقد استعار الشاعر لفظ "الأسد" للرجل الشجاع، و القرينة كلمة "لدى".

ثم ذكر ما يلائم الرجل الشجاع و هو قوله : (شاكِي السِّلَاحِ)؛ أي حاد

السلاح. ثم ذكر بعد ذلك ما يلائم الأسد، و هو قوله : (لَهُ لَبْدٌ * أَظْفَارُهُ لَمْ

تَقْلَمْ)، فلما اجتمع التجريد و الترشيح اعتُبرت الاستعارة مطلقة، و كأن كلاً منهما⁸⁷⁶

نقض الآخر.

فائدة :

الاستعارة المطلقة أبلغ من الاستعارة المجردة و دون الاستعارة المرشحة.⁸⁷⁷

⁸⁷² ينظر: حاشية البيجوري على السمرقندية 33

⁸⁷³ ينظر: مواهب الفتاح 127/04، و الرسالة البيانية 294

⁸⁷⁴ سورة البقرة: الآية 27

⁸⁷⁵ البيت من معلقته و هو في ديوانه 69

* اللبد جمع لبدة؛ وهي الشعر الذي علا رقبته الأسد.

⁸⁷⁶ ينظر: الأطول 144/02، و جواهر البلاغة 272

⁸⁷⁷ ينظر: شروح التلخيص 134/04، و الإيضاح 172، و الأطول 144/02، و درر العبارات 64 - 66، و الرسالة

البيانية 298

7.2.3. أقسام الاستعارة باعتبار الأفراد والتركيب :

تنقسم الاستعارة باعتبار الأفراد والتركيب إلى استعارة في المفرد، و استعارة في المركب وهي الاستعارة التمثيلية.

1.7.2.3. الاستعارة في المفرد :

هي ما رأيناه سابقا من أنواع الاستعارات الواقعة في الكلمة المفردة، وهي الاستعارات التي طال فيها المجاز دلالة الكلمة المفردة لا دلالة التركيب.

2.7.2.3. الاستعارة في المركب (الاستعارة التمثيلية) :

تُسَمَّى الاستعارة على سبيل التمثيل، أو التمثيل على سبيل الاستعارة،⁸⁷⁸ أو التمثيل،

1.2.7.2.3. تعريفها :

هي اللفظ المركب المستعمل فيما شُبِّهَ بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، وذلك بتشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بأخرى - أي إن كلاً من المشبه والمشبه به منتزع من أمور عدة.⁸⁷⁹

مثال ذلك قولك لمن يتردد في أمر ما بين الإقدام والإحجام : "أَرَأَيْكَ تُقَدِّمُ رَجُلًا وَتُؤَخِّرُ أُخْرَى" ⁸⁸⁰ حيث شُبِّهَت هيئة التردد بين الإقدام والإحجام بهيئة تقديم الرجل تارة وتأخيرها تارة أخرى.⁸⁸¹

⁸⁷⁸ ينظر: الإيضاح 175، والبيان 312، و شروح التلخيص 145/04

⁸⁷⁹ ينظر: الإيضاح 173، و شروح التلخيص 141/04، 142، و درر العبارات 88

وقد حدّد الشريف الجرجاني الأفراد والتركيب في هذا المقام بقوله : " المراد بكون المعنى مفرداً أن يلاحظ ملاحظة واحدة في ضمن لفظ واحد، سواء لم يكن له أجزاء أو كانت له أجزاء متعددة لوحظت دفعة إجمالاً، و بكون المعنى مركباً أن يلتفت إلى أشياء عدة كل على حدة، ثم يضم بعضها إلى بعض و تصير هيئة وحدانية، و كل معنى ذي أجزاء غير عنه بلفظ واحد لم تكن تفاصيلها ملحوظة و لم تعد مركباً." حاشية الجرجاني على الكشاف 144/01. و ينظر كذلك : 210/01 - 212 من المصدر نفسه.

⁸⁸⁰ ينظر: عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة 164، 165، و السكاكي: المفتاح 484، و القزويني: الإيضاح 173 - 176. و شروح التلخيص 142/04 - 145 ، و هذا المثل في الأصل شطر كلمة أرسلها الوليد بن يزيد إلى مروان بن محمد لما بلغه من تردده في المباينة فقال : "أما بعد فإني أراك تقدم رجلاً و تؤخر رجلاً أخرى، فإذا بلغك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت".

2.2.7.2.3. أقسامها :

تنقسم الاستعارة التمثيلية بالنظر إلى تحقق الطرفين أو عدمه إلى قسمين :

1.2.2.7.2.3. الاستعارة التمثيلية الحقيقية :

إذا كان المستعار له أمراً متحققاً حساً أو عقلاً سُمِّيت الاستعارة التمثيلية حقيقية، مثال ذلك قوله تعالى - في أحد وجوهه التأويلية - : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾⁸⁸² . حيث شُبِّهت حال قلوب الكفار و أسماعهم و أبصارهم في عدم الانتفاع بها في الأغراض الدينية التي خُلقت هذه الآلات لأجلها بحال أشياء مُعدَّة للانتفاع بها في مصالح مُهمَّة مُنَع الانتفاع بها بالختم و التغطية، و الجامع هو عدم الانتفاع بما أُعِدَّ له بسبب عُرُوض مانع تَمَكَّن فيه كالمانع الأصلي⁸⁸³.

و منه أيضاً المثل المذكور سابقاً و المضروب لمن يتردد في الإقدام على أمرٍ ما : "إِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رَجُلًا وَ تُوَخِّرُ أُخْرَى" . وذلك لأن المستعار له و هو حالة التردد في أمر بين الإقدام والإحجام أمر متحقق حساً⁸⁸⁴.

2.2.2.7.2.3. الاستعارة التمثيلية التخيلية :

إذا كان المستعار منه أمراً وهمياً خيالياً مُفترَضاً سُمِّيت الاستعارة التمثيلية تخيلية أو تخيلاً⁸⁸⁵ . و من شواهد ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا

⁸⁸¹ ينظر: الإيضاح 173، و الرسالة البيانية 314، و شروح التلخيص 143/04، و المطول 604، و قد اُخْتُفِ في كلمة "أخرى" من المثل، فالسكاكي يرى أنها صفة لكلمة "رجل" المحذوفة، و التقدير عنده : "أراك تقدم رجلاً و تؤخر رجلاً أخرى"، و أما التفتازاني فيرى أن كلمة "رجل" في المثل المراد بها الخطوة، و التقدير لديه : "أراك تقدم خطوة و تؤخر خطوة أخرى"، و اختار العصام الأسفرائيني أن كلمة "أخرى" صفة لكلمة "تارة" المحذوفة و تقدير المثل هو "أراك تقدم رجلاً تارة و تؤخر رجلاً تارة أخرى"، ينظر: المفتاح 484، و الأطول 146/02، و مواهب الفتاح 144/04، و الرسالة البيانية 315

⁸⁸² سورة البقرة الآية 07

⁸⁸³ ينظر: الكشف و حاشية الجرجاني عليه 157، 156/01

⁸⁸⁴ ينظر: شروح التلخيص 187، 186/04، و درر العبارات 14، 13

الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيَّتْ أَنْ تَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا⁸⁸⁶. ففي الآية الكريمة تصويرٌ و تمثيلٌ لحال
التكليف في ثقل حملها، و صعوبة الوفاء بها، و عظم شأنها، بحالها المفروضة
و المتخيَّلة أنها عُرضت على السماوات و الأرض و الجبال فأبين حملها، رغم
ما تتصف به تلك الموجودات من عظم جرم و قوة و متانة.
فالمستعار له في الآية هو حال التكليف في ثقل حملها و صعوبة الوفاء بها و عظم
شأنها. و المستعار منه هو عرض التكليف على السماوات و الأرض و الجبال
و رفض هذه الموجودات حملها و إشفاقها منها، و هو أمر مفقُص مُتَخَيَّلٌ، لأنه
محال أن يكون ثمة عرض للتكليف على السماوات و الأرض و الجبال و إباء
من هذه الموجودات و إشفاق و هي موجودات لا عقل لها ولا إدراك. و معلوم
أن الأمور المفروضة تُتَخَيَّلُ في الذهن كالأمر المُحَقَّقة⁸⁸⁷.
ويمكن إدراج كثير من الايات القرآنية التي تُشعر ظواهرها بتشبيهه تعالى بخلقه،
و كذا ما ورد من أمثال على السنة الحيوانات و الجمادات في اللغة في هذا اللون
من ألوان الاستعارة⁸⁸⁸.

و من شواهد هذا النوع من الاستعارة أيضا قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى
السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾⁸⁸⁹ ،
حيث سُيِّتْ هَيْئَةُ تَعَلُّقِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِتَكْوِينِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ هَيْئَةً صُدُورِ

⁸⁸⁵ ورد مصطلح التخيل في مواضع كثيرة من تفسير الكشف اسما للاستعارة التخييلية. وكذلك الأمر عند
بعض المتأخرين. ينظر: الكشف 426.385/01، و 448.147.129/02، و 504.409.408.277/03، و 10/04.

و الطراز 05/03، و عروس الأفراح 35/04، و التبيان في البيان 390.389، و البرهان في علوم القرآن 440/03
سورة الأحزاب: الآية 72⁸⁸⁶

⁸⁸⁷ ينظر: الكشف 277/03، و درر العبارات 89.88، و الرسالة البيانية 339.234، و التحرير و التنوير 126/22.

و روح المعاني 96/22⁸⁸⁸

⁸⁸⁹ ينظر: أسرار البلاغة 109، و الكشف 385/01، و 409.408.277/03، و نهاية الإيجاز 140، و الطراز العلوي
06.05/03، و عروس الأفراح 35/04، و بديع القرآن 23/02 - 26، و درر العبارات 54.53، و الرسالة البيانية
344.342

⁸⁸⁹ سورة فصلت: الآية 11

الأمر من أمر مطاع للعبد بالحضور لعمل شاق قائلاً : "أنت هذا العمل طوعاً أو كرهاً". و استُعير قول السماء والأرض : "أتينا طائعين" من امثال المأمور المطيع عن طوعية غير متردّد و لا متلكئ، للدلالة على سرعة تكوّنهما، و لما كانت السماوات والأرض مما لا يُخاطب و لا يَنْطِق، لأنها عند تعلّق الإرادة الإلهية بها كانت معدومات، و المعدوم لا يصح خطابه أو خطاب منه حقيقة، اعتُبرت الاستعارة التمثيلية هنا تخيلية،⁸⁹⁰

و منه كذلك قول العرب : "لو قيل للشحم : أين تذهب؟ لقال : أسوى العوج".

و منه أيضاً قولهم : "قال الجدار للوتد: لم تشقني؟ قال الود : سل من يدقي فلم يتركي، ورأي الحجر الذي ورأي".⁸⁹¹ وكذلك ما ورد من كلامهم على السنة الحيوانات و الجمادات.

فوائد :

أ - الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه و المبالغة في ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به،⁸⁹²

أ - الاستعارة التمثيلية هي أحد قسمي المجاز المركّب و العلاقة فيها هي المشابهة. أما القسم الثاني منه فهو المجاز المرسل المركّب و العلاقة فيه غير المشابهة،⁸⁹³

ب - تعتبر الأمثال استعارات اشتهرت و كثر استعمالها،⁸⁹⁴ والعلاقة فيها باعتبارها استعارة هي الغربة و عظم الشأن،⁸⁹⁵

ج - أبلغ الاستعارات التمثيلية و بعدها المكنية ثم التصريحية،⁸⁹⁶

⁸⁹⁰ وقد قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : "و الغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير، من غير أن يحقّق شيئاً من الخطاب و الجواب،" الكشف 446/03، و ينظر: الكشف 445/03 و روح المعاني 103/24، و الرسالة

البيانية 343، و التحرير و التنوير 248.247/24

⁸⁹¹ ينظر: الكشف 446، 277/03، و الرسالة البيانية 341

⁸⁹² ينظر: الكشف و حاشية الشرف الجرجاني عليه 205/01، و المفتاح 494 - 496

⁸⁹³ ينظر: الرسالة البيانية 315، و المطول 605.604

⁸⁹⁴ ينظر: الإيضاح 175، و المفتاح 484، و البيانية 313، و شروح التلخيص 149، 148/04، و المطول 605

⁸⁹⁵ ينظر: حاشية الشرف الجرجاني على الكشف 195/01

د - طرح العصام إشكالا مفاده أنه يمكن ردُّ الاستعارة و المجاز المرسل لتقدير حذف المضاف، نحو (جاءني مثلُ الأسدِ) في قولك : "جاءني الأسد"، و (جاءني أهل القرية) في قولك : "جاءني القرية".

و ردُّ عليه بأنه على تقدير المضاف تفوت فائدة المبالغة في ادعاء اتحاد المشبه بالمشبه به، و أن تقدير المضاف لا يستقيم مع كل استعارة أو مجاز مرسل، كالاستعارة و المجاز المرسل في الحروف و الأفعال.⁸⁹⁷

هـ - يرى الشريف الجرجاني أن الغرض من الاستعارة هو التصوير حيث يقول : " فإن المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به إبرازاً لوجه الشبه في جانب المشبه به مبالغة في شأنه كأنه هو." ⁸⁹⁸

و - اختلف العلماء في التشبيه البليغ في مثل قولنا : " زيد أسد "، هل هو استعارة أم لا ؟ ⁸⁹⁹

فجمهور البلاغيين و في مقدمتهم عبد القاهر الجرجاني يرون أنه تشبيه و ليس استعارة، مع اختلاف في التفصيل.

فبعد القاهر الجرجاني ⁹⁰⁰ يرى أنه متى حسن دخول أداة التشبيه في العبارة كما في قولنا : " زيد أسد " فهي تشبيه، و إن قبح دخولها فهي استعارة؛ نحو قول المتنبي :

أَسَدٌ دَمُ الْأَسَدِ الْهَزِيرِ خَضَابُهُ * مَوْتُ قَرِيصٍ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرَعُدُ ⁹⁰¹
لأن قوله : " دم الأسد الهزير خضابه " يجعل المشبه فوق جنس الأسود، فلو قدرت الكاف و قيل : " هو كالأسد "، كان المشبه من جنس الأسود،

⁸⁹⁶ ينظر: الرسالة البيانية 367، و درر العبارات 68

⁸⁹⁷ ينظر: الرسالة البيانية 183

⁸⁹⁸ حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف 142/01

⁸⁹⁹ للأستاذ عبد العظيم الطعني دراسة موسعة و مستقصية في هذا الموضوع عنوانها : " التشبيه البليغ هل يرقى

إلى درجة المجاز "، فصل فيما الكتب القول تفصيلاً مستقصياً، رجي مراجعتها للزبد من الفائدة في هذه المسألة ، ⁹⁰⁰

عقد الجرجاني فصلاً في بيان الفرق بين التشبيه و الاستعارة في كتابه أسرار البلاغة 336 - 348

⁹⁰¹ ديوان المتنبي بشرح البرقوقي 358

و لا يستقيم أن يكون المشبه فوق جنس الأسود و من جنس الأسود في الان ذاته.⁹⁰²

و ذكر الزمخشري أن قوله تعالى : ﴿ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾⁹⁰³ ، هو من باب التشبيه البليغ لا من الاستعارة؛ لأن المستعار له مذكور تقديرًا؛ وهم المنافقون، وتقدير الآية : "هم صم ..."، و الاستعارة - كما قرّر - لا تكون إلا حيث "يطوى ذكر المستعار له، و يُجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لأن يراد به المنقول عنه و المنقول إليه لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام".⁹⁰⁴

و المراد بطي ذكر المشبه في هذا المقام هو عدم ذكره على وجه ينبي عن التشبيه، أما إن لم يكن الأمر كذلك فيجوز ذكره كما في قول الشاعر :
لا تَعْبُجُوا مِن بَلَى عِلَالَتِي * قَدْ زَرَّ أَزْرَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ⁹⁰⁵

ففي البيت استعارة و إن ذكر المشبه و هو الضمير في أزواره، فحيثما كان المشبه المتروك منوياً مراداً فالعبارة تشبيه، وإن كان منسياً بالكلية فهي استعارة، ثم إن المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي، و هو في الاستعارة مستعمل في معنى المشبه،⁹⁰⁶

⁹⁰² ينظر: أسرار البلاغة 343، و الإيضاح 161

⁹⁰³ سورة البقرة: الآية 18

⁹⁰⁴ الكشف 205.204/01

⁹⁰⁵ ينظر: البيت لابن طباطبا العلوي، و هو في: أسرار البلاغة 326.325، و المفتاح 496، و الإيضاح 163

⁹⁰⁶ ينظر: حاشية الجرجاني 210.206/01

الفهارس:

فهرس الشواهد القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الشواهد القرآنية

لاية	رقعها	السورة	الصفحة
« اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »	02	الفاتحة	99
« اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ »	06	الفاتحة	124
« صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ »	07	الفاتحة	72
« الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ .. »	03	البقرة	99
« ... هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ »	05	البقرة	89
« أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ .. »	05	البقرة	139، 136
« خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ .. »	07	البقرة	152
« فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا »	09	البقرة	42
« اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ »	15	البقرة	73
« أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ »	16	البقرة	149، 148، 144، 58، 45
« صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »	18	البقرة	156
« يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيٓءِٔاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ »	19	البقرة	78، 67، 12
« .. لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »	21	البقرة	135
« الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ »	27	البقرة	150، 127
« وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ »	43	البقرة	80
« وَإِذْ جَعَلْنَاكَ مِن ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ »	49	البقرة	56، 55

			وَيَسْتَخِينُونَ نِسَاءَكُمْ ﴿
55	البقرة	51	﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾
102	البقرة	57	﴿ وَأَدْخِلُوا آلَإِبْرَاهِيمَ الْجَنَّةَ سُجَّدًا ﴾
141	البقرة	61	﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾
56	البقرة	72	﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾
56	البقرة	91	﴿ قُلْ فَلِمَ قَتَلْتُمُونِ أَنْبِيََاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
105	البقرة	93	﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾
36	البقرة	133	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾
29	البقرة	152	﴿ فَادْكُرُوايَ أذْكَرْكُمْ .. ﴾
100	البقرة	164	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
96	البقرة	174	﴿..أَوَلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾
79	البقرة	185	﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّيْءَ فَلْيُصِمِّهٖ ﴾
81، 75	البقرة	188	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾
69	البقرة	193	﴿ فَإِنْ أَنْتَبَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾
103، 69	البقرة	194	﴿ فَمَنْ آعْتَدَنِي عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آعْتَدَنِي عَلَيْكُمْ ﴾
105	البقرة	210	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ... ﴾
108	البقرة	214	﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ ﴾
108	البقرة	228	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾

108	البقرة	233	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾
89	البقرة	236	﴿ ... حَقًّا عَلَى الْخَاسِرِينَ ﴾
100	البقرة	255	﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾
44	البقرة	261	﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْكَ سَبْعَ سَبَائِلَ ﴾
51	البقرة	281	﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
55	البقرة	283	﴿ وَلَا تَحْكُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَحْكُمْهَا فَإِنَّهُ أَمَّا قَلْبُهُ ﴾
101	آل عمران	14	﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ... ﴾
91	آل عمران	21	﴿ ... وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ... ﴾
138، 117	آل عمران	21	﴿ قَبِيْرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
94	آل عمران	31	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾
107	آل عمران	36	﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ .. ﴾
73	آل عمران	45	﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبْئُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ .. ﴾
19	آل عمران	59	﴿ إِبْرٰٓءِٓمَ مِثْلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
149	آل عمران	103	﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾
20	آل عمران	106	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾
83	آل عمران	107	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أُبْضِضَتْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
75	آل عمران	130	﴿ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ

			أَضْعَفًا مُّضْغَةً
106	آل عمران	159	﴿ قِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ ﴾
48	آل عمران	159	﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾
97	آل عمران	173	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ... ﴾
86	النساء	02	﴿ وَءَاتُوا آلَیْنِیْ أَمْوَالَهُمْ ﴾
81	النساء	04	﴿... فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾
81، 75	النساء	10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَیْنِیْ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾
58	النساء	21	﴿ وَأَخَذَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾
54	النساء	35	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾
97	النساء	54	﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾
103، 98	النساء	69	﴿.. وَحَسَنَ أَوْلَیِّكَ رَفِیقًا ﴾
29	النساء	86	﴿ وَإِذَا حُیِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾
95	النساء	103	﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ.. ﴾
76	المائدة	06	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا... ﴾
105	المائدة	33	﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا... ﴾
118	المائدة	60	﴿ قُلْ هَلْ أَنَبَّيْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ مُّثْبِتًا عِنْدَ اللَّهِ... ﴾
43	المائدة	64	﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

			رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ
78	المائدة	83	﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ ﴾
100	المائدة	95	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۚ ﴾
105	الأنعام	30	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ ﴾
117، 116	الأنعام	122	﴿ أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ۖ ﴾
99	الأنعام	125	﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا ۚ ﴾
76	الأعراف	04	﴿ وَكُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۚ ﴾
103	الأعراف	12	﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ ﴾
74	الأعراف	26	﴿ يٰٓبَنِي ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورَىٰ سَوَاءَ نَكُم وَرِيشًا ۚ ﴾
45	الأعراف	27	﴿ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَهُمَا ۚ ﴾
84	الأعراف	31	﴿ يٰٓبَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ۚ ﴾
131	الأعراف	44	﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَبَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ۖ ﴾
106	الأعراف	58	﴿ وَالَّذِي حَبِطَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا ۖ ﴾
52	الأعراف	73	﴿ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ۚ ﴾
56	الأعراف	77	﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ۖ ﴾
97	الأعراف	143	﴿ ۚ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾
122	الأعراف	154	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۚ ﴾

114	الأعراف	168	﴿ وَقَطَعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ... ﴾
106	الأعراف	190	﴿ فَلَمَّا ءَاتَيْنَهُمَا صَليَحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَيْنَهُمَا ... ﴾
42	الأنفال	02	﴿ وَإِذَا ثَلُثْتَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا .. ﴾
78	الأنفال	11	﴿ وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾
65	التوبة	49	﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي ﴾
82	التوبة	61	﴿ ... وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ... ﴾
80	التوبة	108	﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ... ﴾
43	التوبة	125	﴿ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ... ﴾
43	التوبة	124	﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هِذِهِ ءِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ... ﴾
140، 53	يونس	24	﴿ أَتُنْهَىٰ أَمْرَنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَنَجْعَلُهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرَبْ بِالْأَمْسِ ... ﴾
50	يونس	67	﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... ﴾
72	هود	20	﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾
102	هود	43	﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ ... ﴾
127	هود	44	﴿ وَقِيلَ يَأْرَضْ أَتْلَعِي مَاءَكَ ... ﴾
76	هود	45	﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ ... ﴾
64، 63	هود	87	﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصَلَوْنَاكَ تَأْمُرُنَا أَنْ نَنُتْرِكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا ... ﴾
30	هود	97	﴿ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ... ﴾
44	هود	101	﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيرٍ ﴾

101	يوسف	03	﴿ حَتَّى نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ... ﴾
88	يوسف	36	﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾
50	يوسف	48	﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا خُصِّنُونَ ﴾
104، 84	يوسف	82	﴿ وَشَقِيَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا... ﴾
53	الرعد	17	﴿ أَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا... ﴾
45، 34	إبراهيم	01	﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... ﴾
92	إبراهيم	04	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... ﴾
21	إبراهيم	09	﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْفُسِهِمْ... ﴾
52	إبراهيم	18	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ... ﴾
46	إبراهيم	28	﴿ وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ... ﴾
54	إبراهيم	35	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا... ﴾
44	إبراهيم	36	﴿ رَبِّ إِنِّي أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ... ﴾
47	إبراهيم	41	﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾
105	إبراهيم	43	﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾
100	الحجر	18	﴿ إِلَّا مِنْ أَشْرَقَ السَّمْعُ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾

89	الحجر	53	﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾
141، 113	الحجر	94	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾
76	النحل	98	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ... ﴾
84	النحل	112	﴿ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً .. ﴾
77	النحل	126	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ .. ﴾
93	الإسراء	13	﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عَنُقِهِ .. ﴾
122	الإسراء	24	﴿ وَآخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِيِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾
101	الإسراء	45	﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾
57	الإسراء	60	﴿ وَمَا جَعَلْنَا آلِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَابًا وَلَا نَتْنَهُ لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ... ﴾
08	الإسراء	64	﴿ وَاسْتَغْفِرْ مَنْ اسْتَفْطَيْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ .. ﴾
80	الإسراء	78	﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾
43	الإسراء	109	﴿ ... وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾
56	الكهف	18	﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾
110، 77	الكهف	19	﴿ ... وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾
46	الكهف	95	﴿ ... فَأَعِثُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾
140، 113	الكهف	99	﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ... ﴾
114، 112، 34	مريم	04	﴿ .. وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾

92	مریم	50	﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾
102	مریم	61	﴿.. إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾
108	طه	16	﴿.. فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾
135	طه	71	﴿.. وَلَا صَلْبَيْكُم فِي جُدُوعِ النَّخْلِ..﴾
86	طه	74	﴿إِنَّهُ مَنْ بَاتَ رَبَّهُ مَحْجُورًا فَلَنْ لَهُ جَهَنَّمُ﴾
139، 112	طه	88	﴿فَأُخْرِجْ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ..﴾
41	طه	90	﴿وَأَنْ رَّبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾
106	طه	96	﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ...﴾
64	طه	117	﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾
84	الأنبياء	11	﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾
123	الأنبياء	15	﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾
23	الأنبياء	57	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ...﴾
83، 18	الحج	40	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَلَّيْمَتْ صَوْمِعٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا..﴾
77	الحج	60	﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ..﴾
100	المؤمنون	14	﴿.. ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ..﴾
21	النور	15	﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِأَسَنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ..﴾
46	النور	34	﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾
55	الشعراء	04	﴿إِنْ شَأْنُ نُزُلٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً﴾

			فَطَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ هَا خَضِعِينَ»
92	الشعراء	84	﴿وَأَجْعَلِ لِّسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾
			﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُتْسْرِفِينَ﴾
92	الشعراء	195	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾
108	لنفل	20	﴿... فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدُودَ ...﴾
100	لنفل	25	﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
101	لنفل	78	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ...﴾
45، 40	القصص	04	﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدْخِ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ...﴾
134	القصص	08	﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾
46	القصص	38	﴿فَأَوْقَدْ لِي يَهْمَنُّ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرَخًا..﴾
94	الروم	35	﴿أَمْ أُنْزِلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾
99	لقمان	11	﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ..﴾
43	الأحزاب	22	﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾
153	الأحزاب	72	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا..﴾
49	سبأ	08	﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾

51	سبأ	33	﴿ بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... ﴾
48	يس	02.01	﴿ يَسْ ۝ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۝ ﴾
140	يس	37	﴿ وَءَايَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾
141، 133، 112	يس	52	﴿ قَالُوا يَنْوِيلُنَا مِنْ بَعْنَتَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۝ ﴾
23	الصفات	93	﴿ قَرَأَ عَلَيْهِمْ صَرَبًا بِالْيَمِينِ ۝ ﴾
89	الصفات	101	﴿ قَبَشْنَاهُ بِغُلْمٍ حَلِيمٍ ﴾
44	ص	26	﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۝ ﴾
89	الزمر	30	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾
54	غافر	35	﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾
74	غافر	13	﴿ وَيُزِيلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ۝ ﴾
64، 45	غافر	36	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَضُنْ أَبْنَىٰ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ ﴾
74	غافر	41	﴿ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ۝ ﴾
153	فصلت	11	﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾
44	فصلت	23	﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأَكُمْ ۝ ﴾
97	الشورى	05	﴿ وَبَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۝ ﴾
104	الشورى	11	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۝ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

103، 69	الشورى	40	﴿ وَحَزَنُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ... ﴾
34	الزخرف	11	﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا ﴾
46	الزخرف	51	﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ... ﴾
48	الدخان	04	﴿ فَبِمَا يُفِرُّ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾
118	الدخان	49	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾
02	الجاثية	24	﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ... ﴾
48	محمد	21	﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ... ﴾
72	محمد	31	﴿ وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَهُمْ ... ﴾
131	الفتح	01	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ... ﴾
21	الفتح	10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ... ﴾
140، 114	الذاريات	41	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾
56	القمر	29	﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾
94	المجادلة	03	﴿ .. فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ ... ﴾
71	الملك	01	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ... ﴾
101	القلم	06	﴿ بِأَيِّنِّكُمْ أَلْمَفَتُونَ ﴾
132	الحاقة	04	﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾
141، 122	الحاقة	11	﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتْنَا فِي الْجَارِيَةِ ... ﴾
62، 50، 47	الحاقة	21	﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾
43	نوح	06	﴿ فَلَمَّ يَرِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ﴾
89، 88	نوح	27	﴿ ... وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِهًا كَفَّارًا ﴾
80	المزمل	02	﴿ قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
50	المزمل	17	﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

			الْوَلَدَيْنِ شَيْبًا ﴿
78	المدثر	05	﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾
79	القيامة	22	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿
53	الإنسان	10	﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿
80	الإنسان	26	﴿ وَمِمَّنْ أَلَّيْلٍ فَنَسُجِدُ لَهُ... ﴾
20	عبس	40	﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿ تَرْهَقُهَا ﴿
108	التكوير	26	﴿... فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿
102	الإنفطار	05	﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَمْتَ وَأَخَّرْتَ ﴿
102، 48	الطارق	06	﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿
98	الطارق	13	﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصَّلَ... ﴾
81، 54	الغاشية	02	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَنَشِعَةٌ ﴿
81	الغاشية	08	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿
54	العلق	16	﴿ نَاصِبَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿
83	العلق	17	﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ... ﴾
57	الزلزلة	02	﴿ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
146	سَرَعَنَّ لُحُوفًا بِي أَطْلُو كُنَّ يَمَّا.
40	إِنَّ مِمَّا يُنْبِئُ الرِّبْعُ مَا يَمُتِلُ حَطًّا أَوْ يُلْمُ.
88	اقْرَؤُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يَس.
86	لَا يَتِمُّ بَعْدَ حَتِّ الْإِمِّ.
29	مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَانْأَمَلَ صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ وَصَدِيعَهُ لِلْخَيْرِ، وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَبَى اللَّهَ، وَنَاكَرَ صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ وَصَدِيعَهُ لِلْخَيْرِ.
90، 89، 88	مَنْ قُتِلَ بِبَلَاءٍ فَلَهُ سَلْبُهُ.

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت:	آخره:	الشاعر:	الصفحة:
وَ صَاعِقَةٍ	تَحَايِبِ	البحري	08
أَقْبَلَ	تَحَايِبِهِ	/	75
إِذَا سَقَطَ	غَضَابًا	مختلف فيه	68
يَتَرَاكُونَ	الغيب	البحري	123
جُمِعَ الْحَقُّ	السَّمَاحَا	ابن المعتز	138
أَخَذْنَا	الأباطيح	مختلف في نسبته	145
وَمَجِي	الجدا	المتنبي	58
أَزَلُّ	حَسَدًا	المتنبي	47
أَسَدٌ	رَعْدُ	المتنبي	155
أَفْنَتَ	قَيْدُ	المتنبي	50
رَزَعُ	ذُبَارُ	الخنساء	99
حَتَّى إِذَا	الابصار	/	116
قَوْمٌ	بِأُطْهَارِ	الأخطل	93
سَيَذْكُرُنِي	البر	أبو فراس الحمداني	49
وَلَمَّا رَأَيْتُ	صدري	/	145
زَيْدُكَ	نَظْرًا	أبو نواس	60
نَنَازَعُنِي	كِر	/	149
لَا تَعْجَبُوا	القمر	ابن طبابا	156
بَا لَيْلَةٍ	العصافير	/	51
الْوَا	قَمِيصًا	/	70
تَقْرِي	إيقاظا	/	136
مَيَّزَ	أُسْرَعِي	أبو النجم	63.62
عَلَى حَيْنَ	وَارِغُ	الناطقة الذبياني	52
إِنَّا الْمَنِيَّةُ	لَا تَنْفَعُ	أبو ذؤيب الهذلي	125، 121، 120، 119

96	/	كَافًا	نَ لَمَّا أَحْمَرَهُ
107	جعفر بن علبة	مُوثِقٌ	هَوَايَ
126، 119	/	أَنْطَقُ	وَلَبْنِ نَطَقْتُ
144، 142	كثير عزة	لَمَالِ	عَمُرُ الرَّدَاءِ
128	زهير بن أبي سلمى	رَوَاحِلُهُ	صَحَا الْقَلْبُ
26	امرؤ القيس	يَكْلِكِلِ	فَقُلْتُ
76	/	بِالْعُقُولِ	شَرِثُ
51، 50	جرير	نَائِمٌ	مَقْدَمَتِنَا
122	لبيد	زَمَامَهَا	و غَدَاةَ رِيحٍ
51	رؤبة بن العجاج	مُحْتَمِّمٌ	فَتَنَامُ
85	عنتره	بِمَحْرَمٍ	فَشَاكَلْتُ
150، 119	زهير بن أبي سلمى	سَمِ	لَدَى أَسَدٍ
82	/	هَجَانِي	وَكَمْ عَلَامَتُهُ
74	/	الْعِيدَانِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ
59	جرير	فَتِلَانَا	إِنَّ الْعَيُونَ
69	عمرو بن كلثوم	الْجَاهِلِينَ	أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ
62	الصلتان العبدي	الْعِشِيِّ	أَشَابَ

فهرس المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم

١- المصادر:

الامدي؛ علي بن محمد: الإحكام في أصول الأحكام - تحقيق: سيد الجميلي - بيروت - دار الكتاب العربي - ط 01 - 1404هـ

ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة - القاهرة - دار نهضة مصر - د ط
الأسفرائيني؛ عصام الدين إبراهيم بن عريشه: الأطول شرح تلخيص المفتاح - المطبعة السلطانية - 1284هـ - دت

الأصفهاني؛ أبو الفرج علي بن الحسين: الأغاني - تحقيق: إحسان عباس آخرون - دار صادر - بيروت - ط 03 - 2008

الوسعي؛ شهاب الدين محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - بيروت - دار إحياء التراث العربي - د ط - دت

الإيجي؛ عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد: شرح مختصر المنتهى الأصولي - تحقيق: محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 01 - 2004

الفوائد الغيائية في علوم البلاغة - دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني - ط 01 - 1991
البخاري؛ عبد العزيز بن أحمد: كشف الأسرار عن أصول البزدوي - مطبعة الفاروق للطباعة والنشر - القاهرة - دط - دت

البخاري؛ محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح (صحيح البخاري) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون - القاهرة - المطبعة السلفية - ط 01 - 1400هـ

البغدادي؛ عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - تحقيق: عبد السلام هارون - القاهرة مكتبة الخانجي - ط 01 - 1986

البرقوقي، عبد الرحمان: شرح ديوان المتنبي - بيروت - دار الفكر - ط 01 - 2002

البيجوري؛ إبراهيم: حاشية البيجوري على السمرقندية - المطبعة الحسينية - دط - 1293هـ

البيضاوي؛ عبد الله بن عمر: أنوار التنزيل و أسرار التأويل - دار إحياء التراث - د ط - دت

منهاج الوصول إلى علم الأصول - ضبط وتعليق: مصطفى شيخ مصطفى - بيروت - مؤسسة الرسالة ناشرون - ط 01 - دت

- ابن تغري بردي؛ جمال الدين يوسف؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - مصر - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - دط - دت
- التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر؛ حاشية التفتازاني على شرح مختصر المنتهى الاصولي - تحقيق؛ محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 01 - 2004
- المطول شرح تلخيص المفتاح - تصحيح وتعليق احمد عزو عناية - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 01 - 2004
- مختصر السعد على تلخيص المفتاح - ضمن كتاب شروح التلخيص - القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه - دط - دت.
- ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم؛ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - جمع و ترتيب، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم و ابنه محمد - الرباط - مكتبة المعارف - دط - دت.
- الجاحظ؛ عمرو بن بحر بن محبوب؛ البيان والتبيين - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط 02 - 1960
- الحيوان - تحقيق؛ عبد السلام هارون - القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - ط 01 - 1943
- الجرجاني؛ عبد القاهر بن عبد الرحمان؛ دلائل الإعجاز - تحقيق؛ محمد التنجي - بيروت - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - 1995
- أسرار البلاغة - تحقيق؛ محمد عبد المنعم خفاجي - القاهرة - مكتبة الإيمان - دط - دت - الجرجاني؛ الشريف علي بن محمد؛ التعريفات - بيروت - دار الفكر - ط 01 - 2005
- حاشية الشريف الجرجاني على الكشف، بهامش الكشف - بيروت - دار الفكر - ط 01 - 1977
- حاشية الشريف الجرجاني على المطول، بهامش المطول - تصحيح وتعليق أحمد عزو عناية - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 01 - 2004
- ابن جني، أبو الفتح عثمان؛ الخصائص - تحقيق محمد علي النجار - بيروت - دار الكتاب العربي - دط - 1957
- الجوهري إسماعيل بن حماد؛ معجم الصحاح - تحقيق؛ أحمد عبد الغفور عطار - بيروت - دار العلم للملايين - ط 03 - 1984
- ابن الجويني؛ عبد الملك بن عبد الله؛ البرهان في أصول الفقه - تحقيق؛ عبد العظيم محمود الديب - المنصورة - مصر - دار الوفاء - الطبعة الرابعة - 1418
- الجزاوي؛ أبو الفضل محمد؛ حاشية الجزاوي على شرح مختصر المنتهى الاصولي - تحقيق؛ محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 01 - 2004

- ابن حبان؛ محمد؛ **صحیح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان - تحقيق؛ شعيب الأرنؤوط - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط 02 - 1993
- ابن حجر؛ أحمد بن عليّ العسقلاني؛ **فتح الباري شرح صحيح البخاري** - تحقيق؛ محمد فؤاد عبدالباقى و محب الدين الخطيب - بيروت - دار المعرفة - 1379هـ
- لسان الميزان** - بيروت - مؤسسة الأعلي للمطبوعات - الطبعة 03 - 1986
- أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف؛ **تفسير البحر المحيط** - تحقيق؛ عادل عبد الموجود وآخرون - بيروت - دار الكتب العلمية - ط 01 - 1993
- ابن خلكان؛ أحمد بن محمد؛ **وفيات الأعيان** - تحقيق؛ إحسان عباس - بيروت - دار الثقافة - 1968
- أبو داود؛ سليمان بن الأشعث السجستاني؛ **سنن أبي داود** - تعليق ناصر الدين الألباني - الرياض - مكتبة المعارف - دط - دت
- الدمهوري؛ محمد؛ **حاشية لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية** - المطبعة الخيرية - 1231
- الدسوقي؛ محمد بن عرفة؛ **حاشية الدسوقي على مختصر السعد** - ضمن كتاب شروح التلخيص - القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - دط - دت
- ديوان ابن الرومي** - شرح أحمد حسن بسج - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 03 - 2002
- ديوان أبي نواس** - بيروت - دار صادر - دط - دت
- ديوان النابغة** - تحقيق؛ أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - دار المعارف - ط 02 - دت
- ديوان عمرو بن كلثوم** - تحقيق؛ إميل بدیع يعقوب - بيروت - دار الكتاب العربي - ط 02 - 1996
- ديوان البحري** - تحقيق؛ حسن كامل الصيرفي - القاهرة - دار المعارف - ط 03 - دت
- ديوان ابن المعتز** - بيروت - مطبعة الإقبال - دط - 1332
- ديوان أبي فراس الحمداني** - بيروت - مكتبة الشرق - دط - 1910
- ديوان لبید** - بيروت - دار المعرفة - دت - دط
- ديوان لبید مع شرحه** - تحقيق؛ إحسان عباس - الكويت - وزارة الإرشاد والأنباء - 1962
- ديوان الاخل** - بيروت - دار الكتب العلمية - ط 02 - 1994
- ديوان رؤية بن العجاج** - جمع وترتيب وليم بن الورد البروسي - دار ابن قتيبة - الكويت - دط - دت
- ديوان كثير** - جمع وشرح إحسان عباس - بيروت - دار الثقافة - 1971
- ديوان زهير بن أبي سلمى** - دار المعرفة - بيروت - ط 02 - 2005

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب - تحقيق: نعمان محمد أمين طه - دار المعارف - القاهرة - ط 03
- دت

ديوان أبي ذؤيب الهذلي - شرح وتقديم سوهام المصري - المكتب الإسلامي - بيروت - ط 01 -
1998

ديوان عنتره - تحقيق: محمد سعيد مولوي - المكتب الإسلامي - بيروت - د ط - دت
الذهبي؛ محمد بن أحمد؛ سير أعلام النبلاء - تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي
- بيروت - مؤسسة الرسالة - ط 09 - 1413هـ

الرازي؛ فخر الدين محمد بن عمر؛ التفسير الكبير - بيروت - دار إحياء التراث العربي - ط 03
- دت

الحصول في علم الأصول - تحقيق: طه جابر فياض العلواني - بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة
الثالثة - 1997

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز - تحقيق: سعد سليمان حمودة - دار المعرفة الجامعية - د ط - دت
ابن رشيق القبرواني؛ أبو العباس الحسن؛ العمدة في محاسن الشعر و آدابه - تحقيق، محمد محي
الدين عبد الحميد - القاهرة - مطبعة حجازي - ط 01 - 1934.

الرضي؛ الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين؛ تلخيص البيان في مجازات القرآن - تحقيق د. علي
محمود مقلد - دار مكتبة الحياة - بيروت - د ط - دت

مجازات الآثار النبوية المعروفة بالمجازات النبوية؛ تحقيق: مروان العطية و محمد رضوان البداية -
دمشق - المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية - د ط - 1987

الرماني؛ أبو الحسن علي بن عيسى؛ النكت في إعجاز القرآن - ضمن كتاب؛ ثلاث رسائل في
إعجاز القرآن - تحقيق: محمد خلف الله و محمد زغلول سلام - القاهرة - دار المعارف - د ط - دت،
الزركشي؛ بدر الدين محمد؛ البحر المحیط - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت -
ط 02 - 1992

البرهان في علوم القرآن - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - مكتبة التراث - ط 03 -
1984 .

الزنجشيري؛ محمود بن عمر؛ الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل -
بيروت - دار الفكر - ط 01 - 1977

الروزني الحسين بن أحمد؛ شرح المعلقات السبع - الجزائر - دار الاتفاق - د ط - دت
السبكي؛ بهاء الدين أحمد بن علي؛ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح - ضمن كتاب
شروح التلخيص - القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه - د ط - دت،

- السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي؛ **جمع الجوامع** - تعليق؛ عبد المنعم خليل إبراهيم - دار الكتب العلمية - ط 02 - 2003 .
- طبقات الشافعية الكبرى** - تحقيق؛ عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي - الجيزة - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط 02 - 1992
- السبكي؛ شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي و ولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي؛ **الإنباه في شرح المنهاج** - تحقيق؛ شعبان محمد اسماعيل - القاهرة - مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الأولى - 1981.
- السكاكي؛ أبو يعقوب يوسف؛ **مفتاح العلوم** - تحقيق؛ عبد الحميد هندواي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 01 - 2000
- سنيويه؛ عمرو بن قنبر؛ **الكتاب** - تحقيق؛ محمد عبد السلام هارون - القاهرة - دار القلم - دط - 1966
- ابن السيد البطليوسي؛ عبد الله بن محمد؛ **الإنصاف** - تحقيق؛ محمد رضوان الباية - دمشق - دار الفكر - ط 03 - 1987
- السيوطي؛ عبد الرحمان بن أحمد؛ **الإتقان في علوم القرآن** - بيروت - المكتبة الثقافية - دط - 1973
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** - بيروت - دار المعرفة - د ط - د ت
- معترك الاقران في إعجاز القرآن** - تحقيق؛ محمد عبد الرحيم - دار الفكر - بيروت - ط 01 - 2003
- مع الهوامع** - تحقيق؛ عبد الحميد هندواي - المكتبة التوفيقية - القاهرة - د ط - د ت
- الشهرستاني؛ محمد بن عبد الكريم؛ **الملل والنحل** - تح؛ محمد سيد كيلاني - القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - دط - 1968.
- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد؛ **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** - بيروت - دار المعرفة - د ط - د ت .
- الشيرازي؛ إبراهيم بن علي؛ **التبصرة في أصول الفقه** - تحقيق؛ محمد حسن هيتو - دمشق - دار الفكر - الطبعة 01 - 1403
- اللمع في أصول الفقه** - بيروت - دار الكتب العلمية - ط 01 - 1985
- الصبان؛ محمد بن علي؛ **حاشية الصبان على شرح العصام للسمرقندية** - المطبعة البهية - 1299هـ
- الرسالة البيانية مع حاشية عlish عليها** - تحقيق؛ أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 01 - 2001
- الصفدي خليل بن أبيك؛ **الوافي بالوفيات** - تحقيق؛ هلموت ريتز - فيسبادن - دار النشر فرانس شتاينر - د ط - 1961

- أبو عبيدة؛ معمر بن المنثى؛ مجاز القرآن - تحقيق؛ محمد فؤاد سركين - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط 02 - 1981
- ابن عساکر؛ علي بن الحسن؛ تبیین کذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري - بيروت - دار الكتاب العربي - ط 04 - 1991
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - تحقيق؛ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرون - دمشق - دار الخير - ط 02 - 2007
- ابن العماد؛ عبد الحي بن أحمد الحنبلي؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب - بيروت - دار الكتب العلمية - دط - دت
- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد؛ المستصفى في علم الأصول - تحقيق؛ محمد عبد السلام عبد الشافي - بيروت - دار الكتب العلمية - ط 01 - 1413هـ
- المنحول من تعليقات الأصول - تحقيق؛ محمد حسن هيتو - دمشق - دار الفكر - ط 02 - 1400هـ
- ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد؛ معجم مقاييس اللغة - تحقيق؛ عبد السلام هارون - دار الفكر - 1979
- الفارسي؛ أبو علي الحسن بن عبد الغفار؛ التكملة (الجزء الثاني من الإيضاح العضدي) - تحقيق؛ حسن شاذلي فرهود - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - د ط - 1984
- ابن فرحون؛ إبراهيم بن علي؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب - بيروت - دار الكتب العلمية - دط
- الفراء؛ يحيى بن زياد؛ معاني القرآن - تحقيق؛ أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - بيروت - عالم الكتب - ط 02 - 1980
- الفيروزابادي محمد بن يعقوب؛ القاموس المحيط - مطبعة بولاق - القاهرة - دط - دت
- ابن قاضي شهاب؛ أبو بكر بن أحمد بن محمد؛ طبقات الشافعية - تحقيق؛ الحافظ عبد العليم خان - بيروت - عالم الكتب - الطبعة الأولى - 1407هـ
- القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني؛ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين - ضمن كتاب فضل الاعتزال و طبقات المعتزلة، - جمع وتحقيق؛ فؤاد سيد - الدار التونسية للنشر، تونس و المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر - ط 02 - 1986.
- ابن قتيبة؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم؛ تأويل مشكل القرآن - تحقيق؛ أحمد صقر - بيروت - المكتبة العلمية - ط 03 - 1981
- القرطبي؛ محمد بن أحمد؛ الجامع لأحكام القرآن - بيروت - دار إحياء التراث العربي - دط - 1985

- القزويني الخطيب محمد بن عبد الرحمان ؛ الإيضاح - مراجعة عماد بسيوني زغلول - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ط 03 - د ت
- تلخيص المفتاح - ضبط وشرح؛ عبد الرحمان البرقوقي - دار الفكر العربي - د ط - د ت
- ابن القيم؛ محمد بن أبي بكر ؛ الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة - تحقيق ؛ د. علي ابن محمد الدخيل الله - الرياض - دار العاصمة - ط 03 - 1998
- ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر ؛ البداية و النهاية - تحقيق؛ علي محمد الجاوي - بيروت - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - 1992
- محمد التهامي البوري ؛ شرح البوري على منظومة ابن كيران في الاستعارة بحاشية المهدي الوزاني عليه - دار المعرفة - الدر البيضاء - ط 01 - 2001
- محمد عبده ؛ شرح نهج البلاغة - مؤسسة المعارف - بيروت - ط 01 - 1990
- مخلوف بن محمد النياوي ؛ حاشية مخلوف على شرح حلية اللب المصون للدمهري - القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - 1938
- المرادي؛ الحسن بن قاسم ؛ الجنى الداني في حروف المعاني - تحقيق فخر الجين قباوة ومحمد نديم فاضل - بيروت - دار الكتب العلمية - ط 01 - 1992
- ابن المرتضى؛ أحمد بن يحيى ؛ باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل - تحقيق؛ توما أرنولد - بيروت - دار صادر.
- المرتضى الشريف أبو القاسم علي بن الحسين ؛ غرر الفوائد و درر القلائد - تحقيق ؛ محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - دار الكتاب العربي - ط 02 - 1967.
- مسلم بن الحجاج ؛ صحيح مسلم بشرح النووي - القاهرة - المطبعة المصرية بالأزهر - ط 01 - 1929
- مكي الحموي؛ أحمد بن محمد ؛ درر العبارات و غرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات - تحقيق ك إبراهيم عبد الحليم التلب - القاهرة - مطبعة السعادة - د ط - 1987
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ؛ لسان العرب - بيروت - دار صادر و دار بيروت للطباعة و النشر - د ط ، 1968
- الميداني؛ أبو الفضل أحمد بن محمد ؛ مجمع الامثال - تحقيق؛ محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية - 1955
- ابن النديم ؛ محمد بن إسحاق ؛ الفهرست - تحقيق؛ رضا تجدد الحائري - طهران - د ط - 1971.
- ابن هشام الأنصاري؛ جمال الدين عبد الله بن يوسف ؛ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - تحقيق؛ محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الطلائع - القاهرة - د ط - د ت

مغني الليب عن كتب الاعراب - تحقيق: صلاح عبد العزيز السيد - القاهرة - دار السلام - ط 01 - 2004

يحيى بن حمزة العلوي؛ الطراز المتضمن لاسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز - بيروت - دار الكتب العلمية - د.ط - 1980

ابن يعقوب المغربي؛ مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح - ضمن كتاب شروح التلخيص - القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه - د.ط - د.ت،
ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي؛ شرح المفصل - المطبعة المنيرية - القاهرة - د.ط - د.ت

ب - المراجع :

أحمد جبال العمري؛ المباحث المجازية في ضوء قضية الإعجاز القرآني نشأتها و تطورها حتى القرن السابع الهجري - القاهرة مكتبة الخانجي - د.ط - 1990.

أحمد عبد السيد الصاوي؛ مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد و البلاغيين - منشأة المعارف - الإسكندرية - د.ط - 1988

أحمد الهاشمي؛ جواهر البلاغة - ضبط: يوسف الصميلي - المكتبة العصرية - بيروت - د.ط - د.ت
حادي صمود؛ التفكير البلاغي عند العرب؛ أسسه و تطوره إلى القرن السادس - تونس - منشورات الجامعة التونسية - 1981

شوقي ضيف؛ البلاغة تطور و تاريخ - القاهرة - دار المعارف - الطبعة السابعة - د.ط - د.ت
صبري المتولي؛ منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم (دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية) - القاهرة - دار الثقافة للنشر والتوزيع - د.ط - 1986

عبد المتعال الصعيدي؛ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح - مكتبة الاداب - القاهرة - 1991
عبد العظيم المطعني؛ المجاز في اللغة و القرآن الكريم بين الإجازة و المنع؛ عرض وتحليل ونقد - القاهرة - مكتبة وهبة - الطبعة الثانية - 1993.

محمد أبو موسى؛ التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان - القاهرة - مكتبة وهبة - ط 03 - 1993

محمد الصغير بناني؛ النظريات اللسانية و البلاغية و الادبية عند الجاحظ من خلال " البيان و التبيين - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - د.ط - 1994م

محمد الطاهر بن عاشور؛ تفسير التحرير و التنوير - البار التونسية للنشر - تونس - 1984
يوسف أبو العدوس؛ المجاز المرسل و الكناية، الأبعاد المعرفية و الجمالية - عمان - الأهلية للنشر و التوزيع - ط 01 - 1998

ج-المراجع الأجنبية :

Tzevetan Todorov: Synecdoques _ dans :Sémantique de la poesie.
T.Todorov,W.Empson,J.Cohen ,G.Härtman, F.Rigolot _ edition du seuil _
paris _ 1979 _ page :11 ,12 ,13

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	مقدمة
01	الفصل الأول : المجاز مفهومه و متعلقاته
01	1 - الحقيقة و أقسامها
01	1.1 - تعريف الحقيقة
01	1.1.1 - الحقيقة العقلية
01	2.1.1 - تعريف الحقيقة اللغوية
02	2.1 - أقسام الحقيقة اللغوية
02	1.2.1 - الحقيقة اللغوية
03	2.2.1 - الحقيقة العرفية
03	1.2.2.1 - الحقيقة العرفية العامة
03	2.2.2.1 - الحقيقة العرفية الخاصة
03	3.2.1 - الحقيقة الشرعية
04	1.3.2.1 - الحقيقة الدينية
05	2.3.2.1 - الحقيقة الشرعية
06	2 - المجاز وأقسامه
06	1.2 - تعريف المجاز
07	2.2 - القرينة
08	1.2.2 - القرينة اللفظية
08	2.2.2 - القرينة المعنوية
09	3.2.2 - القرينة المانعة
10	4.2.2 - القرينة المعينة
11	3.2 - العلاقة
11	1.3.2 - تعريفها
12	2.3.2 - عددها
16	3 - المجاز بين الإنكار والإثبات
18	1.3 - إنكار المجاز عند المعتزلة

19	1.1.3 - أبو مسلم الأصفهاني
22	2.1.3 - أبو علي الفارسي
24	2.3 - إنكار المجاز لدى الأشاعرة
25	1.2.3 - أبو إسحاق الأسفرايني
28	2.2.3 - أبو العباس بن القاص
28	3.2.3 - ابن خوزير منذاد
30	4.2.3 - القاضي عبد الوهاب المالكي
31	4 - المجاز في كتابات المتقدمين
39	الفصل الثاني: المجاز العقلي
40	1 - تعريف المجاز العقلي
42	2 - أقسام المجاز العقلي باعتبار العلاقة
42	1.2 - علاقة السببية
47	2.2 - علاقة الفاعلية
48	3.2 - علاقة المفعولية
49	3.2 - علاقة المصدرية
49	4.2 - علاقة الظرفية الزمانية
53	5.2 - علاقة الظرفية المكانية
54	6.2 - علاقة الجزئية
55	7.2 - علاقة الكلية
56	8.2 - علاقة المجاورة
57	3 - أقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين أو مجازيتهما
57	1.3 - ما طرفاه حقيقيان
57	2.3 - ما طرفاه مجازيان
58	3.3 - ما المسند إليه فيه حقيقة و المسند مجاز
59	4.3 - ما المسند إليه فيه مجاز و المسند حقيقة
66	الفصل الثالث: المجاز المرسل
68	1 - علاقات المجاز المرسل
68	1.1 - علاقة السببية

74	2.1 علاقة المسببية
78	3.1 - علاقة الكلية
80	4.1 - علاقة الجزئية
83	5.1 علاقة الحالية
83	6.1 علاقة المحلية
85	7.1 - علاقة المجاورة
86	8.1 - علاقة الكون عليه
88	9.1 - علاقة المالئية
91	10.1 - علاقة الاستعداد
92	11.1 - علاقة الالية
93	12.1 - علاقة اللازمية
93	13.1 - علاقة الملزومية
94	14.1 - علاقة الإطلاق
95	15.1 - علاقة التقييد
95	16.1 - علاقة البدلية
96	17.1 - علاقة المبدلية
96	18.1 - علاقة العموم
97	19.1 - علاقة الخصوص
98	20.1 - علاقة التعلق
98	1.20.1 - التجوز بالمصدر عن اسم الفاعل
99	2.20.1 - التجوز باسم الفاعل عن المصدر
99	3.20.1 - التجوز بالمصدر عن اسم المفعول
101	4.20.1 - التجوز باسم المفعول عن المصدر
101	5.20.1 - التجوز باسم المفعول عن اسم الفاعل
102	6.20.1 - التجوز باسم الفاعل عن المفعول
102	21.1 - علاقة التعريف باللام
102	22.1 - علاقة التنكير
103	23.1 - علاقة الضدية

104	24.1 - المجاز بالحذف أو بالزيادة
107	25.1 - المجاز المرسل في التركيب
110	26.1 - المجاز المرسل التبعية
111	الفصل الرابع: الاستعارة
112	1 - تعريف الاستعارة
112	2 - أركان الاستعارة
112	1.2 - المستعار منه
113	2.2 - المستعار له
113	3.2 - المستعار
113	4.2 - الجامع
114	1.4.2 - أقسام الجامع باعتبار الإدراك
114	1.1.4.2 - الجامع الحسي
114	2.1.4.2 - الجامع العقلي
114	2.4.2 - أقسام الجامع باعتبار دخوله في مفهوم الطرفين
114	1.2.4.2 - الجامع الداخل في مفهوم الطرفين
115	2.2.4.2 - الجامع غير الداخل في مفهوم الطرفين
115	3.4.2 - أقسام الجامع باعتبار الوضوح و عدمه
115	3 - أقسام الاستعارة
115	1.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الجامع
115	1.1.3 - الاستعارة العامة
116	2.1.3 - الاستعارة الخاصة
116	2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين
116	1.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث اجتماعها أو عدمه
116	1.1.2.3 - الاستعارة الوفاقية
117	2.1.2.3 - الاستعارة العنادية
117	1.2.1.2.3 - الاستعارة التلميحية
117	2.2.1.2.3 - الاستعارة التهكمية
117	2.2.1.2.3 - الاستعارة التهكمية

118	2.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث ذكرهما أو عدمه
118	1.2.2.3 - الاستعارة التصريجية
119	2.2.2.3 - الاستعارة الممكنية
124	3.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث التحقق و عدمه
124	1.3.2.3 - الاستعارة الحقيقية
125	2.3.2.3 - الاستعارة التخيلية
125	1.2.3.2.3 - الاستعارة التخيلية في اللفظ المفرد
128	2.2.3.2.3 - الاستعارة التخيلية في اللفظ المركب
128	3.3.2.3 - الاستعارة الاحتمالية
128	4.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
128	1.4.2.3 - الاستعارة الأصلية
130	2.4.2.3 - الاستعارة التبعية
130	1.2.4.2.3 - الاستعارة في الفعل
131	1.1.2.4.2.3 - الاستعارة في الفعل باعتبار مادته
131	2.1.2.4.2.3 - الاستعارة في الفعل باعتبار هيئته
132	2.2.4.2.3 - الاستعارة في المشتقات
132	1.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الفاعل
132	2.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم المفعول
133	3.2.2.4.2.3 - الاستعارة في الصفة المشبهة
133	4.2.2.4.2.3 - الاستعارة في أفعال التفضيل
133	5.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الآلة
133	6.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الزمان
133	7.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم المكان
134	8.2.2.4.2.3 - الاستعارة في اسم الفعل
134	9.2.2.4.2.3 - الاستعارة في الاسم المصغر
134	10.2.2.5.3 - الاستعارة في الاسم المنسوب
134	3.2.4.2.3 - الاستعارة في الحروف
139	5.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الجامع و الطرفين

139	1.5.2.3 - استعارة محسوس لمحسوس و الجامع حسي
140	2.5.2.3 - استعارة محسوس لمحسوس و الجامع عقلي
141	3.5.2.3 - استعارة محسوس لمعقول و الجامع عقلي
141	4.5.2.3 - استعارة معقول لمعقول و الجامع عقلي
141	5.5.2.3 - استعارة معقول لمحسوس و الجامع عقلي
142	6.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار ذكر ملائم المستعار منه أو ملائم المستعار له
142	1.6.2.3 - الاستعارة المجردة
144	2.6.2.3 - الاستعارة المرشحة
149	3.6.2.3 - الاستعارة المطلقة
151	7.2.3 - أقسام الاستعارة باعتبار الأفراد و التركيب
151	1.7.2.3 - الاستعارة في المفرد
151	2.7.2.3 - الاستعارة في المركب (الاستعارة التمثيلية)
151	1.2.7.2.3 - تعريفها
152	2.2.7.2.3 - أقسامها
152	1.2.2.7.2.3 - الاستعارة التمثيلية الحقيقية
152	2.2.2.7.2.3 - الاستعارة التمثيلية التخيلية
159	فهرس الشواهد القرآنية
173	فهرس الأحاديث النبوية
175	فهرس الشواهد الشعرية
178	فهرس المصادر والمراجع
188	فهرس الموضوعات



الدكتور محمد مذبوح
أستاذ محاضر بقسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب
واللغات
جامعة الجيلالي اليابس - سيدي بلعباس



يتناول هذا الكتاب موضوعا من المواضيع البلاغية البارزة
، ألا و هو موضوع المجاز. حاول فيه المؤلف عرض
القضايا المتعلقة بهذا الموضوع عرضا منهجيا مستقصيا
لمباحثه و مسائله. فتناول وقوع المجاز في اللغة و في
القرآن الكريم بين المثبتين و المنكرين. و رصد حضور
المجاز في كتابات اللغويين و النقاد و البلاغيين
المتقدمين. و عالج مفهوم الحقيقة و المجاز و متعلقاتهما
و أقسامهما. ففصل القول في أقسام الحقيقة من لغوية

و عرفية و شرعية. و عرض للمجاز مفهوما و أقساما. و سعى إلى تقديم أقسامه و أنواعه
المختلفة للقارئ تقديمًا أساسه الترتيب و التنقيح و التهذيب. فأفاض في الحديث عن المجاز
العقلي بأنواعه المختلفة، و المجاز المرسل بعلاقاته المتعددة، و الاستعارة بضروبها الكثيرة
و مباحثها الدقيقة و المتشعبة.

المجاز

مباحثه و شواهد



كنوز للإنتاج و النشر والتوزيع
قطعة بودغن عين النجار تلمسان-الجزائر
هاتف / فاكس: 03 43-38-40-60 (0) 213 +
E-MAIL: KKOUNOUZ@YAHOO.FR